الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى

1914-1918م

(د راسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية)

مذكرة مكملـــــة لنيل شهـــــادة **الماستر**

اعداد الطالبين:

1-خالد مرزوقي

2-محمد ضيف الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. الحواس غربي	**أستاذ محاضر –ب-**	**رئيسا**
أ.د شايب قدادرة	**أستاذ التعليم العالي**	**مؤطرا**
أ. السبتي بن شعبان	**أستاذ مساعد –أ-**	**عضوا**

السنة الجامعية: 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

إن الحمد والشكر لله تعالى الذي هدانا لطريق العلم ووفقنا وسدد خطانا ويسر لنا السبل
لإتمام هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم

كما نتوجه بجزيل الشكر وعميق المحبة والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور قدادرة شايب
المشرف على هذا العمل عملا وأنت خير المعلمين الذي تفضل علينا بإشرافه على هذه المذكرة منذ أن كانت
فكرة إلى أن أصبحت على صورتها الحالية، وذلك من خلال ما قدم لنا من نصائح وإرشادات جمة نافعة
ولم يبخل علينا بشيء من علمه الواسع وتواضعه والله نسأل طيبة قلبه، ونسأل الله له دوام الصحة والعافية،
ونتمنى له المزيد من التألق والنجاح في المجال العلمي.

نتقدم أيضا بالشكر لجميع أساتذة قسم التاريخ وإلى كل من عمل على إرشادنا وتقديم نصائح من أجل
إكمال هذا المشوار المشوق من العلم والدراسة.

وكما نتقدم لجميع من ساعدنا في هذه الدراسة والبحث خاصة عمال المكتبة وباقي عمال مكتبة جامعة
باتنة.

والشكر الجزيل لكل من أمدنا بالمادة العلمية ولم يبخل علينا.

الاهداء :

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى:

من قال في شأنهما الله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين احسانا" سورة الاسراء الآية 23.

وكل من ساعدني ودعمني من قريب أو من بعيد محبة وثناء.

المقدمة

مقدمة

يعد موضوع الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ودراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، من المواضيع الجديرة بالدراسة والبحث في تاريخ الجزائر، وتعتبر محطة الحرب العالمية الأولى من المحطات الهامة للتاريخ الجزائر نظرا الى الاثار السلبية التي احدثتها على الساحة الجزائرية وهو ما جعلنا نطرق هذا الموضوع محاولين الوصول الى خفايا تلك الأوضاع التي عاشها المجتمع الجزائري طيلة فترة الحرب.

حيث وقفنا على عدة قضايا مثل الاستعدادات الحربية وما ترتب عنها من معاناة حقيقة في الحياة العامة للمجتمع الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الدوافع التي حفزتنا لدراسة هذا الموضوع تتمثل في اسباب اختيارنا لهذا الموضوع في:

-**<u>الذاتية</u>:**

- فضولنا لمعرفة تاريخ بلادنا، ومن أجل فهم الحاضر يجب دراسة الماضي
- محاولة معرفة الأوضاع التي عاشها الجزائريون في فترة الحرب العالمية الأولى
- الموضوع كان مقترح بيننا وبين الأستاذ المشرف مما جعلنا وحفزنا لدراسة الموضوع

-**<u>الموضوعية:</u>**

- تعتبر مرحلة مهمة في التاريخ الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، واظهار الوجه الحقيقي الفرنسي القمعي وعدم اكتفائها باستغلال ثروات البلاد.

- دور الطبقة المثقفة أو ما يسمى بجماعة النخبة في تلك الفترة وتأثرهم بالثقافة الغربية الفرنسية، وما السبب الذي جعلهم مؤيدين لفرنسا وكانوا من الأوائل الذين يدافعون عن القضية الفرنسية.
- –معرفة السياسة القمعية التعسفية المطبقة من قبل الاستخراب الفرنسي اتجاه الجزائريين
- دور الدعاية الألمانية العثمانية الموجهة للجزائريين من أجل الوقوف معهم ضد فرنسا مع العثمانيين رغم أنهم يدرون أنها دولة خلافة ومسلمين، ومعرفة الصدى التي تركته هاته الدعاية في نفوس الجزائريين، وكيف كان رد فعل فرنسا للتصدي لهاته الدعاية.

الاشكالية:

تتمحور إشكالية موضوع بحثنا حول طرحنا للسؤال التالي: كيف كانت حالة الجزائر اثنا الحرب العالمية الأولى.

كما طرحنا جملة من الأسئلة الفرعية مثل:

– ما مدى تأثير السياسة الاستعمارية على الأوضاع الجزائرية؟ وكيف ساهمت في تدني الوضع وتقهقره داخل المجتمع الجزائري؟

– كيف أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى على الجانب السياسي في الجزائر؟

– ما طبيعة الجانب الاجتماعي طيلة فترة الحرب؟

– ماهية حالة الجانب الاقتصادي في الجزائر خلال هذه الحرب؟

مناهج البحث:

ان طبيعة موضوع البحث تطلبت توظيف المنهج التاريخي الوصفي:

حيث استعرضنا الاحداث التاريخية خلال فترة الدراسة وحاولنا تحليل أحداثها استنتاج ما يمكن استنتاجه.

حدود البحث:

تمثلت فترة حدود البحث في دراسة المدة المحددة في عنوان الموضوع وهي الفترة الممتدة من 1914 الى 1918م وهي فترة ثرية بالأحداث التاريخية التي كانت لها أثار مختلفة على المجتمع الجزائري سنحاول معالجتها خلال دراستنا لموضوع البحث

دراسة المصادر والمراجع المعتمدة:

اختلفت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا كل حسب أهميتها والدور الذي أدته في عنصر من عناصرنا التي تخص موضوع البحث

المصادر:

- **المرآة لحمدان عثمان خوجة: الذي** ساعدنا كثيرا في التزود بمعلومات قيمة حول الوضع الذي عايشه المجتمع الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي

-**مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة:** الذي ساعدنا على التطلع حول الوضع العسكري عشية الاحتلال

- **مذكرات مصالي الحاج:** ساعدنا في قضية التجنيد الاجباري لأنه عايش تلك الفترة

-**Elhadj abdallah. L'islam dans l'armée française :**

الذي ساعدنا كثيرا حول معاناة الجزائريين والتمييز الذي يتعرض له الجزائريين في الجيش الفرنسي.

المراجع:

- **تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثالث 1830-1954م لأبو القاسم سعد الله:** الذي وضح لنا كيف كان التعليم في تلك الفترة وما نتج عنها

- **تاريخ الجزائر المعاصرة لشارل روبير اجيرون: وجدنا** بين ثناياه العديد من المعلومات التي تخدم موضوعنا

أما الدراسات السابقة:

أفادتنا وكانت قريبة من موضوعنا واستفدنا منها كثيرا نخص منها:

- **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م لعبد القادر بلجة:** اعتمدت عليه في كثيرا من المباحث خاصة في الفصل الأول

- **التعليم الأهلي الفرنسي في الجزائر 1850-1962م لعزة الحسين:** الذي استفدنا منه في قضية التعليم الذي فرضته فرنسا على الجزائريين

عرض خطة البحث:

لدراسة الموضوع البحث قمنا برسم خطة متشكلة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وبعض الملاحق التي تخدم الموضوع وقائمة المصادر والمراجع حيث خصصنا:

الفصل الأول للحديث عن الأوضاع الجزائرية السياسية 1914-1918م وقسمناه الى أربعة عناصر:

العنصر الأول يتضمن التجنيد الاجباري وموقف الجزائريين والفرنسيين منه، وفي العنصر الثاني يتحدث عن ظهور كتلة من المحافظين وكتلة من النخبة، أما في العنصر الثالث يتحدث عن بروز الهجرة الجماعية التي حدثت في تلك الفترة الى المشرق وأوروبا، أما العنصر الرابع دور الدعاية الألمانية العثمانية وموقف الجزائريين منها.

اما الفصل الثاني فتطرقنا فيه الى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية اثناء فترة الحرب العالمية الأولى وتم تقسيمه الى أربعة عناصر:

العنصر الأول خصص للإصلاحات الفرنسية، والعنصر الثاني تحدنا فيه عن الامراض والأوبئة التي حدثت في تلك الفترة، وتحدثنا في العنصر الثالث عن المحصول الزراعي وتأثيره على المجال الاقتصادي، أما العنصر الرابع يتضمن التعليم والسياسة المطبقة على الجزائريين.

بعدها مباشرة الى الفصل الثالث عالجنا فيه انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين ويشمل هذا الفصل ثلاثة عناصر العنصر الأول سياسيا والثاني اجتماعيا والثالث اقتصاديا.

الصعوبات

لا يوجد بحث علمي يخلو من الصعوبات، وبذلك واجهتنا بعض الصعوبات من بينها ضيق الوقت لان الموضوع فيه معلومات كثير ومتنوعة واختلاف الآراء حول الموضوع.

نقص المادة العلمية خاصة في مكتبة الكلية وترجمة الكتب من اللغة الفرنسية الى العربية.

وبهذا الصدد لا يفوتنا ان نشكر أستاذنا الفاضل المشرف من خلال تشجيعه لنا على مواصلة البحث والمثابرة.

مدخـــــــــــل: لمحة تاريخية عن الجـــزائر منذ الاحتلال حتى 1914م

1-عملية الاحتلال الفرنسي وردود الفعل الوطنية

أ-نزول الفرنسيين بيمناء سيدي فرج

ب-المقاومة الجزائرية في العاصمة

2-التوسع الفرنسي في الجزائر والمقاومة المسلحة

أ-فـــــــــــــي الشرق (أحمد باي)

ب-فـــــــــي الغرب (الأمير عبد القادر)

تمهيد:

ان المفهوم السياسي للقوة هو محرك العلاقات السياسية الدولية، وتسعى الدولة دائما الى زيادة قوتها وتحسين وضعها من أجل مواجهة الدول الأخرى، وهذا راجع الى السيطرة على أرض أجنبية وبسط نفوذها بكل الوسائل (عسكريا. سياسيا. اقتصاديا)، من أجل التوسع على غيرها من الشعوب الضعيفة وفرض ارادتها وقوتها عليها، حيث ظهرت هذه الظاهرة الاستعمارية في القرن 19م خاصة على يد كل من بريطانيا وفرنسا، وكانت هذه الموجة الاستعمارية موجهة عموما الى دول افريقيا وآسيا في ظل البحث عن مناطق النفوذ الدولي وذلك للحفاظ على مبدأ التوازن الدولي، وكانت الجزائر من بين هاته المستعمرات المحتلة لصالح فرنسا.

1-عملية الاحتلال وردود الفعل الوطنية:

كان أصل الخلاف بين فرنسا أي الملك شارل العاشر والداي حسين راجع الى عملية توصيل القمح الجزائري بدعم من إنجلترا , الذي كان يقوم بهذه العملية التجار اليهود "ليفورنو وجوزيف كوهين بكري ميشال بوشناق " حيث انتقد الداي حسين فرنسا في عدم احترام تسديد ديونها[1]، بعد حادثة المروحة الشهيرة التي قام بها الداي حسين اتجاه القنصل الفرنسي دوفال، عملت فرنسا على كسب التعاطف الدولي بسبب الإهانة و جعلها تستعد مباشرة كرد فعل جد سريع، حيث قامت بإرسال مجموعة من السفن الحربية بقيادة الضابط كولي collet التي وصل بها الى الساحل الجزائري يوم 12 جويلية 1827م حاملا رسالة الى الداي حسين متضمنة العديد من الشروط تمثلت فيما يلي :

* ان يذهب الداي حسين بنفسه الى مقر القنصلية الفرنسية في زيارة رسمية ويقدم للقنصل اعتذارا رسميا

* أو يستقبل القنصل الفرنسي ببلاطه في حفل رسمي ويقدم له الاعتذار

* يجب رفع العلم الفرنسي فوق حصون المدينة وإطلاق المدافع مائة طلقة تحية له

* ومن بعد يعلن القنصل قبول الملك الفرنسي اعتذار الداي[2].

[1]- Abderrahmane bouchéne ،Jean-Pierre peyroulou et al، Histoire de l'Algérie a la période colonial 1830-1962،Edition la découverte et Edition Barzakh ،Paris et Alger،2012،p 40.

[2]يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 125 -124 .

من خلال الاقتراحات التي ارسلت للداي حسين من طرف الضابط "كولي collet‘"في يوم 15 جوان 1827م مطالبا فيها الرد عليه في 24 ساعة فقط، وكان حامل هذه الرسالة أو رسالة الإنذار قنصل

سردينيا في الجزائر الذي أصبح يسير المصالح الفرنسية بعد انسحاب دوفال ويدعى الكونت داتيلي Dattili، حيث كان رد الداي حسين باستهزاء على داتيلي بدل من تعيين فرنسا قنصلا جديدا وتكتب اليه مباشرة أرسلت هذا الإنذار مع ضابط بحرية، وهذا الشيء أدى الى انزعاج كولي وجعله يعلن الحصار في 15 جوان 1827م رسميا، وأمر الداي حسين بالاستيلاء على جميع المنشئات الفرنسية الواقعة في اقاليمه من طرف باي قسنطينة.[1]

في يوم 03 أكتوبر 1827م نشبت معركة بين الاسطولين الجزائري والفرنسي ودامت أربعة ساعات ولم تصل الى أي نتيجة، يقول **أحمد الجزائري:** " كان أهل الجزائر حاضرين تلك الواقعة يستغيثون بالله ويرفعون أصواتهم بالدعاء والنصر، فقاتلوا قتالا شديدا على العدو وركن الى الفرار ودخلت سفن المسلمين بأعلام النصر والظفر" .[2]

وفي 04 جانفي 1828م حدث تغيير في الحكومة الفرنسية بسبب الحصار الذي أدى الى تزايد في الخسائر الاقتصادية وهذا الامر أدى بها الى فتح مفاوضات مع الجزائر من أجل الغاء هذا الحصار، ففي29 أفريل 1828م تم ارسال بعثة فرنسية بقيادة "بيزار Bezard " من أجل التفاوض لكن دون جدوى، لكن تم ارسال مرة أخرى بعثة وهذه المرة بقيادة "لابرينونيير" لكن فشلت مرة ثانية ولم يتحصل الفرنسيون على أي نتيجة بسبب تمسك الداي حسين برأيه، وهذا ما جعلهم يغادرون يوم 03أوت 1829م.

إن مدة الحصار التي قامت به فرنسا على الجزائر منذ عام 1827-1830م والحكومة الفرنسية من مفاوضات لم تصل الى نتيجة وهذا الامر أدى بها الى خسائر اقتصادية، وظهرت معارضة داخل الحكومة

[1]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص ص 24،25.

[2]- أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تقديم: صلاح الدين المنجد، د. ط، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962، ص ص 23.24.

الفرنسية دفعهم الى تغيير الأسلوب الذي ألحق بهم خاصة من طرف التجار ومما جعلهم يطرحون فكرة رفع الحصار وشن حملة عسكرية على الجزائر[1]

أ-نزول الفرنسيين بميناء سيدي فرج

بعد عودة الفرنسيين وفشل كل تلك المفاوضات عملوا على التفكير في شن حملة عسكرية، حيث كلف وزير الحربية "دي كو DE CAUX " بأنشاء لجنة من أجل دراسة الأوضاع , والعمل على تجهيز ووضع خطة متلازمة وكاملة من أجل بداية العمل مباشرة، حيث ان هذه اللجنة لم تقم بأي خطة أو تخطيط او حتى التفكير بالحملة العسكرية بعد تطلعها وقيامها بدراسات سابقة حول الوضع الذي يحصل في الجزائر من طرف جواسيسها التي كانت في الجزائر, حيث كانوا يقومون بإرسال تقارير مفصلة عن كل ما يحدث في الجزائر كان رئيسها **"لوفير دو"** وكان على رأسهم الجنرال **"بيرج"** وكانت هذه البعثة سنة 1802م[2]

عند الانتهاء من الاستعدادات العسكرية قام الملك شارل العاشر بوضع كل الترتيبات سوآءا على القوات البرية والبحرية في ميناء **"طولون"** قبل التوجه الى الجزائر الى وزير الحرب **"دي بورمون "** في 16 ماي 1830م.

مما أدى بها الى التأخر بسبب سوء الأحوال الجوية الى غاية يوم 25 ماي 1830م، لكن لم تطيل الفترة من التوجه الى الجزائر بعد تحسن الأحوال الجوية انطلقت السفن من **البليار** الى الجزائر يوم 13 جوان 1830م والغريب في الامر أن سكان المنطقة كانوا يشاهدون السفن الفرنسية وهي تتجه نحو الغرب سيدي فرج وهذا الشيء جعل من القوات الفرنسية تتمكن من إنزال عتادها وجنودها دون مقاومة أو معانة كان هذا يوم 14 جوان 1830م[3].

رغم كل تلك الاستعدادات التي قام بها الفرنسيون كان الداي حسين على علم بتلك الحملة التي سيواجهها من طرف جواسيسه , مما جعل من الداي حسين يقوم بأرسال دعوة الى **أحمد باي** من أجل التجهيز لهذه الحملة وفي هذا الصدد **يقول أحمد باي:** " ليس لديكم من الوقت الكافي للخروج الى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 28 .

[2]- المرجع نفسه، ص 28 .

[3]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2012، ص 250 .

فرج، أنني اعرف مكان نزولهم من الرسائل التي كانت تصلني من بلادهم ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسله لي جواسيسي من مالطا وجبل طارق''، رغما أنه على علم بكل ما يحصل ؟؟[1]

بعد تداول الاخبار حول نزول القوات الفرنسية ووصولها الى الداي حسين امر بأطلاق انذار بالخطر وطلب من قواته أن تتعسكر في قرية سطاوالي (مصطفى والي) وان يستعدوا للمقاومة، حيث كان يعتقد بأنها ستكون مواجهة سهلة ولا تحتاج الى جهد كبير ويتم القضاء عليها[2]

كان الداي حسين مستعد لمواجهة الحملة أمام قلة الجنود من النظاميين الذي لا يتعدى عددهم 6 آلاف رجل مما جعل من الامر يستعين بالقوات المحلية المكونة من القبائل , وحسب ''بفايفر "Pfeiffer ان الباشا او الداي جمع قوة تتشكل من 50 ألف رجلا حيث يعتبر عدد مبالغ فيه [3].

الا ان **أحمد باي** يذكر انه أثناء قدومه الى مدينة الجزائر في هذه الفترة لم يرافقه الا اربعمائة (400) فارس أو أقل [4].

لكن العائق أو المشكل الكبير التي كانت تعاني منه القوات الجزائرية هو سوء التنظيم وخاصة القيادة وهذا راجع لتعيين الداي حسين صهره **إبراهيم أغا** على القوات الجزائرية الذي كان قليل الخبرة ويرتكب العديد من الأخطاء , عكس **يحي أغا** الذي كان ذا شهامة وذو حنكة ومتخصص في الحروب حيث انتصر في العديد من الحروب حيث قاموا على عزله بعد اتهامه بالتآمر ضده [5].

---

[1]– أحمد باي وحمدان خوجة، وبوضربة، مذكرات، تقديم: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م ص 11

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 145 .

[3]– محمد بوشنافي، الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818–1830م، العدد 7.6، مجلة عصور، جوان – ديسمبر 2005، ص 105 .

[4]–أحمد باي، المرجع السابق، ص 11.

[5]–حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، د ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،2006، ص 150.

وصل الجيش الفرنسي الى مرتفعات الجزائر العاصمة وكان **إبراهيم أغا** صهر الداي حسين هو قائد هذه المواجهة حيث قام بارتداء طاقم العرض الخاص به ونصب خيام الضباط وكان معطر برائحة الورد والياسمين واعتبرها معركة سهلة على خلفية فيلم ليلة وألف ليلة [1].

بعد وصول باي قسنطينة رأى بان هناك سوء تنظيم وأن الجيش متفكك ولا يصلح لكسب أي نجاح في المواجهة، حيث قام بإعطاء رأيه بأنه لا يجب أن تتجمع قواتنا في مكان واحد, بل يجب توزيعها على باقي غرب سيدي فرج، لكن رد **الأغا إبراهيم " انكم لا تعرفون التكتيك الأوروبي، انه يتعارض كل المعارضة مع تكتيك العرب "**، حيث التزم باي قسنطينة الصمت بسبب الإجابة المهينة له، علما بأن الداي حسين قدم لصهره مبالغ مالية من أجل توزيعها على المحاربين من أجل التحفيز والتشجيع لهذه المقاومة، ألا أن صهره إبراهيم آغا لم يعطي ولا فرنك واحد [2].

لم يكن قائد ممتاز في جل الأيام ولا يعرف شيء في الفن العسكري عكس **الاغا يحي** الذي شغل المنصب اثني عشر سنة وكان شجاع وذي حنكة قوية وهذا دليل على عدة من المعارك [3].

بعد توجه إبراهيم أغا وجنوده الي سيدي فرج أصبح المركز شاغر لم يبقى فيه الا حوالي أربعين شخصا من أجل حماية الامتعة , والأكثر من ذلك بدون أسلحة ولا أي وسيلة دفاع، حيث يقول **حمدان خوجة** في كتابه : **" عندئذ اقنعت أن قيادة الجيش أسندت لرجل لا يعرف قيمة الفن العسكري، واعتبرت الايالة قد ضاعت ثم رجعت حزينا الى الجزائر "** [4] .

كان الداي حسين أيضا يعتبر أن الهجوم لن يكون بريا بكل ثقة لكن هذه الثقة جعلته يمتنع عن تحصين سيدي فرج، وأن صهره **إبراهيم آغا** لم يقم بالواجب الكامل والصحيح حيث كان يريد مواجهة الفرنسيين بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربية.

---

[1] - cyril Guinet،5 juillet 1830: la colonisation de l'algérie et lancée 04/07/2016.à 16:30. https://www.geo.fr/histoire/5-juillet-1830-la-colonisation-de-l-algerie-est-lancee-161871.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص –ص 154، 155 .

[3]–أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، (1754–1830)، تقديم وتحقيق: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، 163 .

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 158 .

في يوم 14 جوان 1830م على الساعة الثانية والنصف صباحا نزلت الفرقة الأولى بقيادة **"بيرتزن"** نزولا بريا في سيدي فرج , وساعدها على ذلك ضوء القمر، والجزء الأكبر الذي بقي التحق بالقوات على الساعة الخامسة مما جعلهم يأخذون مواقعهم برا دون تعرض لأي طلقة واحدة، وفي الساعة السادسة قامت الفرقة الثانية في النزول بقيادة **"لوفير دو "** وأي صعوبة تذكر [1]

ب-المقاومة الجزائرية في العاصمة

بعد نزول القوات الفرنسية على ميناء سيدي فرج التي لم تواجه أي صعوبة والتوزع على جل المنطقة، قامت القوات الجزائرية المعسكرة في منطقة سطاوالي بشن هجوم على الجنود الفرنسيين من أجل قطع المواقع الامامية عن المعسكر، لكن وجدوا صعوبة خاصة على الجناح الأيمن والوسط وتعرضوا على بعض الخسائر مما جعلها تنسحب، هذا الشيء ساعد الفرنسيين على القيام بشن هجوم معاكس على معسكر سطاوالي حيث لم تستطيع القوات الجزائرية من التصدي لهذا الهجوم الفرنسي، كان هذا الهجوم يوم 19 جوان 1830م على الساعة الرابعة والنصف صباحا [2]

بعد المقاومة التي قامت بها القوات الفرنسية الا أنهم تعرضوا خسائر مادية قدرت بأربعمائة شخص بين القتلى والجرحى وكانت بالنسبة للفرنسيين 57 قتيل و473 جريح عكس الطرف الجزائري فقد 4 أو 5 ألاف قتيل وجريح، وصل الخبر الى الداي حسين من طرف صهره بان القوات الفرنسية قامت بتحطيم حامية سيدي فرج [3].

بعد الهزيمة التي تعرض لها **الاغا إبراهيم بمعركة سطاوالي** من طرف القوات الفرنسية قام بمغادرة المعسكر مطأطأ الرأس تاركا وراءه كل شيء في حالة توتر ويأس وتشتت، ولو أراد **"دي بورمون "** سير جيوشه في ذلك اليوم الى الحصن الامبراطور لما لقي اية صعوبة تواجهه [4].

حيث اشتغل النصارى لخدمة المتارس، ولو شاءوا لدخلوا مدينة الجزائر في ذلك اليوم لكنهم كانوا يخططون لما سوف يجرى لاحقا، حيث قام **الداي حسين** باجتماع مع جميع البايات بعد الهزيمة التي تعرضوا

---

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 251 .

[2]- شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1983، ص 53.

[3]- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 172.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 158.

لها واتفق معهم على تعمير **"برج مولاي حسن "** قلعة الامبراطور، وأرسلوا **الشريف الزهار** ليجرد ما فيه حيث نجده يقول: **" ... وجدت فيه 10 مدافع صغيرة، ونحو القنطارين من البارود وما يقارب المائتين كورة..."**.[1]

وبعد الاجتماع الداي مع البايات قام بخلع صهره آغا إبراهيم من منصبه وعين مكانه **" مصطفى بومزراق"** باي التيطري أغا وطلب من المفتي **ابن العنابي** ان يشجع ويقنع الشعب بالدفاع عن البلاد. [2]

بعد وصول مدفعية الحصار الفرنسيين والتحاق الكثير من الجنود والمِؤن وكان كل شيء جاهز يوم 28 جوان من أجل التوجه الى مدينة الجزائر، فتموقعوا في "العين الزرقاء" بسيدي عبد الرحمان بوناقة، حيث كان الاغا **بومزراق** يقوم بنصب مدفعية ضد الفرنسيين، ووقعت معركة لم تمضي كثيرا من الزمن بين القوات الفرنسية والمقاومين الجزائريين حيث خسر فيها الفرنسيون حوالي ألف رجل .[3]

حيث التحم القتال فيما بينهم ولم تمضي لحظات من الزمن حتى انهزم فيها الفرنسيون وولوا مدبرين حتى وصلوا الى الموقع الذي أقاموا به "سيدي فرج"[4].

يوم 29 جوان 1830م قامت القوات الفرنسية بالانطلاق نحو مدينة الجزائر حيث تعرضت هذه القوات لصعوبات في التقدم نحو المدينة بسبب كثرة الضباب، بعد إشارة **"بوتان"** لهذه الطريق معتقدين أنه كان على خطأ رغم أنه كان على صواب وفي المساء تمكنوا من الوصول الى المنطقة ألا وهي " قلعة مولاي حسن"[5].

بعد أربعة أيام من تواصل القوات الفرنسية والعمل على نصب وحفر العديد من الخنادق رغم القذائف التي كانت تتساقط عليهم من القلعة، والاشتباكات التي تحصل ليلا ونهارا تمكنوا من انتهاء من أعمالهم في يوم 03جويلية 1830م، اقترب **الاميرال " دو بيري"** حيث وقع تبادل كبير في القصف بين السفن وقلاع مدينة الجزائر [6].

---

[1]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، 173 .

[2]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 160 .

[3]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 256 .

[4]– أحمد الجزائري، المصدر السابق، ص 30 .

[5]–صالح عباد، المرجع السابق، ص 256 .

[6]-pj.sachs، notice historique des peintures et des sculptures du versailles ،imprimerie de l. b. tiiomassin et compagnie، rue des bons-enfants، no 34، paris ،1837، p 894.

و حصل قتال كبير بين الطرفين وسقط العديد من القتلى والجرحى، هناك من بقي في البرج من الجزائريين وهناك من هرب، ومنهم من ألقي بنفسه من أعلى جدران القلعة، كان على راسهم **"مصطفى الخزناجي"** الذي وعد من يقوم بإشعال النار داخل خزينة البارود يقوم بإعطائه مائة سلطاني ذهبا، وبالطبع قام بإشعال تلك النار داخل الخزينة البارود وانفجرت القلعة وطار ما كان يجاورها من البناء [1].

عند سقوط القلعة ودخول **"دي بورمون"** "برج مولاي حسن"، قام **الداي حسين** بجمع أمناء البلاد ورجال التشريع يشرح لهم الوضع الذي يحدث في البلاد، يطالب فيها إياهم التضحية لمواجهة العدو وهذا الموقف، وقام بطرح سؤال عليهم التالي: **هل تعتقدون من الصواب مواصلة المقاومة ضد الفرنسيين؟ أم يجب تسليم قلاع المدينة إليهم؟ مع ابرام الصلح معهم.**[2]

بعد طرح السؤال عليهم بدأت تظهر ملامح الخوف والضعف داخل الطاقم الإداري والاجتماعي، حيث اجتمع العديد من أعيان مدينة الجزائر في" **قلعة باب البحرية** "، ومع تأكيدهم على ضياع المدينة وإذا دخل الفرنسيون بقوة استغلوا من فيها من ثروات ونساء وأطفال، ومن أجل تفادي هذه الأمور يجب قبول الاقتراح الثاني الذي ينص على الاستسلام.

بعد الاستيلاء على حصن قلعة الامبراطور **"برج مولاي حسن"** والاقتراح الذي قام به الداي حسين على اعيان الجزائر، حيث كان حريصا على كل ما يعمل عليه[3]،مما جعله يقوم بإرسال كاتبه **مصطفى** مع **القنصل الإنجليزي** من أجل التفاوض مع القوات الفرنسية أي مع **"دي بورمون"** وكان ذلك في يوم 04جويلية1830م، مع تقديم وفد مترجم متكون من **"أحمد بوضربة" و"الحاج حسين بن حمدان"** والقنصل الإنجليزي من أجل إيقاف إراقة الدماء وأتى من أجل الهدنة لا أكثر ولا أقل[4] .

عند موافقة **الداي حسين** على تلك الشروط التي تم عرضها من طرف الجنرال "دي بورمون"و تم التوقيع على تللك الشروط ما يسمى **باتفاقية الاستسلام** *بين "الداي حسين "و الجنرال "دي بورمون" على الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 05جويلية 1830م [5].

---

[1]–أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 174.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص–ص 167،168.

[3]- PJ.sachs ،op-cit-p، 896.

[4]–حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 169،170.

[5] - PJ. Sachs، op-cit-p، 896

حيث تضمنت هذه الاتفاقية العديد من المطالب من بينها:

* تسليم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر، وكذلك ميناء الجزائر للقوات الفرنسية على الساعة العاشرة صباحا.

* تعهد قائد الجنرالات الجيش الفرنسي بحماية الداي حسين وحريته، وكذلك ثرواته الشخصية.

* حرية الداي في اختيار المكان الذي يحدده هو وكامل اسرته تحت حماية الجيش الفرنسي.

*التعهد بحرية الممارسة الدينية المحمدية دون الاعتداء عليها وضمان أملاكهم واحترام نسائهم [1].

بعد تبادل وثائق الاتفاق دخل **"دي بورمون"** الى القصبة في منتصف النهار يوم 05جويلية 1830م مع حماية الفرقة التي يقودها الجنرال **"لوفير دو"**، حيث دخلت الفرقة الأولى من باب الوادي بقيادة الجنرال **"بيرتزن"** واحتلت قلعة الانجليز، والفرقة الثالثة بقيادة الجنرال **"ديسكار"** قاموا بالدخول على "باب عزون" واحتلوا قلعتها، تمكنوا من الاستيلاء على ميناء الجزائر[2].

[1]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص–ص 171،172.

[2]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 259.

2- التوسع الفرنسي في الجزائر والمقاومة المسلحة.

أ-فـــــي الشرق مقاومة أحمد باي.

- نشأة الحاج أحمد باي:

ولد الحاج أحمد بمدينة قسنطينة سنة 1786م وكان من فئة الكراغلة الناتجة عن زواج الأتراك من نساء جزائريات. تلقى تعليمه في مدينة بسكرة، وعندما بلغ سن الشباب ذهب الى الحج وعند عودته عيّن خليفةً على قسنطينة سنة 1817 لمدة ثلاث سنوات وفي سنة 1826 عينه الداي حسين باشا بايا على قسنطينة التي كانت تعد أكبر البايلكات في الجزائر.

كان **الحاج احمد باي** من الفرسان الشجعان حيث خاض الحروب على الفرنسيين والعديد من المعارك التي ادهشت الزعماء الفرنسيين [1]

-الظروف العسكرية لمقاومة الحاج أحمد باي:

عمل أحمد باي على تقوية الجيش قبل حتى الاستعمار الفرنسي وكان الغرض هو السيطرة على البايلك وإخضاع القبائل أما بعد الاستعمار صار الشغل الشاغل للباي هو صد هجومات الفرنسيين ويتمثل جيش أحمد باي كما يلي:

1-جيش بايلك الشرق وتعداده : يجمع ما يقارب 45000 جندي، وفي قسنطينة كان توزيعهم كما يلي :

22000 من المشاة و23000 من الفرسان.

[1]- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية دار المسك، الجزائر،2008، ص،23 .

2-الاستنجاد بالقبائل والنفير للجهاد: يقول **أحمد باي في مذكراته** لقد قمت منذ زمن طويل باستدعاء جميع الجيوش في مقاطعة قسنطينة وقد هب جميع القادة لتلبية ندائي وأذكر من جملة من حضر:
مسعود بن مبارك شيخ ريغة، رزقي شيخ الحناشة، ولقد جمع هؤلاء فيما بينهم 5000 و2000 من المشاة بقطع النظر عن العساكر المختصين في المدفعية.[1]

- الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمقاومة:

استغل أحمد باي كل ما يمكن استغلاله من مقومات اقتصادية لبايلك الشرق، حتى يحقق هذه الغاية وكان هذا البايلك من أغنى البايلكات وذلك لوجود الخيرات واتساع المساحة والسهول الخصبة كما اعتمد الحاج أحمد باي على خطة اعتمد فيها على جمع الضرائب، عوائد ممتلكات البايلك، عوائد التولية والغرامات، الانفاق من ماله الخاص لقد بلغ الحال بأحمد باي أن يخرج ماله الخاص وأنفقه على الزمالة وهذا يدل على وطنية الرجل وتفانيه في تحرير الجزائر.

- الظروف الاجتماعية:

1) **القوة القبلية** حيث كانت القبيلة في الرابط المهم في نسيج المجتمع وأي سياسي يريد لنفوذه أن يدوم عليه معرفة القبائل كبيرة النفوذ وهذا ما قام به أحمد باي حيث ربط العلاقات مع العوائل الكبيرة وقام بتنظيم موظفي الدائرة بشكل تكون القبائل تحت السيطرة فكان قائد الدار يشرف على تسع قبائل وآغا الدائرة يشرف على تسعة وثلاثين قبيلة.

2) **الروابط الدينية القوية** : مهما كان العرق الذي ينتمي اليه سكان البايلك أتراكا او عربا فان الرابط الديني الذي يربط بينهم هو الاسلام وجمعت بينهم الشريعة واللغة والعادات والتقاليد وهو عامل مهم اعتمد عليه أحمد باي في نشاطه خلال المقاومة.

[1]- عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها، ونتائجها، اللؤلؤة، الجزائر، د س ص ص 16-17.

3) انتشار المجاعات والامراض: كان احتلال فرنسا لميناء عنابة 1832 وبجاية سنة 1833 وسكيكدة 1838 ومنه انخفاض السلع الضرورية وحصول الهجرات من المدن والقرى والنزوح الى أماكن أكثر امنا وكل هذا ساهم في تفقير المجتمع.[1]

حضر **الحاج أحمد** مجلسا عسكريا قرب اسطاوالي وحضر معه مجموعة من الشخصيات العسكرية من أمثال **الأغا ابراهيم** وكذلك باي التيطري **مصطفى بومرزاق،** [2]حيث ناقشوا فيه طرق الدفاع، بعدها كانت معركة سطاوالي مباشرة , حيث فقد أحمد باي الكثير من رجاله في هذه المعركة قدر العدد بحوالي 200 جندي بعدها تم استلاء الفرنسيين على قلعة مولاي الحسن ومنها انسحب الحاج أحمد باي الى وادي القلعة ثم عين الرباط، ثم تابع طريقه نحو الشرق في اتجاه قسنطينة وفي الرحلة انضم اليه العديد من الاهالي الفارين من الجيش الفرنسي قدر عددهم أكثر من 1600 شخص بين رجال ونساء، وعندما وصل الى منطقة اولاد زيتون وصلت اليه رسالة من طرف قائد الجيش الفرنسي **'بورمون'** يدعوه الى توقيع معاهدة الاستسلام ويعرض عليه اعتراف فرنسا به في حالة قبول دفع الجزية التي كان يدفعها الى الباشا، وكان رد الباي متوقفا على رضا أهل الاقليم الذي يحكمه، ثم واصل سيره الى قسنطينة حيث وصل الى **'الحامة'** بعد اثنين وعشرين يوما[3] .

وعندما استقر احمد باي في مدينة قسنطينة اجتمع مع اعضاء الديوان الخاص به وتحدث معهم بخصوص المسألة، لكي تعترف فرنسا به بايا عليه ان يواصل دفع الجزية اليها وكان المقابل هو الرفض لان قسنطينة في تلك الحقبة الزمنية كانت تابعة لباشا الجزائر[4]، مما دفع فرنسا باحتلال ميناء عنابة 1832 وبهذا تهدد أحمد باي والاطاحة به[5] حيث ارسلت جيشا قويا بقيادة الجنرال **كلوزيل** للقضاء عليه، ولذلك جند لها الحاج أحمد باي 1500 رجل من المشاة و5000 من الفرسان واستعد لها وكانت المعركة في واد الكلاب (واد الحد الذي يوجد تحت سيدي مبروك) ولكن أحمد باي فضل الانسحاب الى داخل مدينة قسنطينة وذلك بعد شعوره بعدم القدرة على محاربتهم لان جيشهم كان قويا. ثم قام بمهاجمتهم من الخلف وألحق هزيمة نكراء بالجيش الفرنسي في

---

[1]– عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق ص ص 18–19 .

[2]– أحمد باي، المصدر السابق، ص 12.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص –ص .135،136.

[4]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب السلامي، بيروت، 1997، ص 116 .

[5]– محمد جندلي، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا في العصر الحديث، بونة للنشر والتوزيع، د ط 1429هـ، 2008م، ص ص، 26–27 .

هذه المعركة 1836م. بعد هذه الهزيمة الثقيلة التي حلت بفرنسا دفعتها الى اعداد جيش ضخم يتكون من 1600 جندي تحت أكبر القيادات العسكرية من أمثال الجنرال **دان 'ريمون' Danrémon'**[1] الذي قتل في هذه المعركة وكذلك الجنرال **'بيتريفو'** [2]ولكن قبل هذا نذكر شجاعة أحمد باي في الدفاع على المدينة وحمايتها حيث خرج الى الفرنسيين وشارك معه العديد من الجند في مهمة الدفاع وقدر عددهم 2500 جندي واشتبك مع الجيش الفرنسي ودامت هذه المعركة ثلاثة أيام، ولكن الجيش الفرنسي رحل في اليوم الثالث وقام الباي باتباعهم حتى **'راس العقبة'**، حيث جاء في مذكرة بن عيسى حول الدفاع على مدينة قسنطينة (1836-1837) يقول فيها: **لكني نصحت الباي بمراسلة القبائل في شأن انزالها على الفرنسيين عند ... فكان أجابني " إن الفرنسيين لا ينامون على هزيمة، فرجوعهم يوما لأخذ الثأر لا محالة آت وسيكون مروعا وخصوصا إذا ما ألحقنا الضرر بأبناء الملوك الموجودين هنا بصفوف الجيش".**[3]

-أما أهل قسنطينة فقد أسرعوا الى المنصورة اثناء انسحاب الفرنسيين وقضوا على الجرحى هناك[4]

اما في سنة 1837 وبالخصوص في تاريخ الاول من شهر اكتوبر سنة 1837 يقول "رجعنا الى قسنطينة بدأنا نتدبر كيفية مواجهة الغزو الآتي المهدد من ذلك وامر الباي بهدم جميع الابنية الموجودة خارج اسوار المدينة، ولقد اقبل الاهالي جميعهم واستعدوا لرفع روح المقاومة، وخاصة ان الاهالي كانوا يدركون عزم الفرنسيين على الانتقام منهم بسبب ما فعلوه بجرحاهم بالمنصورة والثأر لهم، فالمقاومة الشجاعة في نظر الاهالي هي منجاهم الوحيد ولكن قوة الجيش الفرنسي كانت كبيرة وتعرض أحمد باي الى الهزيمة وبعد هذه الهزيمة قرر الحاج احمد باي ان يواصل الكفاح ضد العدو الفرنسي حتى تحقيق النصر وعمل على حث السكان على الجهاد في مارس 1838 م حاول احمد باي الاقتراب من مدينة قسنطينة ولكن الجنرال **'تقيريي'** شن حملة عسكرية لمقاتلة الباي وملاحقته ولكنه خشي من العواقب الوخيمة التي قد

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 117.

[2]- عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 24.

[3]- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2001، ص 141 .

[4]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص 116،117.

تحل به، بعث اليه برسالة جاء فيها ما يلي... **إنك تحاول اثارة الجماهير... وعليه ينبغي ان اقتلك أينما وجدتك... ان استسلامك الكلي، يمكن وحده ان ينقذك من الهلاك**[1].

بعدها انتظر الباي بكل صبر وامل النجدة من الباب العالي وبدا يتحرك في ايقاظ شعور القبائل للوقوف ضد المحتل وذلك من أجل شن الهجوم على العدو في مدينة قسنطينة، وتمكن الباي من جلب **قبيلة عامر الشراقة واولاد عبد النور**... ولكن في ظل هذه الظروف تخلى عنه أقرب المقربين **بوعزيز بن قانة** الذي استسلم للعدو ودخول فرنسا الصحراء وأصبح لها نفوذ واسع في المنطقة.[2]

عملت فرنسا على تنصيب **باي تونس** من أجل الإطاحة بأحمد باي وهذا ما قاله أحمد باي في مذكراته، "**وفي هذه المرة بعثت رسالة عن طريق تونس وكانت مصحوبة بأخرى إلى الباي الذي استقبل رسولي بكل حفوة... وهكذا أجابني على الفور وقال بانه ما علي الا ان الجأ الى تونس حيث يستقبلني كأخ شقيق**" ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل وظل أحمد باي يسعى الى كسب القبائل الحدودية وتحريضها ضد الاستعمار[3]، وفي ظل هذه الظروف عمل الحاج أحمد باي على تحريك قبيلة أولاد بوعزيز الذين ثاروا ضد العدو سنة 1839 وجهزت فرنسا ما يقارب 1200 جندي. كما حاول الباي تحريك الشخصيات البارزة للثورة من أمثال **ابن عيسى وآغا مدينة القالة أحمد بن الحملاوي، وابن عطّار قائد ميلة** وسعى أحمد باي الى تسخير **قبيلة الحراكتة** في الوقت الذي كانت فرنسا في الحرب مع **الأمير عبد القادر**, ولكن السلطات الفرنسية شنت حملة عسكرية على تلك القبيلة في ربيع 1840 م وكان الجنرال **'قالبوا'** هو قائدها، اما في سنة 1841م تعسكر أحمد باي بسهل طاية على بعد 25 ميل من قسنطينة, واستعد لشن حملة على العدو وجمع 1000 فارس وعددا كبيرا من الجنود المشاة ودارت المعركة بين الطرفين وقتل فيها تسعة جنود من قوات المستعمر وجرح 28 من بينهم ثلاث ضباط[4].

---

[1]– صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، (المراحل الكبرى) دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2005، ص 220 .

[2]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص221.

[3]– احمد باي، المصدر السابق، ص ص 82–83.

[4]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 223–226.

تم تعيين **الدوق 'دومال'** الذي عين قائد على مقاطعة قسنطينة وركز على وضع حد لمقاومة أحمد باي وصدته معركة بين الطرفين في **الاوراس** سنة 1844 م وانهزم العدو في هذه المعركة حيث تمثلت قوة الباي بـ 700 فارس وكانت من أدمى المعارك في تاريخ احمد باي وبعدها بدأت السلطات الاستعمارية. تعمل أكثر من قبل للقضاء على مقاومة الحاج أحمد باي الذي بات وجوده في الاوراس يهدد كيانها الاستعماري[1].

- نهاية مقاومة الحاج أحمد باي 5 جوان 1848:

شعر الاستعمار الفرنسي بقوة هذا الرجل في الدفاع عن وطنه ودينه لذلك سخرت كل ما تملك من اجل الإطاحة به حيث حاصرت مدينة الاوراس طيلة شهر ماي 1843 م من طرف النقيب "**كونروبار**" والنقيب "**سانت- جارمان**" ولم تكن حالة الباي الصحية تسمح بمواصلة الجهاد بالإضافة الى أن معظم القبائل هناك حوصرت، فاضطر الى طلب الأمان من السلطات الفرنسية وشرط على الفرنسيين استرجاع أملاكه وثرواته ثم السماح له بالسفر الى بلد الإسلام ومكث الباي في بسكرة تحت المراقبة الفرنسية ثم نقل الى مدينة قسنطينة ثم الى الجزائر العاصمة خوفا من مشاعر الناس التي كانت تنفطر سخطا عليهم[2].

وبالرغم من الوعود التي قدمت له من طرف فرنسا فقد أجبر الحاج أحمد باي على الإقامة الجبرية في الجزائر العاصمة تحت رقابة الاستعمار الفرنسي دون تحقيق أي وعد من الوعود[3].

ب-فـــــــي الغرب الجزائري مقاومة الأمير عبد القادر (1830م-1847م)

بعد استسلام الداي حسين وادارته التركية سنة 1830 ودخول الاستعمار الفرنسي دون شقاء وذلك لمجموعة من الاعتبارات وخياله الواسع بأن كل المدن الجزائرية سوف تسقط في قبضة الاحتلال دون أي مقاومة او ردة فعل وذلك وفق طريقة المكر والخديعة بعد ما كان هدفه هو تأديب الإدارة التركية وليس احتلال البلاد , ولكن بعد اكتشاف حقيقة غريزة الاجرام والعمل على سياسة الاستيطان والاستغلال والسيطرة على الدولة الجزائرية، وأمام هذا الخطر الاستعماري ظهر **الأمير عبد القادر*** بن محي الدين المولود بالقطنية قرب معسكر سنة 1806 م حيث تعلم في الجزائر ثم في المغرب العربي وكذلك في المشرق.

---

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة الجزائرية، 2006، ص 118.

[2]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص223-228.

[3]- الحاج أحمد باي، المصدر سابق، ص 102.

كان الامير هو الشخص الشجاع وكان جدير بالثقة والتقدير اتجهت اليه كلمة العلماء والاعيان لتحمله مسؤولية الجهاد ضد الكفار في الجزائر المسلمة، رغم أن الامارة ومهمة الجهاد عرضت على والده محي الدين ولكن بسبب سنه المتأخر رفض هذا حيث قام العلماء والاعيان بمبايعة الامير عبد القادر إضافة الى مبايعة الشعب له في الغرب الجزائري وكان ذلك يوم 27 نوفمبر 1832 ضد الاستعمار الفرنسي، في الجزائر، واستمرت مقاومته الى غاية 1847 رغم البطش الاستعماري له واظهر الامير فيها بانه رجل سياسة ودين ورجل حرب وثقافة وادب وكان دعم الشعب له هو زادُه في حمل الجهاد المقدس ضد الاستعمار الصليبي الذي اعتدى على الشعب الجزائري[1].

نجح **الأمير عبد القادر*** في جمع شمل القبائل في الغرب الجزائري ومد يده الى اغلب الزعماء والشيوخ في منطقة القبائل والشرق الجزائري ولكن الخذلان كان من قبل هؤلاء، وطلب المساعدة من الغرب خاصة المغرب ومن الشرق خاصة تونس وكذلك الدولة العثمانية ولكن خوفهم من فرنسا جعلهم يتراجعون ويلتزمون الحياد، عمل كذلك الامير على مراسلة الزعماء خارج الجزائر من أجل تجسيد هدفه القائم على توحيد المسلمين ومحاربة الخونة وطرد العدو طبقا لأحكام كتاب الله وسنة نبيه[2].

أعد الأمير عبد القادر في إطار الجهاد المعلن ضد جيوش الاحتلال الفرنسي جيش شبه نظامي من متطوعي القبائل ومن اتباعه تجاوز عدد افراده 5000 رجل وأعلن قدومه بطلقات البنادق وصيحات الانتصار. وهنا بهت منافسه سيد العربي ووصل عبد القادر الى سهل شلف الواسع والمناطق المجاورة له وانضم اليه عدد هائل من القبائل الهامة وتقدم حتى الونشريس. وأصدر عبد القادر أوامر صارمة بعدم إجراء أي اتصال مع الفرنسيين ولكن أحمد ابن الطاهر قاضي مدينة أرزيو قد أمد الفرنسيين مخالفًا بصراحة تلك الأوامر[3]، كما عمل عبد القادر على تكوين رجال المشاة، أكثر من 2000 من الفرسان وبعض قطع المدفعية ولكن الخبرة الحربية كانت ضعيفة بسبب عدم الاستقرار وغياب مؤسسات التدريب العسكري[4] .

---

[1]– العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 32–33.

[2]– العربي منور، المرجع السابق، ص 34.

[3]– شال هنري تشرتشل، حياة الامير عبد القادر، تر، أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص 65

[4]– العربي منور، المرجع السابق، ص 34.

نازل الامير عبد القادر الفرنسين وانتصر عليهم في أغلب الوقائع خصوصا في مدينتي وهران ومستغانم، حيث أبلى فيهما البلاء الحسن، وفي واقعة مستغانم بالخصوص تجلت عبقرية وذكاء الامير الحربية لأنه بعدما حاصرها تقدم نحو السور قصد تهديمه وذلك تحت القنابل الفرنسية وامر بحفر خندق يمتد من المعسكر الى الداخل وحقق الانتصار عليهم وأصبحت شهرته تعم أنحاء القطر الجزائري[1].

وبعد هذه الانتصارات للأمير وجيشه أضطر "**دي ميشيل**" الفرنسي حاكم وهران ان يعقد مع الأمير هدنة* في 17 شوال 1249 هـ الموافق لـ 28 فيفري 1834 اعترف فيها بإمارته على كامل البلاد في مقابل إقرار لفرنسا بالسلطة على مدن الجزائر ومستغانم ووهران وأرزيو ونصت المعاهدة على العديد من البنود أهمها:

* يجبر احترام ديانة الاسلام وعوائد أهله
* يلزم رد الاسرى من الفريقين
* يجبر إعطاء الحرية الكاملة للتجارة[2].

بعد هذه المعاهدة أصبح الامير يعمل على تعمير البلاد لنجاح الثورة والتركيز على الحكم وتشييد الحصون وانتاج الذخيرة الحربية وتنظيم صفوف الشعب وعمل على الاسراع في انشاء دولة فتية بكيانها ودستورها وجيشها وبطبيعة الحال فإن الفرنسيين سمتهم الغدر لا يعرفون للعهود قيمة وعملوا على فرض سيطرتهم على قبائل الدوائر والزمالة ولكن الأمير حمّل المسلمون على الجهاد من خطابه لهم من خلال قوله "أما علمتم أن من مات منكم مات شهيدًا، ومن بقي نال الفخر وعاش سعيدا". استجاب الناس له وتجندوا للجهاد ورغم قوة الجنرال **"تريزيل"** التي كانت متكونة من 5000 جندي وفرقة من الخيّالة واربعة مدافع ولكن الأمير وبفضل ذكائه وعزيمة.

---

[1]–محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1 الطبعة التجارية غزوزي وجاويش، الإسكندرية،1903، ص ص 177–178.

[2] –د. علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د.ط، دار المعرفة، بيروت لبنان، د.س، ص 402.

* أنظر الملحق رقم (4).

جيشه الذي يتكون من 2000 فارس و1000 من المشاة استطاع الامير ان يهزمه في **معركة (سيق)** بغابة حرشي ويكبده خسارة 150 جنديا بين قتيل وجريح وهكذا توالت انتصارات الامير، ثم تم تعيين الجنرال **'كلوزيل'** من أجل الانتقام لكن دون جدوى رغم ان قوته التي جمعها وحشدها بلغت 11000 جنديا في معركة المقطع[1] وبعد شهور من المعركة وقعت معركة (وادي تافنة) حيث تقابلت فيه قوات الامير مع الجنرال بيجو. فانهزم الجنرال وفقد من رجاله 3500 جندي وخرج عنه ما يقارب 500 جندي يهتفون بسقوط فكرة الاحتلال الكامل. حدث هذا في نفس وقت هزيمة القوات الفرنسية بقيادة **'كلوزيل'** أمام حامية قسنطينة وانكسارات الهزائم الشهيرة على يد رجال الحاج أحمد باي زعيم بايلك الشرق[2].

وقد سجل الامير الكثير من الانتصارات المتوالية ويلحق بفرنسا أقبح وأكبر الخسائر وأصبح يستفز القوات الفرنسية الى أقصى حد وبذلك تحطمت آمال العدو امام صلابة صخرة المقاومة الشعبية الوطنية فلم تجد فرنسا مصالحة للأمير لكي تسترجع أنفاسها لذلك قامت بتجنيد **الجنرال بيجو "Bugeaud "** ان يسعى الى عقد معاهدة مع الأمير ليُبقي لفرنسا بعض الشرف.

استمرت الاتصالات والمفاوضات بين الامير والجنرال بيجو الى أن تم توقيع **معاهدة تافنة*** TAFNA [3]الشهيرة في السادس من ربيع الأول سنة 1253هـ الموافق لأول حزيران 1837م والتي اشتملت على خمسة عشر بندًا، وقد اتاحت هذه المعاهدة للأمير أن يحقق مكاسب هامة تمثلت أساسا في الانصراف للاهتمام بشؤون دولته، كما اضفت هذه المعاهدة على امارته صفة الدولة الرسمية باعتراف فرنسا الصريح بدولة الأمير وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها[4]

بعد التوقيع على هذه المعاهدة جرى لقاء بين "الأمير عبد القادر" و"بيجو" بطلب من هذا الأخير، وتركت هذه المقابلة آثرًا في نفس الجنرال الفرنسي عبر عنها بقوله ... "وقبل ان أدخل معه في الحديث اخذت اتأمل وجهه وكسوته لحظةً، انه شاحب اللون وصورته قوية الشبه بالصورة التقليدية المعروفة للمسيح وعيناه

---

[1]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري،د،ط، الدار العربية للكتاب، الجزائر،1983، ص ص51–57 .

[2]– عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وادبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، در، 2000 ص 44.

[3]–محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، د،ط، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص.

مثل لحيته. مظهره العام يدل على التقوى والخشوع، وبعد أن أمنت فرنسا جانب الأمير، هاجمت قواتها قسنطينة فاحتلتها وتوسعت لتستولي على جيجل وسطيف وغيرها وكعادة المستعمر، بعدم الوفاء سارعت فرنسا الى نقض المعاهدة بعد ان رأت بان الأمور تجري لصالحها لذلك سارعت فرنسا في خلق الصراعات ورغم صبر الأمير عليها الا أنها أجبرته على الدخول معها في صراع وذلك وفق المواقف الاستفزازية فبدأ الجهاد في 20 نوفمبر 1839 وحصل الأمير على الكثير من الانتصارات مما أدى الى لجوء فرنسا الى انتهاج سياسة (فرق تسد) بين القبائل كما اتبع الجنرال بيجو سياسة الأرض المحروقة، وهذا ما نتج عنه استسلام بعض القبائل ولكن الأمير لم يستسلم [1].

تنظيم دولة الأمير عبد القادر:

بعدما اتخذ الامير من معسكر عاصمة الدولة ومقر لحكمه الشعبي كوّن مجموعة من الركائز التي تقوم عليها الدولة منها:

1-مجلس الشورى العالي الأموي: حيث يتركب هذا من أحد عشر عضو من كبار العلماء والأعيان والسادة نذكر منهم أحمد بن التهامي، عبد القادر بن ركوش، عبد الله سقاط المشرفي.

2-مناصب الوزارات: وزارة الداخلية أسندها الامير الى محمد بن العربي أما وزارة الخارجية أسندها الى أبي محمد الحاج المولود بن عراشي ووزارة المالية الى أبي عبد الله الحاج الجيلاني بن فريحة.

3-بقية الوظائف الاخرى: والتي تمثلت في سلطات الدولة حيث تحتوي الدولة على ثلاث سلطات، التشريعية، والتنفيذية، والقضائية.

أ. السلطة التشريعية: وذلك وفق التنظيم الدستوري لدولة الامير والذي يستند الى الطابع الشورى وبالتالي الدولة عرفت نظاما لا مركزيا متطورا من حيث التسيير الاداري والمؤسساتي[2].

ب. السلطة التنفيذية: تميزت بإدارة الأمير في جميع القرارات الهامة التي كانت تصدر تحت أمره.

---

[1]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص 45 .

[2]-بقيق الزهرة، الأمير عبد القادر في الاسرى، 1849-1852، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السنية، الجزائر، 2009-2010، ص 16 .

ج. . السلطة القضائية: فكان على كل دائرة قاضيا عالما يفصل في القضايا الشرعية على مذهب الإمام مالك ويتمتع بكامل الصلاحيات

عمل الأمير عبد القادر بعد هذه الاحداث الى تنظيم الجند وما يتعلق به، وعزم الامير على تنظيم الجند الكفؤ يكون دأبه التمرين والتدريب ليصل بقوته ومعرفته بالأمور الحربية والعسكرية الى مقاصده الجسيمة حيث وضع الامير قوانين تجري أمورهم عليها وهيئات تتميز بها، ورتب تلك القوانين مقدمة على اربعة وعشرين قانون وخاتمة، اما المقدمة فإنها تشمل على مسائل الاول رتب تتمثل في ثلاث أصناف، الاول الراكبون وسماهم الخيالة، والثاني المشاة وسماهم العسكر المحمدي، الثالث المدفعيون وسماهم الرماة والطويحية وجعل على كل صنف من هؤلاء الثلاثة رئيس، فعلى الخيالة آغا وعلى الخميس سيافا وعلى العشرين رئيس الصف، ولكل ألفٍ وكل مائةٍ كتابا وعلى الكتاب رئيسا سماه باشا.

المسألة الثانية كسوة العسكر المحمدي وهي نوعين الجوخ والكتان وهي ثلاث أصناف أحمر قان والثاني الجوخ العسكري وهو الاحمر الكاشف والصنف الثالث أسود فأما الصنف العال الجيد، أما الصنف الذي دونه فهو للسيافين والكتاب اصحاب الرتبة الاولى[1].

نذكر بعض القوانين:

القانون الاول: لرئيس المعسكر المحمدي وهو الآغا اثنان وعشرون ريالا راتبا شهريا لا ينقص له من هذا العدد شيء وله في كل يوم ثلاثة ارغفة أحدهما من الخبز الابيض والاخرى من الخبز الاسمر...

القانون الثاني: للسياف اثنا عشر ريالا في الشهر وله في كل يوم رغيفان أحدهما ابيض والآخر من مطلق المخبز او رطلان ونصف[2].

عمل الامير عبد القادر الى وضع شروط للانضمام الى الجيش وذلك لتكوين جيش نظاميا لدولته العسكرية الكبرى ومن بين هذه الشروط:

1-أن يكون الجندي جزائريا مسلما عاقلا بالغا وحرا.

2-أن يدون اسمه في الدفاتر أو السجلات الأميرية.

3-أن يكون انضمامه انضماما نهائيا لا ينقصه لا سلوكا ولا دينا.

---

[1]- صالح فركوس، تاريخ الامة الجزائرية المقاومة المسلحة، المرجع السابق ص 81.

[2]- محمد عبد القادر، المرجع سابق، ص ص 120-126.

كما اعتمد الامير في تموين جيشه بالأسلحة والذخيرة متمثلة فيما يلي:

1-البنادق التي بحوزة المواطنين المتطوعين. الاستيراد من المخزن وإسبانيا وانجلترا.

2-اقامة ورشات لصناعة الذخيرة والاسلحة مثل المركز الموجود في (مليانة، المدية، معسكر)

3-بناء الحصون والقلاع في كل من سعيدة، سبدو

يتألف جيش الامير النظامي الذي بلغ عدده أواخر 1839 /5960 جندي الخيالة أو الفرسان تضم حوالي 1000 فارس بقيادة آغا والكتيبة تنقسم الى سرايا والوحدة تتكون من 50 فارس[1].

استسلام الامير عبد القادر:

في ديسمبر سنة 1847 قرر الامير عبد القادر تسليم نفسه للفرنسيين بعد مشاورات مع أصحابه وفق شروط كتبها ووافقت عليها فرنسا لكن سرعان ما نقضتها لما قرر الأمير تسليم نفسه حيث أرسل للجنرال **'لاموريسر'** رئيس الجيوش الفرنسية رسولا من حاشيته من أجل إخباره بأن الأمير سوف يستسلم، بحيث يؤكد د. يحيى بوعزيز في كتابه "رائد الكفاح الجزائري قائلا قرار الامير أن يسلم نفسه الى الفرنسيين حصل على شروط منها:

1-أن يحملوه مع عائلته الى عكا او الاسكندرية.

2-أن لا يتعرضوا لمن يريد السفر معه من الضباط والعساكر[2]

فترة الأسرى والإقامة بفرنسا 1847-1853: تعد هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرت على حياة الأمير عبد القادر وذلك منذ ركوبه السفينة (سمودس) 25 ديسمبر 1847م حتى عهد 'نابوليون الثالث' حيث قال "انني قادم لأعلن لك حرتيك، رغم الضغط الموجه عليه لكن بفضله أُنقِذ شرف فرنسا وفي اليوم الثاني جاء إليه الجنرال 'دوماس' مكلّفًا رسميا من ملك فرنسا يعرض عليه مكانة مرموقة في فرنسا ولكن الامير رفض هذا وفتح الأمير بعد هذه الاحداث صفحة جديدة قام فيها بالدفاع عن الاسلام والمسلمين، أما المهمة الثانية للأمير هي

[1]- بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، سلسلة جهاد شعب الجزائر، ج4، دار النفائس، بيروت، ص ص، 46-48 .

[2]-نزار أباضة، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، بيروت1997،، ص ص، 12-13 .

السياسية والدبلوماسية ومحاولته إشعار فرنسا بالذنب نحوه لعدم إيفائها بالوعد الذي أعطته إياه وهو نقله الى الإسكندرية اوعكا[1].

الأمير في دمشق 1856/1272:

توجه الامير الى دمشق الشام بعد ان استأذن من السلطات رغبة منه في الاستقرار بها ونزل الامير في "القباقي" وبعد مدة من ذلك زار بيت المقدس وطاف بين مختلف المعالم الاسلامية والمسيحية، ثم رجع الى دمشق بعد ان عرج على قبر الامام النووي.

حيث كان للأمير دور كبير في حل الفتنة التي وقعت في دمشق 1276/12/21هـ الموافق لـ(1860/07/10م) التي حركها طفل واصطفت القبائل للقتال حيث ذهب ضحيتها خلقا كبير وكان للأمير له موقف انساني في هذه الحادثة بسبب ابعاد الفرنسيين اللذين كانوا يريدون نسف المنطقة وهذا ما جعل الامير يتلقى الشكر والتقدير من مختلف الملوك ورؤساء العالم.

مرض الأمير ووفاته

كان الامير في شبابه يتمتع بصحة جيدة ولكن بعد كبر السن أصبح له أمراض وأوجاع خاصة على مستوى المثانة وكان المرض أحيانا يشتد وأخرى يخف ولكن وافاه الاجل في منتصف ليلة السبت 19 رجب عام 1300هـ /24 مايو 1883 عن عمر ستة وسبعين عاما كلها كفاح وجهاد وبطولة. نقل جثمانه الى داره بدمشق [2].

[3]–قلايلية العربي، البعد الإنساني لشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب (حياة الأمير عبد القادر)، مجلة المعيار، المركز الجامعي، تيسمسيلت، ع2، ديسمبر 2010، ص–ص 173،174.

[2]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، المرجع السابق، ص–ص 71،74

الفصل الأول: الأوضاع الجزائرية السياسية 1914-1918م

1-التجنيد الاجباري

2-ظهور كتل المحافظين وكتلة النخبة

3-بروز الهجرة الجماعية

4-الدعاية الألمانية العثمانية وموقف الجزائريين منها

ان النزعة الاستعمارية التي طبعت السياسة الفرنسية خلال القرنين 19 و20م ولدت لدى قادة الإمبراطورية الفرنسية الحاجة الى توفير قوة عسكرية يقع على عاتقها آداء المهام التي تتطلبها المغامرات العسكرية الاستعمارية داخل وخارج افريقيا، وظهر الحديث عن مشاريع مختلفة تقتضي باللجوء الى الموارد البشرية التي تمتلكها تلك المستعمرات ومن أهمها الجزائر، حيث كانت فكرة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي كانت قديمة حيث تبنتها فرنسا منذ القرن 19م [1].

1-التجنيـــــــــــد الاجباري:

تعتبر سنة 1907م مرحلة حاسمة سيطر عليها موضوع التجنيد الاجباري للجزائريين خاصة بعد ظهور بوادر الازمة المغربية والتأهب لحرب أوربية [2].

في سنة 1908م طرح "ميسمي Messimy"[3] مقرر الميزانية الحربية حول فكرة التجنيد الاجباري وتزويدهم ب 100000 جندي، كما هو موجود في تونس منذ عام 7فبراير 1860م في نظام الباي محمد الصادق [4].

بعد وضع التدابير التي شرع بها "ميسمي" من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من المجندين، رغم أن المسؤولين الفرنسيين كانوا متيقنين بردة فعل من طرف الجزائريين ويعرضون أنفسهم للخطر [5].

قامت الحكومة الفرنسية على تعيين لجنة تحقيق حول إمكانية تطبيق الخدمة العسكرية الاجبارية على الجزائريين، حيث تم ارسال العقيد **" ريديي Redier"** في 17 أكتوبر 1907م الى الجزائر وقام بدراسة الأوضاع حول إمكانية تطبيق هذا التجنيد في أقرب الآجال، ما بين 2000 الى 2500 جزائري وكيفية توزيعهم وتنظيمهم لمدة سنة كاملة.

---

[1]-محمد الصالح بجاوي، اسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1916، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 2018، ص 29

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 176

[3]-**ميسمي:** هو ضابط في الجيش الفرنسي، كان رئيس وحدات الجيش الفرنسي كما عين مشرفا على ميزانية الحرب، ينظر: الى ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، قسم التاريخ، 2004-2005، ص 14

[4]- ناصر بلحاج، المرجع نفسه، ص 728

[5] -Raspail. Etude sur le service obligatoire des indigènes en Algérie، L.M.R،Paris ، 1910 ،p 15

و في 17 جويلية 1908م وضع وزير الداخلية ورئيس الحكومة **" جورج كليمنصو Georges clemancean**"موضعا من أجل التنفيذ حيث أمر بإحصاء الشباب الجزائريين الذين بلغوا سن الثامن عشر من نفس السنة [1] .

كان الجزائريون رافضين ومعارضين لهذا التجنيد لآنه يقف ضد ارادتهم الدينية وأن لا يعملوا تحت أي راية غير الراية الإسلامية واعتبروها تهدد أحوالهم الشخصية كمسلمين[2].

حيث بدأت بوادر الخطر السياسي تظهر على أعين المعمرين، مما لم يبقى امام **"جورج كليمنصو"** الا ان يقوم بتأجيل هذا القرار، بسبب هذه العملية الإحصائية التي قامت بها الحكومة الفرنسية حصل العديد من الاضطرابات في الجزائر خلال سنتي 1908و 1909م في تلمسان ومستغانم [3]، وكان الهدف من التجنيد في شمال افريقيا هو من اجل سد النقص لديها [4].

[1]-عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2016، ص ص 35-38.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 177.

[3]- عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 40.

[4]-عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعيمي، التاريخ المعاصر، اروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 2014، ص 410.

استمرت هذه الاحتجاجات والمظاهرات معارضة التجنيد الاجباري بكل سلمية الى غاية الموافقة على أصدراه في 03 فيفري 1912م بالموافقة من طرف المجلس الوطني الفرنسي [1].

بعد اصدار المرسوم في 03 فيفري 1912م[2] في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية والذي يحتوي على 30 مادة مقسمة على 4 أبواب [3]، والذي يعتبر ضد الجزائريين وضمهم وتجنيدهم في الجيش الفرنسي من اجل المشاركة معهم في الحرب العالمية الأولى ضد دول المحور، عملت على استغلال الشبان الجزائريين من اجل صد نيران الالمان، رغم ان هذه الحرب لا تمثلهم ولا تربط أي صلة بالجزائريين، الا أن فرنسا احتاجت فقط لوقود حربها [4]، فقامت بإنشاء عروض مغرية تتمثل في علاوات ومنح.[5]

قامت الحكومة الفرنسية بتجنيد 82751 جندي وانخراط 87519 جزائري في الجيش بصفة دائمة موزعين على العمالات الثلاث الجزائر قسنطينة وهران .[6]

ينص هذا القانون على ما يلي:

* تجنيد نسبة من الشباب الجزائري ممن بلغوا سن 18
* مدة التجنيد ثلاثة سنوات (سنتين للفرنسي والمتجنس)
* تقديم منحة للمجند تقدر ب 150 فرنك
* يمكن تعويض شخص بأخر مقابل مبلغ مالي يدفعه له المجند الأصلي .[7]

بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى (1914-1918) قد بدأت تقوم بدورها على إصرار الحكومة الفرنسية في تطبيق هذا القانون، بعد التوقيع على المرسوم تنقل وفد يقوده "بن التهامي" الى باريس سنة 1912م مسلما مذكرة تتعلق بالإصلاحات التي طلبت بها من قبل مقابل التجنيد تتضمن تخفيض في مدة الخدمة

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 178 .

[2]- انظر الملحق رقم (1) .

[3]- عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 43 .

[4]-يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 3، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 1044 .

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، تر: محمد بن البار، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 132 .

[6]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص214 .

[7]-بشير بلاح، المرجع السابق، ص 237 .

العسكرية الى سنتين، ورفع سن التجنيد الى 21 سنة والغاء المنحة، وهذا راجع الى عدم رغبتهم في أن يكونوا عبارة عن مجندون مسلمون مرتزقة .[1]

مما جعل من هذا الامر أن تظهر معارضة حقيقية لقانون التجنيد الاجباري حيث قاموا بالقيام بمختلف الاشكال من المظاهرات والاحتجاجات وحتى تقديم عرائض وتوزيع منشورات.[2]

في سنة 1913م نشر في الصحف الفرنسية بانه يجب ارسال الى الجزائر بين 200000و 300000 رجل لمنع ثورة وطنية خوف من نشوب ثورات في كامل افريقيا الشمالية.[3]

مع إصرار السلطات الفرنسية على تطبيق هذا القانون عرفت ردود فعل مختلفة دعت كلها الى رفض هذا المشروع منذ البداية الا ان فرنسا لم تعطي أي اهتمام لردة فعل الجزائريين، حيث في نهاية سبتمبر 1914م قام بعض الشباب الجزائري بمهاجمة مركبة عسكرية تقل 34 جزائريا الى باتنة من أجل التجنيد، وبدأت عمليات التمرد والفرار الشباب الجزائري والاختباء في الجبال .[4]

في أكتوبر 1914م انفجرت أحداث في بني شقران بعمالة وهران [5]، وفي منطقة "بريقوا" (المحمدية حاليا) حيث قاموا بهجوم على وحدات الجيش الفرنسي، مما أدى الى قتل عددا من الجنود (ثورة الاوراس) [6] سنة 1916م اتخذت حركة من الاحتجاجات من طرف أرباب العائلات ورفضهم لتجنيد أبنائهم مما جعل من الامر على تكوين مجموعات مسلحة وعمت المقاومة في الاوراس قاموا بالمهاجمة حوالي 1000 الى 1500 جزائري من دوار عوف في عين توتة والعديد من الكمائن في بريكة، مما جعل من الفرنسين يطلبوا زيادتهم بالقوة العسكرية حتى اقدموا طائرات من تونس من اجل إيقاف هذه الهجومات .[7]

---

[1]– محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 25

[2]–عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1984، ص33 .

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية .... المرجع السابق، ص 193 .

[4]– صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص 3.

[5]–بختاوي خديجة، إصلاحات 1919 واثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عمالة وهران 1919-1925، رسالة ماجستير في تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2001-2002، ص 40 .

[6]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 3 .

[7]–محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر 2008، ص 257.

عرفت منطقة الاوراس اضطرابات كثيرة وأحداث خطيرة تسببت فيها الاغتيالات للمعمرين الفرنسيين وهذا ما أوضحته الصحف الجزائرية على رفض قانون التجنيد الاجباري من بينهم جريدة " الحق الوهراني" و"الإسلام" و"الراشيدي" على شن حملة مضادة للتجنيد.[1]

فمثلا من بين المدن التي شهدت عملية التجنيد مدينة تلمسان، حيث قام الفرنسيين بالاعتماد على أسلوب الاغراء المادي والمعنوي مما جعلها تستطيع من تجنيد عدد كبير من المجندين الأهالي حسب الجدول التالي:

السنة	عدد المجندين
1914	16604
1915	12052
1916	12608
1917	6261
1918	13159

ومن خلال الجدول يتضح بان الإدارة الاستعمارية خلال سنة 1918م عدد المجندين حوالي 60684 مجند متعاقد تطوعي[2]، حيث نتج عن هذا الأسلوب الذي اتبعته الإدارة الاستعمارية جعل من بعض الأهالي يرون بأنه حل مناسب لهم من أجل التخلص من الفقر وهي استقطابهم الى فرنسا حيث وصل عدد العمال الجزائريين سنة 1918م الى 270000 شخص، منهم 120000 عمل في ميدان التجهيزات العسكرية[3]

أ-موقف الجزائريين الرافضين لقانون التجنيد الاجباري:

عرفت الجزائر نهضة او حركة وطنية بداية من القرن 20م، استطاعت أن تنتقل من العمل العسكري الى السياسي حيث قوبل هذا القرار أو القانون بالرفض التام من طرف الجزائريين[4].

---

[1] - AGERON(CH.R) ; LES Algérienes Musulmans et la France. 1871-1919 ،Edition Bouchene. Paris.2005. pp 1066.1067.

[3]-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1939، تر: المعراجي، ط2، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص63

[4]-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،1996، ص 45.

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 28 .

حيث عبرت عن رفضها من خلال الكتابة في الجرائد وتوزيعها عبر منشورات وتعلق على الحائط ضد هذا القانون [1]، تكلم الشيخ " عبد الحليم بن سماية " بالنيابة عن الجميع، وصرح قائلا : **(بان الخدمة العسكرية تفقد الشخص الجزائري اسلامه، والاغراءات التي قدمت له من أجل تأدية الخدمة العسكرية تقضي على القومية الدينية والجنسية)**[2]

واعتبر **"بن سماية"** ان الحريات السياسية التي تعطى للمجندين خاصة الجزائريين مقابل خدمتهم تكون ضربة قاسية على دينهم وقوميتهم وحتى هويتهم[3]

ان معارضة الجزائريين لهذا القانون واجبارهم بالقوة على التضحية والقتال تحت راية غير راية إسلامية وضد اخوة لهم في الدين، فهذا يتناقض مع اتفاقية 5 جويلية 1830م الذي ينص على احترام الحكومة الفرنسية لمقومات الدين الإسلامي للجزائريين [4]

يقول صالح العقاد عن الهجرة وعلاقتها بالتجنيد: (ان هذا القانون –التجنيد–كان له صدى عنيف على الجزائريين، حيث نتج عنه مهاجرة العديد من الجماعات وراء بعضها البعض من وهران الى الشام)[5]

ب–موقف المؤيدين لقانون التجنيد الاجباري:

بعد معارضة الكثير من الجزائريين لهذا القانون عبر الكتابات والمنشورات وحتى الانتفاضات التي قام بها الأهالي الجزائريين، والفرار من الجيش والالتحاق بالجبال، نشبت فئة نخبوية مؤيدة لفكرة التجنيد الاجباري هي عبارة عن مجموعة من الشباب طلبة متخرجين من جامعات ومدارس فرنسية وثقافتهم عربية وفرنسية، من أجل التمتع بحقوق سواء كانت سياسية او اجتماعية واضحة [6]

---

[1]– محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939، الشركة والوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 25 .

[2]– خرفي صالح، الجزائر والاصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت' ص ص 154،151.

[3]– ابن العقون، المرجع السابق، ص 39 .

[4]– بالحاج ناصر، المرجع السابق، ص 46 .

[6]–أيت حبوش حميد، قانون التجنيد الاجباري 1912، دراسة ظروف صدور وموقف الجزائريين منه، جامعة وهران1، الحوار المتوسطي، م9، ع2، سبتمبر 2018، ص 28 .

[6]– عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 86 .

حيث طالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية والغاء قانون الأهالي وغيرها من القوانين التي تخدم مصالحهم الشخصية، حيث كانوا يعتبرون أنفسهم طبقة مثقفة منفصلة عن بقية المجتمع عكس باقي الأهالي جهلاء وبسطاء ومتخلفين [1] .

ونذكر من بين الذين كانوا مؤيدين لهذا القانون "عمر بن قدور" حيث كان معارضا في البداية، لكن تغير موقفه حسب مصلحته وأصبح من الذين ينادون الى التجنيد في الجيش الفرنسي، حيث كان يقول: (ان فرنسا تطلب الجندية بنا في الميدان الحرب فلنعطيها أبنائنا، ولكن بعد ان نملأ اوعية قلوبهم ايمانا، وعواطفهم احسانا .... حتى تزداد ثقها بنا)[2].

ج-موقف الفرنسيين منه:

رحبوا بالفكرة لأنها تخص الأهالي الجزائريين الذين يخدمون فرنسا مقابل مبالغ مالي وأوسمة ترقية لكن المستوطنين أصبحوا معرضين لهذه الفكرة باعتقادهم سوف يتساوون في الحقوق مع الأهالي الجزائريين مما جعلهم يقومون باستغلال مناصبهم السياسية من أجل القضاء على هذا المشروع، خاص بعد تخوفهم من تكوين الأهالي وتزويدهم بالأسلحة وتدريبهم يصبحون خطرا عليهم، وبالإضافة الى كل هذا منحهم الجنسية الفرنسية[3]

أما الساسة العسكريين كانوا مؤيدين لهذا القانون لأنها تخدم مصالحهم ويجب تغطية العجز الذي يوجد في الجيش الفرنسي، وجعل هذا المشروع عملية ادماج الأهالي الجزائريين وتصبح ارض فرنسية [4].

في مدة أربع سنوات 1914-1918م تم تجنيد أكثر من مليون جزائري، ساهموا في انتصار فرنسا ضد أعدائها من خلال العديد من المناصب، سواء في القتال أو المصانع الفرنسية وكان أغلب الضحايا جزائريين[5].

---

[1]- بالحاج ناصر، المرجع السابق، ص 47 .

[3]-قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1836-1932 دراسة في الفكر الإصلاحي، ج1، دار الخليل، الجزائر،2013، ص 200 .

[3]- قرين مولود، المرجع السابق، ص 200 .

[4]- شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: محمد حاج مسعود، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2007، ص388 .

[5]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، دار المسلك، وزارة المجاهدين، الجزائر،2010، ص105.

وحسب الاحصائيات الرسمية فقد خسرت الجزائر في الحرب ما لا يقل عن 25.711قتيلا مسلما، و72.035 جريح أي 14.5% من القوات الجزائرية التي جندت دفاعا عن فرنسا هي نسبة ليست بعيدة عن تلك المسجلة في صفوف الجيش الفرنسي 16.5% [1].

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 215 .

2-ظهور كتلة المحافظين وكتلة النخبة:

عندما وقف الشعب ضد قانون التجنيد الإجباري سنة 1911م وعدّه منافيا للدين، وهاجر من هاجر خوفا على دينه، وبقي من ينتظر الفرصة.

استغلت "الشبيبة الجزائرية" قانون التجنيد، واعترفت به وطلبت عوضه التمتع بالحقوق الفرنسية، وبعد فتح باب التجنيس ودخول البعض وجدوا أنفسهم منبوذين من طرف الشعب فرأوا أن يطالبوا بالتجنيس الجماعي وهنا ظهرت جماعة المحافظين، اشتهر اغلبهم بثقافة مزدوجة وبروح دينية تدعو الى المحافظة على الشخصية الإسلامية في إطار التمتع بالحقوق الفرنسية.

وهذا التيار بدأ بسي أمحمد بن الرحال وازدهر على يد الأمير خالد وقد استجاب له الشعب لأنه لمس شعوره الديني ولم يكن حركة منظمة، وإنما كان أسلوبه جماهيريا [1] .

أ-كتلة المحافظين:

نعني بكتلة المحافظين كل الطبقات الجزائرية التي قبلت المحافظة على كيانها، وتتكون هذه الكتلة من المثقفين التقليديين والعلماء، ومن المحاربين القدامى، ومن زعماء الدين، وبعض الاقطاعيين والمرابطين، وكان بعض من هؤلاء معلمين، وممثلين نيابيين ومصلحين يؤمنون بالجماعة الإسلامية، كما كان بعضهم ينادون بالتقدم، والتسامح والتعليم، بالإضافة الى هذا فقد كان منهم من ترك المقاومة وانغمس في الغموض الديني.

وقد تكونت هذه الكتلة في المدارس القرآنية والمدارس العربية وكذلك الفرنسية ثم في بعض جامعات الشرق الادنى، ومن أبرز أعلامها عبد القادر المجاوي عبد الحليم بن سماية، مولد بن موهوب، والشيخ بن رحال وغيرهم من الشخصيات، ظهرت كتلة المحافظين بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والعلمية والاقتصادية[2].

كانت هناك ملامح مشتركة بين جميع أعضاء هذه الكتلة فقد كانوا جميعا متحمسين للوطنية (بشكلها القديم) والجامعة الإسلامية وكان هم الأعداء غير المساومين لفكرة التجنيس، والخدمة العسكرية الفرنسية.

حيث كون أعضائها برنامجا جديرا للدراسة ولم يكن برنامج الكتلة المحافظة معقدا كثيرا فقد كان يشتمل على النقاط التالية:

---

[1]-محمد قنانش، المرجع السابق، ص ص 23،24.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 145 .

1. المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون
2. المساواة في الضرائب والفوائد الميزانية
3. الدّعوة الى الجامعة الإسلامية
4. إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية.
5. استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي
6. احترام التقاليد والعادات الجزائرية
7. نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية
8. عدم استعمال العنف
9. حرية الهجرة ولا سيما نحو الشرق الأدنى[1]

كما يلاحظ كذلك وجود اجماع لدى أعضاء كتلة المحافظين على رفض التجنيس بالجملة وإخضاع الجزائريين لإجراءات الحالة المدنية والخدمة العسكرية الاجبارية[2].

لقد حاربت النخبة المحافظة الاستعمار الفرنسي في معارضتها الشديدة اتجاه الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي ومن أبرز من قدم رأيه بوضوح في مسألة التجنيد الاجباري هو الشيخ عبد الحليم بن سماية والذي رفضها منذ بدايتها[3].

وكثيرا ما تعرض المحافظون إلى الهجوم من خصمهم على أساس أنهم وطنيون ومصلحون إسلاميون، مستعملون الثقة لإخفاء مشاعرهم الحقيقية ضد فرنسا، وقد اتهمهم بذلك الكولون وجماعة النخبة الجزائرية معا ومن هؤلاء **أندري سيرفي**.

ففي سنة 1914م كتب هذا الأخير **سيرفي** كتابا عن حركة الجامعة الإسلامية في مصر، تونس، الجزائر، هاجم فيه الإسلام، واتهم المحافظين بالاستسلام لفرنسا.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 146 .

[2]-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، 1994، ص 137.

[3]-كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث. الأساس والتطور 1850-1951، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة،2008، ص 149.

حذر الكتاب الفرنسيين بلادهم، عشية الحرب العالمية الأولى من إمكانية ثورة في الجزائر يقوم بها المحافظين وكان الفرنسيين يخشون أن المحافظين (بجمعياتهم الدينية، وعلمائهم) يترصدون فرصة دخول فرنسا في مصاعب ويعلنون برنامجهم الوطني[1].

ب-جماعة النخبة:

تأسست جماعة النخبة عام 1907م وضمت الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والفرنسية من المترجمين والصيادلة، والقضاة والمحامين ... ومن أبرز أعضاءها الأمير خالد الجزائري وبلقاسم ابن التهامي، وبن جلول.

أما جماعة النخبة فقد اتهمت المحافظين بالتعصب والرجعية ومعارضة الإسلام الحقيقي الذي حوله في نظرهم من نظام رائع الى مذهب بغيض في أعين الأجانب ونعتوهم بوصف "أولاد بلاد" وهكذا وجدت النخبة نفسها مفصولة عن المحافظين، ومن ورائهم غالبية الجزائريين من جهة، ومن جهة عزلت نفسها عن الكولون الذين لم يقبلوا بها رغم رضاها بفكرة التجنيس، لأنها كانت تفرق بين فرنسا الديمقراطية – وبين فرنسا الاستبدادية هنا في بلدهم، فاستغاثوا بالأول ضد الثاني [2] .

ولكن سرعان ما تغير أسلوب النضال حيث بدأ رجال النخبة في الجزائر يتحركون ويتحالفون ضد إدارة الاحتلال ويرجع الفضل في هذا الى رجال النخبة الذين تعلموا في المدارس الفرنسية وأصبحوا يحسون ويشعرون بانعدام المساواة بين الجزائريين والأوروبيين ومع مطلع القرن العشرين بدأوا ينتهجون سياسة جديدة ترتكز على الضغط على حكومة باريس لإنصاف الجزائريين وتمكينهم من الحصول على مقاعد في البرلمان الفرنسي، والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات المحلية والاعتراف بالشخصية الجزائرية [3].

أما بالنسبة الى حياة النخبة الجزائرية فقد كانت قائمة على أساس الفكر الغربي في كل شيء خاصة في العيش والثقافة وطريقة العمل، كما كانت هذه الجماعة ترغب في تحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع غربي حيث

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 149-159.

[2]-الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014 ص 31.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 202 .

ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين في 26 جوان 1912. مقدمة مذكرة الرئيس "بون كربيه" مطالبًا فيها بتخفيض مدة الخدمة العسكرية الى سنتين بدلا من ثلاث سنوات[1] .

أما بالنسبة الى برنامج جماعة النخبة كان لا متطرفا ولا صعبا في الطبيعة، كل ما فعله جماعة النخبة هو أنهم طلبوا من فرنسا أن تجسد ما كتبته على الورق بخصوص الجزائر، فإذا كان القانون الفرنسي قد أعلن أن الجزائر مقاطعة فرنسية وإذا كانت الجمهورية الثالثة قد أوضحت هذا، أنها تفضل الادماج الكامل لهذه المقاطعة في فرنسا، فإن جماعة النخبة طالبوا بتطبيق هذه القوانين على الجزائر بالروح وبالحرف، ونذكر منها:

1. المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين
2. الغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية
3. التمثيل النيابي للجزائريين.
4. المساواة في التعليم وفرض الضرائب

وباختصار فان جماعة النخبة قد فضلوا التجنيس الكامل والاندماج وغيرها التي تساعد على توحيد الجزائر مع فرنسا بحيث أن جماعة النخبة لم تشترط شرطًا واحدًا وهو البقاء على الإسلام[2].

كما نجد أن جماعة النخبة حركة الشبان الجزائريين[3] قد رحبوا بقانون التجنيد الاجباري وأبدوا استعدادهم لدفع ضريبة الدم مقابل رفع قانون الأهالي ومختلف القوانين الاستثنائية[4].

كما طالب أعضاء النخبة بمجموعة من المطالب تعويضا لهم على الخدمة العسكرية، وبالنسبة لهم فإن ضريبة الدم تتطلب في المقابل الحقوق والمساوات مع الفرنسيين ومن أهم وأبرز مطالب النخبة الجزائرية الموجهة الى السلطات الفرنسية بعد توقيع مرسوم سنة 1912م كما يلي:

1-إصلاح النظام القمعي وتمثيل جدي وكافٍ في مجالس الجزائر والوطن الام.

---

[1] - صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 162-163.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 162-163.

[3]-**حركة الشبان الجزائريين:** هي حركة ظهرت في مطلع القرن العشرين تكونت من نخبة مثقفة بالثقافة الفرنسية والتي تكونت في المدارس الفرنسية، انظر الى فتيحة صافر حركة الشبان الجزائريين بين ظهورها وتطورها فيما بين 1900-1930، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، 2015-2016، ص32 .

[4]-سعد الهلالي، بوادر النضال السيسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية، جامعة سطيف2، مج 03، ع02، سبتمبر 2019، ص 100.

2-توزيع عادل للضرائب وتخصيص لموارد الميزانية بين مختلف عناصر السكان الجزائريين، وطالب الموقعون علاوةً على ذلك:

أ-بتوسيع الهيئة الانتخابية لضمان الفعالية وسلامة الانتخاب.

ب-بمضاعفة عدد الممثلين للأهالي في المجالس الجزائرية الى الخمسين 2/5 من أعدادها [1].

بالرغم من التسامح الذي قدمته جماعة النخبة للفرنسيين فقد اتهموا باعتناق فكرة الجامعة الإسلامية واستغلال الدين لدى الجماهير الجزائرية، ولكن جماعة النخبة أنكروا هذا وأنهم ليس لديهم علاقة بحركة الجامعة الإسلامية وذلك من خلال:

1-برنامجهم لم يشمل على أي مطالب عن الجامعة الإسلامية

2-قبولهم لمبدأ التجنيس والتجنيد قد أظهر عكس ذلك

3-مناداتهم بالتعليم الفرنسي والزواج المختلط [2]

3-بروز الهجرة الجماعية:

أ-**الهجرة لغةً:** يعد مصطلح الهجرة من المصطلحات الشائعة ذات الدلالات المختلفة وهي مقتبسة لغويا من الفعل يهجر أي هجره، يهجره، هجرًا[3].

ب-**الهجرة اصطلاحا:** مفرد الهجرة يعرف من الناحية الاصطلاحية بأنه انتقل الشخص من المكان الذي يعيش فيه الى مكان آخر يكون ملائما في شتى الظروف السياسية والاجتماعية وقد عرفها جونار بانها ترك البلد والالتحاق بغيره سوآءا منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة قصد الإقامة الدائمة وذلك لتحسين الوضعية الاجتماعية واكتساب الرزق.

---

[1]-الجيلالي صاري، محفوظ قداش، تر، عبد القادر بن حراث، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 ص ص 19-20.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 168-169.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله على كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ج52، ط1، القاهرة، مصر، ص 4615.

كما تشير المصادر أن المهاجر هو ذلك الشخص الذي اضطر الى ترك منزله لعدة أسباب اقتصادية واجتماعية والتوجه الى فرنسا او بلد آخر للعمل وهذا ما ينطبق تماما على المهاجرين الجزائريين خلال الحرب[1]

أسباب هجرة الجزائريين من وطنهم:

أ-الاجتماعية والاقتصادية:

1. الجفاف الذي وقع في ربيع 1911م وانخفض المحصول 4.726.809 قنطار من الشعير و3.686.733 قنطار من القمح في سنة 1912م وهذا يعني انخفاض المحصول الغذائي بنسبة 44%.
2. ارتفاع الضريبة سنة 1914-1915 الى 15%.
3. الضغط والتسلط من طرف الحكام المحليين وممارسة التعذيب بكل الأنواع.
4. استلاء فرنسا بصفة نهائية على الاموال والأراضي.

عسكريا وسياسيا:

1. فرض الخدمة العسكرية على الشبان الجزائريين بدون الحصول على حقوق سياسية.
2. خلق عقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشأت للمحافظة على الثقافة الإسلامية العربية الجزائرية.
3. تعيين اليهود في مناصب حساسة ليقوموا بدور الشرطي السري.
4. القضاء على نشاط المنظمات الثقافية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري[2].

مراحل الهجرة الجزائرية من 1900الى 1914:

أ-المرحلة الأولى: هجرة الجزائريين الى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى:

[1]-جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19، أعمال الملتقى الوطني لهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962) المنعقد بفندق الأوراس 30-31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص 207 .

[2]-عمار بو حوش، مرجع سابق، ص ص208-210.

يصعب على أغلب الباحثين التعرف على زمن بداية هجرة الجزائريين الى فرنسا لأن في مرحلتها الأولى تمت دون اثارة الانتباه اليها، ولكن من المؤكد أنها بدأت قبل 1874 وذلك بعد مرسوم يقيد الهجرة الى فرنسا بالحصول على "إذن بالسفر"، وحسب التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الجزائريين في فرنسا ومن هذا الجدول يمكن التعرف على عددهم وأماكن عملهم بالشكل التالي: [1]

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	**مرسيليا**	**المعادن، المصافي، المرافئ**
1500	**باديه كاليه**	**مناجم، مصانع، السكر**
بين 700و 800	**باريس**	**شركات النقل.**

الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م:

كان للحرب العالمية الأولى فضلا في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين وذلك برفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 15 يوليو 1914م عشية الحرب وهذا ما شجع الهجرة نحو فرنسا، بالإضافة الى تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطة وذلك بتأسيس مصلحة "عمال المستعمرات" كما عملت فرنسا على إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي بحيث أن الدفعة 1917م أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان [2]

وبذلك ازدادت الهجرة الى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو من الجدول الآتي: [3]

السنة	الذاهبون الى فرنسا	العائدون الى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122

[1]-عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيغود يوسف الجزائر، 1985، ص ص12-13 .

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص14-15 .

[3]-سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من" نجم شمال افريقيا" الى الاستقلال، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الابيار، الجزائر، 2009، ص 12

1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

ب: المرحلة الثانية 1900-1918م هجرة الجزائريين الى الشرق العربي:

شهدت هذه المرحلة نوع من الفتور في حركة الهجرة الّا أنها تميزت بهجرة الأعلام البارزة من أمثال الشيخ أحمد بن باديس، ومما تجدر الإشارة اليه كذلك قد حدثت هجرات جماعية سنة 1911 الى بلاد الحجاز والشام مثل عائلات الشيخ الطيب العقبي والشيخ الابراهيمي، حمدان لونيسي، ولكن الهجرة التي هزت الفرنسيين وأثارت مخاوفهم هي هجرة تلمسان، وما صاحبها من تداعيات أخرى في شرق البلاد الجزائرية ومن أسباب هذه الهجرة هو القانون الاجباري للتجنيد بالإضافة الى المضايقات الاستعمارية ضد السكان[1].

حيث خرجت حوالي 800 عائلة من تلمسان ورحلت الى بلاد الشام وقدمت لها السلطات العثمانية بعض المساعدات المادية، بالإضافة الى خروج سكان بلاد زواوة القبائل وقدر عددهم خمسة آلاف سنة 1912م وتزايدت هذه الهجرة بشكل ملحوظ أثناء الحرب العالمية الأولى الى غاية 1924م [2] .

وهناك من يقدر أعداد المهاجرين من تلمسان الى سوريا بحوالي 1200 وهذا ما أشارت اليه الصحف الفرنسية لذلك يصعب على الباحث التعرف على عدد المهاجرين الجزائريين من تلمسان الى بلاد الشام بشكل مضبوط ودقيق وذلك لتضارب هذه الأرقام فمنهم من يقول 637 مهاجر ومنهم من قال 800 مهاجر، أما الجدول التالي يعطينا فكرة بسيطة عن هجرة الجزائريين الأهالي في الغرب الجزائري الى سوريا[3].

جدول يبين عدد المهاجرين الجزائريين الى سوريا من بين سنتي 1910 الى 1918:[4]

---

[1]-سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008م، ص25.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 48.

[3]-عمار هلال، هجرة الجزائر نحو بلاد الشام (1847-1918)، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 132.

[4]- المرجع نفسه، ص 132.

الدائرة[1]	عدد المهاجرين	المهاجرين الذين عادوا
دائرة وهران:		
سيدي بلعباس	3	1
سيدي علي بن أيوب	1	-
بوجبة	-	1
دائرة معسكر:		
معسكر	**9**	**1**
حساين	**1**	**1**
فرندة	**2**	**2**
سيدي قادة	**–**	**1**
دوار موسى	**8**	**3**
دائرة تلمسان:		
تلمسان	**211**	**–**
فدان السبع	**1**	**–**
صفصاف ونجلة	**13**	**4**
الرمشي	**27**	**5**
سبدو	**3**	**4**
عين الغربلة	**2**	**–**
	2	**–**

ج-الهجرة الجزائرية نحو مصر:

[1]- عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 133-134 .

يعد القرن 19 من أبرز القرون التي أدت هجرة الجزائريين نحو بلاد المشرق أنا اقرن العشرين هو المنطلق الأساسي لهذه الهجرة خاصة هجرة العلماء نحو مصر وقد عثر عمار هلال على وثيقة هامة يرجع تاريخها الى 1870م تعطي لنا بعض العائلات التي هاجرت الى مصر اما بالنسبة للهجرة الطلابية الى مصر وجامع الازهر خاصة فقد بدأت سنة 1916م وترجع أسبابها الى تدهور الحالة في قطاع التعليم فهناك بعض الآباء من بعث أبنائهم لدراسة اللغة الفرنسية في المدارس الفرنسية "لانديجان" ومنهم من بعث أبنائهم ليكملوا دراستهم في الجامعات العربية كالأزهر الزيتونة القيروان وقد وصل عدد الطلبة الجزائريين الذين يزاولون دراستهم في الازهر عام 1916م 29 طالبا[1].

4-الدعاية الألمانية العثمانية وموقف الجزائريين منها

تعتبر الدعاية حملة شاملة تستعمل فيها معظم الأجهزة المتاحة من أجل التأثير على مشاعر وعقول البشر لفئة معينة من أجل تغيير بعض المواقف المحددة التي تؤدي الى اتفاق يخدم مصالح الطرف الذي يقوم بشن هذه الحرب [2].

ومن مفهوم الدعاية، قامت المصالح الألمانية المتمثلة في وكالة دعائية تسمى **" وولف Wolf"** بالقيام بطبع العديد من المطبوعات سوآءا باللغة العربية *أو الدارجة من أجل اثرة الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي وأن ألمانيا تستطيع مساعدتهم على التخلص من القمع الذي يعايش المجتمع الجزائري من طرف الاستعمار [3] حيث ألمانيا ركزت على الرابط الذي يجمعهم بالمسلمين هو رابط المودة والصداقة والتحالف المقدس مع الدولة العثمانية من أجل مساعدة العالم الإسلامي والارتقاء ما بعد الحرب.

من أهم الشخصيات الجزائرية التي ساهمت وتعاونت مع ألمانيا هو " الأمير علي باشا" ابن " الأمير عبد القادر الجزائري"، حيث قامت الدولة العثمانية بترقيته من نائب عن دمشق الى نائب رئيس المجلس الوطني

---

[1]- عمار هلال، المرجع السابق، ص 165 .

[2]- ماركو ميلوش، الحرب النفسية، تر: على لبيب لهيطة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1973، ص 16 .

[3]-شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: فاطمي وآخرون، م2، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 428.

* أنظر الملحق رقم (2).

العثماني، ولم تكتفي به فقط فقامت أيضا بالاتصال ب "الأمير عبد المالك" ابن الأمير عبد القادر أيضا الذي قام بإعلان الحرب مع بداية الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ضد فرنسا .[1]

اعتمدت الاستخبارات الألمانية في الدعاية التركية الألمانية اتجاه المسلمين والمجندين الجزائريين عامة وعلى سبيل الذكر **"الحاج عبد الله بوكابوية"** الذي كان ملازم في الجيش الفرنسي وقام بالفرار منه بسبب التمييز الواضح بين المجندين والجنود الفرنسيين، حيث يقول حوا التمييز : **(...قادة الفرق العسكرية كانوا دائما يرددون عبارة " أنتم مستأجرون أيها الخنازير" عندما يخاطبون المجندين الجزائريين)** [2].

حيث قامت بانشاء صحف منها جريدة "دي فوس Devoss la Gazette" [3]، مما جعلها تلقى بالتفاف كبير من طرف الأهالي خاصة بعد خفض مدة الخدمة العسكرية الى ثمانية عشر شهرا للفرنسيين والبقاء على نفس المدة للجزائريين المسلمين 3 سنوات وهنا بالتالي عدم وجود أي عدالة ومساواة بين الطرفين [4].

في 19 مارس 1913م اتضح هدفها وهو احداث ثورة علرمة في افريقيا الشمالية ضد فرنسا، فتم نشر مذكرة بنفس التاريخ توضح فيها تحريك ألمانيا لبعض الزعماء الدينيين والسياسيين ضد فرنسا، والامر

الذي ترك انطباعا داخل نفوس الجزائريين بان المانيا متمسكة في تحقيق وعدها للمسلمين، بعد قيامها بقصف مدينة عنابة وسكيكدة بواسطة السفينتين " برسلو وغوين " ثم انسحبتا الى المياه التركية [5].

بعد تزايد وتيرة الحرب الدعائية والنفسية زاد الحظ في انتصار ألمانيا بهذه الحرب، ترك انطباع للجزائريين حول التخلص من الاستعمار الفرنسي، وهذا الامر شجع الجزائريين على الانتفاضة بواسطة حرب العصابات سنة 1916م ضد الاستعمار الفرنسي، في منطقة الاوراس في الشرق والهقار في الجنوب، خاصة بعد توزيع بعض المناشير في نفس السنة حول وصوا المانيا الى بجاية، و اعلان منطقة القبائل على الثورة وسكيكدة والجزائر تتعرضا للقصف من الطرف الألماني، أصبحت الإدارة الاستعمارية تشعر بتخوف وخطر كبير يهدد مصالحها ووجودها في الجزائر [6].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 225 .

[2] - Elhadj.Abdallah،L'islam dans l'armée française (guerre de 1919-1915)،librairie nouvelle de lausanne ،1919 ،p 21

[3]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 252 .

[4]– فرحات عباس، الشباب الجزائري، تر: أحمد منور، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص 39 .

[5]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 213 .

[6]– عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 120 .

جراء هذه الحملة الدعائية التي قامت بها المانيا، حدث ما يعرف عن اعلان حالة طوارئ، وهي الانتقام من الجزائريين الذي قام بتطبيقه الحاكم العام " **شارل لوتو Charles lutaud**" (القمع العادل) وهي القيام باعتقال 142 جزائري في منطقة القبائل وأكثر من 248 جزائري بمنطقة التنس[1].

في سنة 1917م بدأت نسبة الدعاية الألمانية تنخفض حسب قول المؤرخ الفرنسي "جلبار ميني Gilbert Meynier" بسبب صراع وتصادمات بين الشخصيات والزعماء الوطنية المغاربية ونشطاء الدعاية، وزيادة على ذلك فشل الدعاية داخل صفوف المجندين شمال افريقيا[2].

فرنسا لم تبقى مكتوفة الايدي وعملت على وقف الدعاية عن طرقتها الخاصة بمختلف الوسائل ومن بينها التي تمس ضمير الجزائري وهو الخطاب الديني، حيث قام الحاكم العام "لتو" سنة1915م بتعيين 3 أئمة جزائريين من اجل مرافقة المجندين في الحرب، وكان هؤلاء الائمة من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية وكان دورهم اقناع المجندين المحاربة لصالح فرنسا .[3]

قام أحد الشيوخ الزاوية الطيبية بوهران بنداء حول فرنسا حيث قال: (ان الله قد وضع غشاوة على عيني تركيا"، معتبرا أن ألمانيا دمارا ودعا لفرنسا بالانتصار هو الشيخ "أحمد بن الحسين إبراهيم الشريف"[4].

من بين الجرائد التي كانت مؤيدة لفرنسا وتشجع الجزائريين لمساندتها "جريدة الفاروق" صاحبها (**عمر بن قدور**) التي قامت بإرسال نداء ترويجي تحت عنوان " الى مسلمي الجزائر" (**...ايها المسلمون ان المانيا قد أعلنت الحرب علينا...و أن النفاق غير موجود بينكم....انني أرى كثيرا من الأهالي قد التمسوا منذ بضعة أيام بشوق وحرارة شرف اعانة فرنسا**)، وهذا راجع للتأثير على الراي الجزائري نذكر أيضا نداء قام به مفتي زاوية "طولقة" ببسكرة هو **" عمر بن علي بن عثمان بن علي بن عمر**" الى عامة الشعب الجزائري :((**ان دولة المانيا اشهرت الحرب ظلما وعدوانا على دولتنا الجمهورية الفرنسية، والتي مازالت معنا بالعدل والانصاف والاحسان، وبذلك يجب أن نقاتل في صفها ونكون يدا واحدة....والانتصار لدولتنا على عدوها**)) [5].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 216.

[2]- عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 121.

[3]- سعد الله، المرجع السابق، ص 267.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 103 .

[5]-تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى خلال فترة (1914-1915)،م 10،ع3، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ديسمبر،2019،ص ص 187-188 .

وبذلك استطاعت فرنسا القضاء الدعاية الألمانية العثمانية التي لقيت فشل كبير في تحقيق أهدافها في الجزائر، حيث كانت استراتيجية فرنسا قوية من أجل هزم والقضاء على المشروع الألماني، ومن بين الوسائل التي قامت بها إدارة الاحتلال من أجل الحصول على المجندين كانت تلجأ الى الفرق الموسيقية في الشارع، ويقوم أحد الأعضاء تلك الفرقة ويشرح موقف الفرنسيين ونواياهم، ومن بين ما كان يردد بقوله: **(ان الذي يتعاقد مع الجيش الفرنسي يستطيع رفع يده على الاغا)**[1].

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 62 .

الفصل الثانـــــــي: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر وتأثيرها على المجتمع

1-الإصلاحات الفرنسية خلال فترة الحرب العالمية الأولى

2-الامراض والأوبئة

3-المحصول الزراعي وتأثيره على المجال الاقتصادي

4-التعليـــــــم

قبل بداية الحرب العالمية الأولى ما بين 1900-1914م ومطالبة الجزائريين بعملية الإصلاح من طرف الوفود الجزائريين، الا أن الإدارة الفرنسية وسلطاتها ارادت تطبيق لعض الإصلاحات التي تخدم مصالحها في تلك الفترة وخاصة في فترة الحرب الأولى، وهذا راجع من أجل السيطرة على الجزائريين وجعلهم تحت تسييرهم كما أرادوا وفق قوانينهم ومراسيمهم التي تعتبر شكلية فقط.

1-الإصلاحات الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى.

بعد تقديم التقرير الذي قدم الى السلطات الفرنسية سنة 1913م حول ما يجري في الأوضاع السياسية والاقتصادية والإدارية بالجزائر، تم مناقشة هذا التقرير في البرلمان الفرنسي نتج عنه وضع بعض الإصلاحات، حيث صدر في 13جانفي 1914م مرسوم حول المجالس المحلية، يتم فيه رفع عدد النواب الجزائريين الى 4 بدلا من ثلاثة حتى لا يتجاوز عددهم في المجلس المحلي 6 أعضاء أي ثلث 1/3، وتوسيع القسم الانتخابي الخاص بالجزائريين، وللذكر تم رفض البرلمان الفرنسي إعطاء الحق للنواب الجزائريين في انتخاب رئيس البلدية[1].

حيث قامت ببعض التعديلات منها: الغاء عقوبة الاحتجاز السري وتعويضها بالمراقبة، لكن لكن جرائد الشبان الجزائريون كانت لديهم ردة فعل حول هذا المرسوم بالكتابة في جريدتي "الإسلام "و" الراشدي" عن تأسفهم الشديد لما يجري واعتبرتها استهزاء لهم [2].

بعد اصدار الحكومة الفرنسية هذا المرسوم او القرار الجديد فرضت بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في الجزائري:

1-أن يكون عمره 25 سنة على الأقل ومقيم في بلديته لمدة 3 سنوات

2-أن يكون موظف عند الدولة او العمالة، أو البلدية، او متقاعد

3-ان يكون عضو في الغرف الزراعية أو التجارية

4-حاملا لشهادة معطاة له من معهد فرنسي

5-متحصل على وسام فرنسي

[1] - Ageron (Charles robert) ،une politique libérale sous IIIe république 1913-1919،in revue d'histoire moderne et contemporaine ،Tome.6n02 ،avril.juin 1959،p 130.

[2]-صافر فتيحة، المرجع السابق، ص-ص 181،182.

وبذلك يجب أن تتوفر فيه هاته الشروط على الأقل، الا أن هذا القرار التي أصدرته السلطات الفرنسية أظهرت على أنهم فاهمين للوضع جيدا، حيث كان هذا القرار حول توسيع القسم الانتخابي قد خصص لأولئك الذين برهنوا على ولائهم لفرنسا، وبالرغم من ذلك أن فرنسا قامت بتجديد قانون الأهالي لمدة 7سنوات اقل من سنة من اصدار هذا القرار[1].

وزياد على ذلك أصدرت بتاريخ 15 جويلية 1914م قانون يسمى بقانون التهجير[2]، الذي يسمح بحرية الهجرة من الجزائر الى فرنسا طبقا لقانون 04 نوفمبر 1848م الذي ينص على أن الجزائر مقاطعة فرنسية أو امتداد للتراب الفرنسي، وهذا القانون الذي أصدرته الحكومة الفرنسية من أجل سد ثغرة الفراغ التي تكنه اليد العاملة وبالتالي يمكن للقوي العاملة الجزائرية أن تطالب بحقوق متساوية مع المواطنين الفرنسيين[3].

بالإضافة على ذلك من أجل اقناع الأهالي الجزائريين على اظهار حسن نية الإدارة الفرنسية حول الجزائريين قامت بإصدار بعض القوانين من أجل التغطية والتخفيف والتبرير على القوانين الزجرية السابقة المطبقة على الجزائريين نذكر منها:

- الغاء المجندين الجزائريين من تطبيق قانون "الانديجينا"*
- الغاء رخصة التنقل داخل الجزائر مع فرنسا
- الغاء الكثير من المخالفات التي تستلزم دفع الغرامات
- إحالة باقي المخالفات على قضاة الصلح بدلا من السلطات الإدارية
- رفع عدد النواب الأهالي في مجالس المالات الى الثلث والسماح لهم في المشاركة انتخاب شيوخ البلديات [4]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص-ص 260، 261 .

[2]- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 14.

[3]-علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار،2013، ص 22.

[4]-يحي بوعزيز، ساسة التسلط الاستعماري.... المرجع السابق، ص-ص45،44.

***قانون الانديجينا أو قانون الأهالي:** يشمل مجموعة من إجراءات الاستثنائية في حق الجزائريين والتي تحوا السلطة الإدارية أن تصدر قوانين قضائية في حق الجزائريين المخالفين للإدارة الاستعمارية من سلب الحرية دون محاكمة، مع مصادرة الأراضي وفرض غرامات، وتم الغاء هذا القانون في 7 مارس 1944م، انظر الى: عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د.ط، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 170.

بعد القرارات والإصلاحات التي قامت بها فرنسا سنة 1914م بقيت على حالها ولم تضف أي شيئا لفائدة الجزائريين، في 03 جانفي 1915م قام الحاكم العام **"جونار"** باتخاذ قرار أو مرسوم اغرائي يتضمن اعفاء كل الأهالي الجزائريين الذين يجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب من قانون الأهالي وحتى عائلاتهم.

وتمت العملية بنجاح، وأدى بهذه العملية الى تجنيد الكثير من الجزائريين، من جه فرنسا كسبت الرهان وقامت بسد الفراغ الذي كان في الجيش الفرنسي، ومن جهة أخرى تخلص الأهالي الجزائريين من القانون البغيض "قانون الأهالي 1871 م"[1].

في أكتوبر 1915م صدر قانون يتضمن منح الإداريين الفرنسيين في البلديات سلطة استبدادية أقوى من سلطة الشرطة من أجل الاشراف على مراقبة الجزائريين حتى تستطيع استعمال العنف ضد الجزائريين.

وفي نفس السنة من الشهر 25 نوفمبر اقترح **"كليمنصو"** الذي هو رئيس لجنة شؤون الأجانب في مجلس الشيوخ على البرلمان الفرنسي ' ادماج الجزائريين والاستفادة من التجنيس دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، بالإضافة الى التوسيع في القسم الانتخابي الخاص بالجزائريين وتمثيلهم في المجلس الأعلى التي تكون وظيفته المراقبة الإدارية والسياسية على الجزائريين[2].

بعد ثورة الاوراس 1916م قامت الحكومة الفرنسي بوضع إصلاحات أخرى تشمل النقاط التالية:

- ادماج الجزائر مع فرنسا ماليا
- الغاء المحاكم الردعية
- إعادة العمل بنظام الجماعة
- الانتخاب بدل التعيين الممثلين الجزائريين في انتخاب رؤساء المجالس البلدية[3]

واصلت فرنسا القيام بالإصلاحات ولكن هذه المرة بطريقة قمعية زجرية، حيث قامت الإدارة الاستعمارية بإصدار قانون في 04 جانفي 1916م حول احتكار وشراء كل ما وجد في الوطن من قمح وشعير وفرينة، ولا

---

[1]–ناصر بالحاج، الدعاية الألمانية العثمانية. في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3،2008 ص .13 .

[2]– صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ...، المرجع السابق، ص–ص 182،183.

[3] -Ageron(Charles robert)،une politique libérale….opcit.p139.

يهم ما سوف يتعرض له الجزائريون، مما أدى بالوضع الى تزايد في تردي الأوضاع في هذه الفترة خاصة بعد ما جرى في ثورة الاوراس 1916م ورفض الجزائريين لفكرة التجنيد [1].

وخوفا من تأثير الجامعة الإسلامية والدعاية المضادة لفرنسا، حرمت الجزائريين من تأدية مناسك الحج الا بعد ثورة الشريف حسين أو ما يعرف بالثورة العربية 1916م[2].

كانت فرنسا تعاني من نقص اليد العاملة مع نهاية 1914م جعلها تفكر الى اللجوء حول استغلال الموارد البشرية من مستعمراتها الافريقية، من خلال انشاء مصلحة خاصة بالعمال الجزائريين، حيث قامت بوضع مرسوم سنة 14 سبتمبر 1916م ينص على:

تنظيم الهجرة نحو فرنسا وكانت تشرف على هذه العملية وزارة الحرب التي تقوم بتسجيل العمال الجزائريين ونقلهم الى فرنسا وتوزيعهم على المناطق والعمل في مختلف المجالات، خاصة الفلاحة والمصانع وغيرها[3].

والسبب الذي جعل من الجزائريين الهجرة نحو فرنسا ليس طمعا أو حبا فيها، وانما بسبب الفقر والبؤس الذي كانوا يعيشونه تحت وطأة الإدارة الاستعمارية وقوانينها الزجرية.

كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية خلال سنتي 1916/1915م تريد السيطرة بشكل مباشر وتبرر نفسها من الأفعال التي قامت بها بصورة نظيفة، والتخلص من المتشردين وترك السكان العاملين يعيشون بهدوء، وهذا يعتبر سببا ظاهريا فقط، لكن خلفياته هي القضاء على اللقاءات والاجتماعات ليلا ونهارا لأن الإدارة الفرنسية كانت تخشى أن ترى الجزائريين يبدون آرائهم حول ما يجرى في الحرب [4].

---

[1]–محمد صالح بجاوي، متعاونون ومجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1918م، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص–ص، 448،449.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية .... ج2، المرجع السابق، ص 254.

[3]– عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 57.

[4]– مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 65.

كما أصدرت الحكومة العامة قانون ينص على تنظيم الجزائريين إداريا سنة 01أوت 1918م، الذي من خلاله يسترجع النظام الجماعي بالدواوير والبلديات ذات الصلاحيات الكاملة، حيث منحت "القايد" أن يكون همزة وصل بين الأهالي والإدارة الفرنسية[1].

بعد قيام فرنسا بتلك القرارات والمراسيم التي كانت ضد حق الجزائريين والمطالبة بحقوقهم التي كانت منفية تماما، زاد الفقر والبؤس وسط المجتمع الجزائري، وانهيار في مختلف الأوضاع نتج عنه العديد من العراقيل سواء صحيا أو اقتصاديا.

[1]–تابتي حياة، الحرب العالمية الأولى (1914–1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران –السانيا–2006، ص 113 .

2-الأمراض والاوبئـــــــــة

عرفت الأوضاع الصحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1914م الى غاية 1918م، تدهور كبير في المناطق الجزائرية، حيث نجد نسبة كبير من الجزائريين يقطنون في الاكواخ والخيم، بالإضافة الى نقص المياه النقية، مما أدى الى انتشار الامراض خاصة في المناطق الاتية: وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، كما عرفت الجزائر أمراض المجاعة والكوليرا ما بين الفترة الممتدة ما بين 1911م الى غاية 1918م، وهذا ما أدى الى خسائر موارد بشرية.

عانى الجزائريون في هذه الفترة من مرض تفشي مرض العيون، ورغم جهود الحاكم العام "جونار" [1] في ميدان الصحة، الا أن الوضع ظل على حاله ولم يتغير خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وهذا ما جعل من السلطات الفرنسية تقوم بتخصيص مبلغ مالي قدر ب 300 فرنك للمرضين مرض العيون، ثم رفعته الى 360 فرنك سنة 1915م، والى غاية 1918م وصل الى 400 فرنك، وهذا أظهر على اهمال السلطات الفرنسيين للقطاع الصحي في الجزائر ولا يهمهم أمرهم أبدا.

ظلت الجزائر طيلة فترة الحرب العالمية الأولى تعاني من الامراض الفتاكة، وعودة المجاعة سنة 1917م وفي نفس السنة ظهور الحمى الصفراء، وكذلك ظهور وانتشار مرض الزكام الحاد في كل من تلمسان، وهران، معسكر سنة 1918م[2].

كما ظهرت العديد من الامراض خلال فتر الحرب العالمية الأولى خاصة في فترة ما بين 1917و 1918م، وهذا ما سوف يوضحه الجدول التالي:

الامراض	1917	1918
الرمد العيني	30	6
أمراض الحنجرة	76	41
أمراض الجلد	6	11

[1]-**جونار (junnar)**: من مواليد 1857م عين حاكم عام 3 مرات، وهو من أعضاء مجلس الشيوخ وكان من أنصار فكرة الجزائر مستعمرة لا مندمجة في فر نسا، وكان من الذين يتولون شؤون الجزائر، انظر الى: حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص 210 .

[2]- ثابتي حياة، المرجع السابق، ص-ص 124،125.

أمراض العين	4	3
الامراض التنفسية	30	18
الامراض الهضمية	18	17
أمراض أخرى	16	20

جدول يبين الوضع الصحي للجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى[1]

أ-الأوبئة التي ظهرت خلال هذه الفترة:

عرفت الجزائر منذ القدم مرض الجذري، وهو مرض جلدي شديد العدوى، سببه حمى يظهر على شكل بقع حمراء، واثاره تكون على عاهات في الانسان كالعمى والصم، ويصل الامر حتى الى الموت[2]

ومن أهم الفترات التي ظهر فيها هذا الوباء بداية من 01جوان 1908م الى 1 جويلية1909م، حيث أصاب هذا الوباء 60% من السكان خلال شهر جوان، و54% في شهر جويلية، استمر هذا الوباء في الانتشار خاصة مع ظروف الحرب العالمية الأولى وما أفرزتها من عواقب وخيمة في القطاع الصحي والاجتماعي على الشعب الجزائري، بعد تسخير كل موارد البلاد الاقتصادية لخدمة أغراض الحرب، الذي نتج عنها انعكاسات كبيرة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وللتوضيح أكثر جدول يوضح انتشار وباء الجذري في عمالة الجزائر خلال فترة 1908-1918[3]م:

السنوات	عدد الإصابات
1908	04
1909	61
19010	01

[1]-بيرم كمال، الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الحضنة الغربية في فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 271 .

[2]-علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التوفيس، الملاريا)، مجلة القرطاس، ع2، جانفي 2015، ص 212 .

[3]-علامة صليحة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830-1962م، عمالة الجزائر نموذجا-دراسة تحليلية- لأطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م، ص .153.

1911	71
1912	153
1913	25
1914	18
1915	13
1916	08
1917	75
1918	440

من المنحنى البياني يتضح لنا أثر الحرب العالمية الأولى في مضاعفة عدد الإصابات لوباء الجذري من خلال مصلحة التلقيح[1].

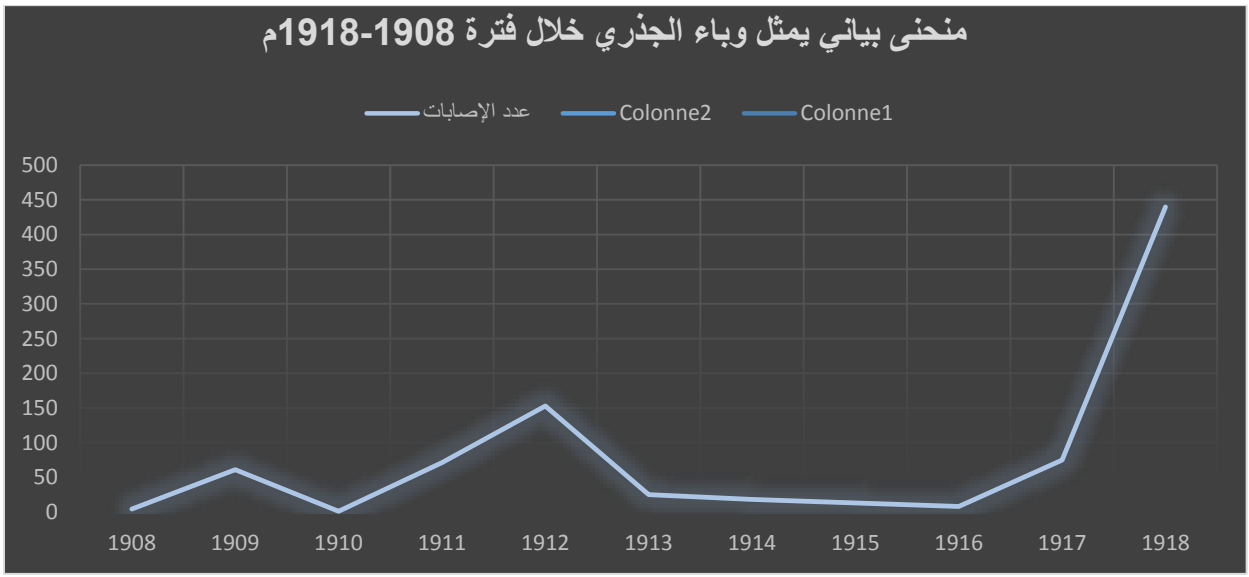

[1]– علامة صليحة، المرجع نفسه، ص 154

2-الطاعـــــون

ظهر هذا الوباء في خريف 1907م اين سجل 57 حالة موزعة في أغلب مناطق البلاد، كما سجل 471 حالة ما بين سنتي 1911و1929م[1].

واستمر هذا الوباء يفتك في السكان الجزائري خلال فترة الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، ونظرا لكثرة التحركات والنقلات عبر الموانئ الجزائرية، ومن هنا السلطات تتحمل المسؤولية حول تفشي هذا الوباء بسبب عدم احترام الوقاية وعدم تطبيق الحجر الصحي على المصابين بهذا الوباء قبل تفشيه وانتشاره في باقي المناطق خاصة بين أطراف المجندين.

حيث كانت العديد من الامراض والأوبئة التي فتكت الجزائريين قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، جعلها تحصد الكثير من الأرواح البشرية الجزائرية في كما القطر الجزائري، ومن بين هذه الأوبئة المعدية مرض البرص الذي يظهر على شكل بقع فوق الجلد على شكل قشور جد جافة، حيث ظهر في فترة ما بين 1889-1907-1913م، واشتد كثيرا خلال الحرب العالمية الأولى مخلفا الكثير من الضحايا، بالإضافة الى الملاريا التي ظهرت في القرن العشرين وظهرت بشكل طفيف خلال فترة 1900-1921م في البرواقية وما زونة الشلف ومناطق أخرى في البلاد[2].

حيث ظهرت العديد من الامراض نذكر منها السل والامراض الخاصة بالجهاز التنفسي وحتى الهضمي وأمراض العيون وغيرها من الامراض التي انتهكت وفتكت الجزائريين في مختلف المناطق البلاد قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى، الى غاية الاستقلال وهذا راجع لما فعله التسلط الاستعماري ضد الجزائريين وسياستها القمعية.[3]

---

[1]-مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1 بن بلة، 2017-2018، ص152.

[2]- صليحة علامة، المرجع السابق، ص 160.

[3]- مجاهد يمينة، المرجع السابق، ص-ص 240،244.

3-المحصول الزراعي وتأثيره على المجال الاقتصادي:

كان المحصول الزراعي له تأثير كبير على المجال الاقتصادي وخاصة الجزائريين، و ذلك نتيجة لتقلص الإنتاج وانخفاضه بسبب الجفاف الذي حصل سنة 1914م، بالإضافة بإمداد الجزائريين بالحبوب لفرنسا عنوة وقوة عليهم، حيث تم ارسال الى فرنسا ما يقدر بحوالي 850 ألف قنطار من القمح، وتزويد كورسيكا بحوالي 148 ألف قنطار من القمح أيضا، وهذا الامر جعله يترك تأثير على السكان الجزائريين من حيث المعيشة، وهذا نتيجة لتعرض فرنسا لقصف من الجهات الألمانية في تلك الفترة خلال فترة الحصاد في جهة الشمال، هذا ترك تأثير على وضعية الجزائر الاقتصادية [1]

الفترة	القمح	الشعير	المجموع
1915-1914	1625000	916000	2541000
1916-1915	1175000	1130000	2305000
1917-1916	430000	425000	855000
المجموع العام	3230000	2471000	5701000

تراجعت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين وذلك بسبب امتلاك الفرنسيين لأراضي الجزائريين ففي سنة 1917م تزايدت المساحات المملوكة لهم الى 2.3 مليون هكتار، وتزايدت الى 2.7 مليون هكتار وكان مقدار ما يمتلكه المستوطن الأوربي يمثل عشر المرات الذي يمتلكه الجزائري سيد الأرض ووريثها الشرعي، وهذا من أجل السيطرة والاستثمار المستوطنين الاوربيين في أراضي غير أراضيهم، مما جعل من الامر يصل الى تدهور الإنتاج الزراعي وتأثر الفلاح الجزائري، بالإضافة الى امتلاك المستوطنين لأجود الأراضي الزراعية في الجزء الشمالي للبلاد، ودفع الفلاحين الجزائريين الى مناطق صحراوية وجبلية جافة [2].

- الازمة الفلاحية الجزائرية 1914-1918م:

فلما كانت الإدارة الفرنسية تسعى الى مراقبة الإنتاج في ميدان الحبوب، كانت تتردد في تعيين أسعار البيع والقاعدة المتبعة في هذا هي التمييز في الأسعار بين فرنسا والجزائر، و كانت تلك الجهات التي تبعد عن طرق

[1]-عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 62 .

[2]-حدة بولافه، واقع المجتمع المدني الجزائري ابان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 20 .

المواصلات تشكو من الاختلال الاقتصادي، وذلك لارتفاع تكاليف النقل الباهظة، حيث كانت تضاف الى المنتوجات المستوردة (السكر والقطن)، في حين تدهور الوضع المحلي في الأسعار (الزيت والزيتون)، مما جعل من سكان الجبال ييأسوا اكثر من سكان المدن، حيث كان الوضع الحرب جد سلبي على الفلاح الجزائري ثقيلا وعلى الاقتصاد بشكل عام، لأن الجزائريين كان مدخولهم ينحصر الا في الحبوب والقمح، وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها :

1. قلة الصابة 1913م ونقص في الأموال
2. تراجع محاصيل 1914-1915-1915م التي أدت الى تقهقر الوضع الاقتصادي
3. الجفاف والمجاعة التي حصلت خلفت شلل اقتصادي هش
4. السنة الرابعة من الحرب فقد تواصل الدعم في الحرب، وارتفاع حركة الأموال سنة1918م، ولكن بسب نقص اليد العاملة والمواصلات أصبح وضع الجزائريين جد شاق لا يرثى له، زيادة بارتفاع الأسعار مما زاد من الامر تعقيدا

فاذا لم تنتهي هذه الحرب سنة 1918م سوف يكون الوضع الاقتصادي سوف يواجه عراقيل وصعوبات جد معقدة ولا يوجد لها حل[1].

وصل الامر الى تناقص كبير في المحصول الزراعي من 1914م الى 1916م، كما فرضت حاجة الحرب تعبئة المنتجات الجزائرية سواء بالشراء او المصادرة، فالطلب من الحبوب أو الخمور والفواكه والخضار والصوف والجلود تزايد في هذه الفترة بكثرة ما أدى الى تأثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي وسوء أحوال الجزائريين على المستوى المعيشي[2].

[1]-أندري برنيان، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص-ص 418،419.

[2]- ثابتي حياة، المرجع السابق، ص 117.

وهذا الجدول يمثل انتاج القمح بنوعيه والشعير عند الجزائريين (المردود في الهكتار الواحد): [1]

السنة الزراعية	القمح	المردود ب 1هـ	الشعير	المردود ب RE	القمح اللين	المردود 1هـ
1914-1913	4.312.594	4.9	6.823.924	5.8	588.790	6
1915-1914	4.193.006	5.4	6.583.017	6.2	548.632	5.2
1916-1915	4.121.058	4.6	6.187.617	5.7	559.721	5.5
1917-1916	2.829.317	4.0	4.340.831	4.0	374.705	4.1
1918-1917	4.699.993	6.0	7.505.225	7.0	599.864	5.9

[1]-عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية، مقارنة 1899-2000م، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 36.

4-التعليـــــــم:

منذ احتلال فرنسا الجزائر سنة 1830م اعتمدت على سياسة استعمارية تعسفية عامة على المجتمع الجزائري من أجل محاربة الدين الإسلامي، وكانت مدركة جيدا لما تفعله من هذا الجانب، لأن الدين الإسلامي هو جوهرة وعقيدة المجتمع الجزائري، مما جعلها تركز بالخصوص على التعليم وحرمان أبناء الجزائريين منه، لكن استفاد منه فئة معينة وقليلة من المجتمع الجزائري الذين كانت لديهم مكانة في المجتمع وزيادة على ذلك مناصبهم سواء كان أباءهم يعملون في الإدارة الاستعمارية او كانوا أثرياء.

كانت تعتبر مهنة التعليم بالغة الأهمية في المجالين الثقافي والاجتماعي لأنهما جهازين مرتبطين ببعضهما البعض في الجزائر، قبل سنة 1830م عرف افراد المجتمع الجزائري تصاعد في الوعي وهذا راجع الى بعض الدراسات الفرنسية [1].

الا أن فرنسا لم تتقبل هذا الامر، وعملت على تطبيق سياستها منذ وضع أقدامها على سواحل ميناء سيدي فرج، واعتبرت أن التعليم الديني لم يكن مقبولا لأن المجتمع الجزائري كانوا يدرسون في الزوايا والمساجد وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن، عملت على مراقبة المدارس والزوايا، وها الامر أزعج المدرسين وتسبب هذا الامر في تقلص أو نقص عدد معلمي القرآن، وأدى هذا الامر الى تقهقر في معرفة اللغة العربية وتعليمها في الزوايا والكتاتيب [2].

وعلى سبيل الذكر قامت فرنسا على غلق وتهديم بعض الزوايا والمدارس الدينية وتحويل معظم المساجد الى كنائس وحمامات وجعلها ملك للمعمرين الفرنسيين، ومنهم الجامع الكبير الذي تم تحويله الى حمام، مسجد كتشاوة الى كنيسة وتغير اسمه الى "سانت فيليب saint Philip" 1832م.

قال الكاردينال [3]**لا فيجري: "...علينا أن من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحي".**

---

[1]-إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجتمع الجزائري "الثقافية والهوية الوطنية"، د.ط، دار الاديب، وهران،2006، ص20 .

[2]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 107 .

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 70،69.

حيث كانت بمدينة الجزائر أكثر من مائة مدرسة قرآنية عشية الاحتلال، لكن مصيرها نفس مصير المساجد والزوايا وتحويلها الى مخازن ودكاكين [1] .

بعد المراسيم القانونية التي صدرت سنتي 1883و 1887م بإلزامية التعليم واجباريته على الاوربيين والجزائريين، الا أنه بقي حكرا على أطفال الجزائريون الذين ينتظرون فرصة والشعور بمقاعد الدراسة كبقية الأطفال، الا ان هاته النصوص القانونية ظلت حبرا على ورق جوفاء، وهذا ما جاء على لسان "مارسيه" موجها تقريرا الى الوالي في 12 اوت1898م باعترافه على اهمال الإدارة الفرنسية التعليم واجباريته علة الأهالي الجزائريين[2].

مما جعل من الإدارة الاستعمارية تعتقد بأن بداية التعليم الخاص بالجزائريين يبدأ من تعليمهم وتلقينهم اللغة الفرنسية التي تكون لغة العوام والشارع (الدارجة)، أما اللغة العلمية الفرنسية فهي تبقى لأهلها[3].

خاصة بعد تدهور الأوضاع وكثرة الجهل داخل الأهالي، قام الحاكم العام "شارل جونار" على انعاش التعليم فقام بالتعهد على بناء60 قسما وليس مدرسة، لكن سن 1908م وجد الا (04) أربع مدارس حيث أراد أن يقوم بنشر التعليم الفرنسي بطريقة غير مكلفة، وقد سمي هذا النوع من المدارس (مدرسة القربي، الكوخ) وسمي أيضا هذا التعليم بسخرية وانحطاط " تعليم بورخيص " (بومارشي) لآنه لا يعتبر تعليم مكون لفرد أو انسان متحضر، الا أن الغاية واحدة وهو جعل الفرد الجزائري متأثر بفرنسا وحضارتها وطمس لحضارته[4].

حيث كانت الإدارة الاستعمارية تسعى من أجل اظهار نخبة تكون وسيط بينها وبين الأهالي، يقول **"جونار"** في هذا الشأن : (...يجب خلق نخبة مثقفة قادرة على نشر أفكار فضائلنا وتقدمنا، وبورجوازية تحافظ محافظة ترتبط بنا أكثر وتميز الطريق المنيع تحت سيطرتنا ...)، حيث ظلت الإدارة الاستعمارية تدافع عن هذه السياسة التعليمية من اجل التحكم في أيديولوجية الاهالي[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص37 .

[2]– حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص 170.

[3]–عزة الحسين، التعليم الأهلي الفرنسي في الجزائر (1850–1962)، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2018–2019، ص 113 .

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 358 .

[5]– حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص 257 .

فبين سنة 1909م الى غاية نهاية الحرب العالمي الأولى تم بناء بعض المدارس والأقسام وازدياد عدد التلاميذ والتفافهم حول المدرسة الابتدائية وهذا ما سيبين لنا الجدول التالي:[1]

السنة	المدارس	التلاميذ(الأهالي)
1909	**286**	**33887**
1910	**301**	**34811**
1914	**452**	**43270**
1919	**474**	**33747**

ومع بداية سنة 1914م وصل مشروع **"جونار"** الى تقهقر والإفلاس وبذلك لم تنجح الإدارة الاستعمارية في تسييره والسبب واضح وهو اهتمامهم بالمجال العسكري والحرب العالمية الاولى[2].

ان الاستعمار الفرنسي في الجزائر قام باستعمال المدرسة كوسيلة ضغط على الأهالي الجزائريين من أجل الغزو الفكري والثقافي والحضاري للسيطرة الكاملة على العقل والأرض معا في نفس الوقت.[3]

فشل النظام التعليمي في الجزائر بصفة عامة وكان عدد الأطفال المتمدرسين ضئيلا جدا وكان معظم الأطفال الجزائريين مشردين في الطرقات يمسحون الأحذية ويمارسون مهنة رعي الأغنام الى أن درجة الطلبة الحاملين لشهادة البكالوريا لم يتعد 40 طالبا عام 1914م[4].

عمدت فرنسا بمجرد اندلاع الحرب الى اصدار قوانين وقرارات اضطهاديه جديدة كقانون حالة الحصار والرقابة وتجديد قانون الأهالي سبعة أعوام أخرى في صيف 1914م وإصدار قرار 29 أكتوبر 1915 الذي منح الأراضي في البلديات المختلطة السلطة الاستبدادية للشعب الجزائري[5].

شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى تغيرات كثيرة من الناحية الذهنية والنفسية حيث عرفت تراجع كبير في عدد التلاميذ حيث اتجه معظمهم الى المدارس القرآنية، وهذا ما أثار حفيظة السلطات الاستعمارية

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 359.

[2]– عزة الحسين، المرجع السابق، ص137 .

[3]– عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 254 .

[4]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 272 .

[5]– بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 351 .

وسعت الى محاربتهم والقضاء عليهم ما بين 1914-1916م، لكن في 6 جوان 1917م أصدر الحاكم العام قرار يجعل من التعليم الابتدائي إجباري على كل الأطفال الجزائريين في سن الدراسة وبضرورة إقامة المدارس في كل المناطق وإرغام الأسر على تسجيل أبنائهم[1].

وعملت سلطة الاحتلال لحل أزمة التعليم في الجزائر والتي تمثلت خصوصا في نقص المدارس والأقسام حيث قامت الإدارة الاستعمارية في عام 1914م ببناء المدارس وازداد عدد تلاميذ الابتدائي ولكن ليس بشكل كبير كما كان مخطط له من طرف فرنسا حيث تم بناء حوالي 160 مدرسة بدل 360 مدرسة وتوظيف 250 معلم وهكذا أصبح تعليم الأهالي من أولويات الإدارة الاستعمارية[2].

من أهم المدارس التي أنشأت مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامي بقسنطينة التي كانت بمثابة النواة الرئيسية للمشروع التربوي في منطقة الشرق الجزائري والتي تأسست عام 1917م[3] .

وكانت الإدارة الاستعمارية تقوم بالسيطرة على الجزائريين من خلال مجال التعليم وتكوين طبقة مثقفة او ما تسمى "النخبة" وجذبهم لصالح فرنسا ونقل رسالة فرنسا الحضارية، رغم أن الوضع جد رهيب من طرف المعمرين لرفضهم هذه السياسة المطبقة، بالإضافة الى القروض المادية وانخفاضها بمرور السنوات حيث وصلت سنة 1818م الى 1.5%.

المدارس الفرنسية جعلت من المجتمع الجزائري يتأثر بها بالرغم من نقصها، حيث كونت نخبة مختلفة عن باقي الفئات الأخرى (الأهالي)، كونها ليست جزائرية الثقافة وفرنسية الجنس، وهذا ما جعلها محل احتقار كونها اعتنقت التجنيس، رغم فتاوة العلماء حول تحريم التجنيس ويعتبر ارتداء عن الدين، بالإضافة الى خروجهم عن القانون بالنسبة للجزائريين والفرنسيين [4].

---

[1]- ثابتي حياة، المرجع السابق، ص 133 .

[2]-آسيا بالحسين رحوي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطور الممارسات النفسية والتربوية، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع، 7، ديسمبر 2011، ص 112.

[3]- آسيا بالحسين رحوي، المرجع نفسه، ص 78.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 194.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين

1- سياسيا

2-اجتماعيا

3-اقتصاديا

1-سيـــــــاسيا

الجزائر كبقية البلدان المتأثرة بالحرب، فقد خرجت من الحرب بأفكار ونظرات جديدة، ورغم أن الحرب قد أضعفتها طبيعيا من حيث الخسائر في الأرواح البشرية والمادية والمعاناة فإنها قد منحتنا أوضاع وتجارب جديدة قد لا يكون في استطاعتها أن تظفر بها بدون المشاركة في الحرب، وهكذا ظهر زعماء جدد من قدماء المحاربين، وبثوا أفكار جديدة نتيجة ازدياد الصراع العالمي، كما أن الجزائريين تأثروا بالأحزاب الفرنسية الثورية واتحادات العمال ورحلات الجزائريين الى فرنسا، والاهتمام بالحقوق السياسية والاستقلال، كل هذا جعل الجزائريين نشطين واعين سياسيا، كما أن أحداث الشرق الأوسط[1]، ونقاط الرئيس الأمريكي –ويلسن–[2] الأربعة عشر، كان لها تأثيرا عميقا على الجزائريين بعد الحرب خاصة فكرة تقرير المصير التي جذبت الجزائريين بدرجة كبيرة ومنها رفض الجزائريين إصلاحات سنة 1919م وطالبوا بحق تقرير المصير باسم مبادئ ويلسون[3].

وقد خلفت الحرب نتائج كبرى على الجزائريين في ميادين مختلفة:

فقد صدر قانون 06 فيفري 1919م الذي يندرج ضمن الإصلاحات التي بادرت الحكومة الفرنسية بها بقصد ترضية الجزائريين وإظهار اعترافها بالجميل المقدم ونص القانون على منح الجنسية الفرنسية وذلك وفق شروط تعجيزية، ومنح حق تمثيل الأهالي غير المواطنين في المجالس الاستشارية أما في المجالس العامة فرفع نسبة التمثيل من 20% الى 30% ولم يمنح أي تمثيل للأهالي في البرلمان الفرنسي بباريس[4].

ومن بين الأسباب أو الظروف التي جعلت الجزائريين يتحولون الى النضال السياسي مع بداية القرن العشرين أو بالضبط بعد الحرب العالمية الأولى:

أولا: ظهور بوادر النهضة الإسلامية على يدي جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 280 .

[2]–**ويلسن Wilson**: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام 1913م وفي عهده دخلت بلاده الحرب ع 1، حضر مؤتمر الصلح، عام 1919م وعرف هناك بمبادئه الأربعة عشر، أنظر عبد الفتاح حسن، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، دار المريخ للنشر، الرياض،1987م، ص164.

[3]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص281 .

[4]– مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)، د،ط،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص 137 .

ثانيا: احتكاك الجزائريين وخاصة المثقفين بالعالمين العربي والاوروبي والتعرف على أنواع جديدة من الكفاح لا سيما بعد الحرب العالمية الأولى وظهور شعارات التحرير منها ثورة أكتوبر في روسيا ومبدأ تقرير المصير في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا: بمناسبة الحرب العالمية الأولى وتجنيد الفرنسيين أعداد كبيرة من الجزائريين وفتح أبواب العمل أمامهم، وشاهد هؤلاء نمط الحياة الفرنسية ومدى تمتع الفرنسيين بالحرية في حين تمارس الإدارة الفرنسية بالجزائر تعسفا كبيرا على الجزائريين[1]

لقد خلفت الحرب بالجزائر أضرارا شديدة ولكنها شكلت مناسبة أخرى لتأكيد على رفض الجزائريين للاستعمار الفرنسي منها:

1. تعزز يقظة الحس الوطني بفضل تجدد المقاومة المسلحة.
2. حيازة الجزائريين مزيدا من الوعي السياسي والاجتماعي بفعل الدعاية الألمانية والتركية.

3-انطلاق النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بتقديم الأمير خالد[2] لائحة مطالب لمؤتمر الصلح 1919م.

4-إصدار فرنسا (استجابة لنضال الجزائريين ومكافئة الجزائريين على ولائهم إبان الحرب) قانون 4 فبراير 1919 منها زيادة الكتلة الانتخابية [3].

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص76-77 .

[2]**الأمير خالد:** هو بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي ولد بمدينة دمشق، محل منفى العائلة يوم 20 فبراير-شباط-1875 تلقى تعليمه بدمشق جاء الى ال جزائر1893 وأتم دراسته الثانوية في الجزائر ثم بعثه أبوه الى مدرسة (سان بيار العسكرية بباريس) للمزيد من المعلومات أنظر عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 75.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 355،356.

2-اجتمـــــــــاعيا:

كانت للحرب العالمية الأولى انعكاسات كثيرة على بلادنا نوجزها في الآتي:

1. مقتل نحو 56.000 جزائري وجرح 82.000 حسب مجلة لافريك فرانسيز أما الجيش الفرنسي لم يعترف سوى بـ 25.011 قتيل و72.035 جريح منهم 8.779 معطوب.
2. تيتم عشرات الآلاف من الأطفال وترمل الآلاف من النساء.
3. تدهور الأحوال المعيشية في المدن وانتشار المجاعة في الأرياف[1]

أما أبو القاسم سعد الله فقد حدد عدد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وذلك وفق ما نشرته المجلة الفرنسية **(لا فريك فرانسيز)** احصائيات عن الجزائريين الذين شاركوا في الحرب فكانوا كالآتي:

الجند	177000
العمال	75000
القتلى	56000
الجرحى	82000

-جدول يمثل عدد المجندين في الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م [2]

تحمل الجزائريون عبئا ثقيلا ابان الحرب العالمية الأولى حيث ساهموا بشكل كبير وفعّال الى جانب القوات الفرنسية الأوروبية حيث قدر عدد الجنود الجزائريين الذين لقو حتفهم في الحرب أكثر من 50 ألف جزائري[3].

تشير احصائيات الحكومة العامة أن عدد المجندين كعمال في المصانع الفرنسية في الفترة من 02 أوت 1914م الى 30 نوفمبر 1918م بلغ عددهم 124.298 رجل، **فالحاكم العام "ليتو"** صرح أن الخسائر البشرية الجزائرية بلغت في 1 أبريل 1916م حوالي 7.822 قتيلا و30.354 جريح و2.611 أسيرا كما صرحت مجلة «revue indigène» أن نسبة القتلى الجزائريين في الحرب ع 1 30% في حين بلغت نسبة

[1]-بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 354 .

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 199.

[3] -مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 137.

الجرحى 50% من مجموع 175 ألف مجند وحسب الأمير خالد فإن عدد القتلى في الحرب 80 ألف قتيل والجرحى وصل الى 150 ألف جريح أما النائب "مورينو maurinaud" في جريدة صدى الجزائر l'écho d'Alger عدد ضحايا الحرب 19.074 وحوالي 8.779 مفقود و72.035 جريح[1].

أما بالنسبة الى محفوظ قداش فإن السلطات الاستعمارية قد جندت حوالي 173ألف جندي أي ما يقارب 37% من عدد السكان منهم 120ألف حاربوا على مختلف الجبهات ومات منهم 25ألف مجند وجرح أكثر من 50ألف جندي جزائري[2].

[1]– عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص ص 60 61 .

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 252 .

3-اقتصـــــــــــاديا:

استغلت السلطات الاستعمارية الفرنسية الموارد الاقتصادية خدمة لمصالحها خلال الحرب العالمية الأولى 1914م-1918 ومن أبرز نتائج الحرب على الجزائريين في المجال الاقتصادي والثأر الواضح للبنية الاقتصادية. قامت فرنسا أثناء الحرب بربط الإنتاج الزراعي الجزائري خدمة لجنودها ولحاجياتها[1].

كما لخص بشير بلاح انعكاسات الحرب العالمية وآثارها في مجموعة من النقاط نذكر منها:

1. السطو على أقوات المواطنين.
2. الامعان في تحصيل الضرائب والتفويضات الجائزة.
3. تناقص النتاج بفعل التجنيد.
4. غلاء الأسعار حتى بلغت زياداتها الى نسبة 300%
5. نهب المواد الأولية وتسخيرها لخدمة المصالح الفرنسية أثناء الحرب وبعدها[2]

لقد خلفت الحرب العالمية الأولى خصائص سلبية في الاقتصاد الجزائري خاصة ارتباطه الوثيق بأوروبا التي تجلت من خلال نقص التجهيزات الصناعية والفلاحية في الجزائر بالإضافة الى النهب الذي تعرضت اليه الجزائر من خلال تصدير الحديد الموجود "عين مقرة" وفوسفاط "الكويف" الموجه الى أوروبا[3].

وبهذا عرف اقتصاد الجزائر الذي كان تابعا للاقتصاد الفرنسي ركودا وذلك بسبب تقلص التجارة بين فرنسا والجزائر بالإضافة الى ارتفاع أسعار المنتجات الفلاحية حيث أظهرت الحرب ضعف الاقتصاد الجزائري بتبعيته للرأسمالية الفرنسية، وبعد انتهاء الحرب اعتبرت سنة 1919م سنة افلاس وذلك لتراجع المحصول[4].

---

[1]-عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 63 .

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 355 .

[3]-أندري برنيان، المرجع السابق، ص 419 .

[4]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 24 .

الخـــــــــــاتمة

الخاتمة

بعد دراسة موضوع بحثنا الذي تمحور حول الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال تلك الفترة توصلنا الى أهم النتائج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1) عرف الجانب السياسي في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1914-1918م تراجع كبير بسبب القوانين والتشريعات التي قامت بها السلطات الاستعمارية، وفق اصدار قانون التجنيد الاجباري 1912-1918م وإلزام الشباب الجزائريين بالمشاركة معها في الحرب العالمية الأولى.

2) ظهور كتلة المحافظين التي عملت بدورها على إرشاد الشعب الجزائري ومحاولة اخراجهم من بطش الاستعمار الفرنسي وفق الالتزام بمعايير الدين الإسلامي.

3) ظهور كتلة النخبة كردة فعل على المحافظين، بحيث أن النخبة الجزائرية كانت مشبعة بالثقافة الفرنسية وكانت تدعوا الى التجنس والدخول تحت لواء السلطات الاستعمارية، مقابل الحصول على بعض الحقوق السياسية، ظنا من أنهم سوف يكافئون من طرف فرنسا بما قدموه الا أن ذلك الشيء لم يحصل، وتعرضت بدورها الى التهميش والنبذ من الطرفين الجزائري والفرنسي.

4) مع تطور أحداث الحرب العالمية الأولى برزت فكرة الهجرة الجماعية الجزائرية نحو المشرق والمغرب ومن أبرز أسبابها هو الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني الذي تعيشه البلاد في فترة الحرب، وأيضا هروبا من التجنيد الاجباري التي فرضته عليهم ولعل كذلك الإشارة الى السياسة الفرنسية تجاه الجزائريين من خلال قوانينها وتشريعاتها التي مست قيم الشعب، وهذا ما دفع بأبناء الوطن الأصليين مغادرة بلادهم، والجدير بالذكر هنا هو التحدث عن أعظم هجرة حدثت في تاريخ الجزائر هي هجرة تلمسان 1914م الى بلاد الشام، أما في ما يخص الدعاية الألمانية العثمانية وموقف الجزائريين منها، حيث تمثلت الدعاية في مجموعة من المطبوعات او منشورات ألمانية المصدر موجهة الى الجزائر بغرض إثارتها ضد الاستعمار الفرنسي واشعال نار الثورات داخل الجزائر ولكنها باءت بالفشل لان ألمانيا كان هدفها واضح وهو محاولة كسر وهزم فرنسا على ظهر المسلمين، وفرنسا تصدت لهاته الدعاية بطريقتها الخاصة.

5) أما الجانب الاجتماعي والاقتصادي الذي عرف تقهقرا كبيرا خلال فترة الحرب وهذا ما دفع السلطات الاستعمارية الى القيام بإصلاحات شكلية فقط من أجل تسهيل عملية السيطرة على الجزائريين وفق مجموعة من المراسيم والقوانين في إطار هذه الإصلاحات ولتأكيد على أن هذه الإصلاحات شكلية فقط، حيث جلبت

هذه الإصلاحات حق التمثيل النيابي لكن لم يستفيد منها الا فئة من توفرت فيه الشروط التي فرضتها السلطة الفرنسية، بمعنى آخر أن أغلبية الجزائريين لا يستطيعون التعبير عن أراءهم بكل حرية وعدالة.

6) أما الوضع الصحي في الجزائر خلال هذه الفترة عرفت الجزائر أوضاعا صحية جد مزرية بسبب قلة المواد الغذائية وانتشار الأمراض والأوبئة كما عملت فرنسا على السيطرة على المحصول الزراعي الذي وُجّه الى الجنود في الحرب وهذا الأخير أدى الى الضعف الاقتصادي للجزائر وجعل من الشعب يعيش فقر مدقع وسط غلاء الأسعار بسبب الجفاف ونقص النقل الذي حتمته الظروف العامية (الحرب العالمية الأولى) وهذا بدوره ما أدى الى التأثير على التعليم الأعلى حيث انصرف معظم أبناء الشعب الجزائري من المدارس الى العمل في الحقول والرعي كما عملت السلطات الفرنسية على هدم المدارس القرآنية وتحويلها الى كنائس وحمامات والتشجيع على التعليم الفرنسي والثقافة الفرنسية، لم تكن حتى الثقافة العلمية الفرنسية بل كانت لغة الشارع فقط وأبقت اللغة الفرنسية العلمية لأهلها، ولم يحظى بهذا إلا فئة معينة من الجزائريين.

7) تأثرت الجزائر كبقية الدول المتأثرة بالحرب وانعكست عليها إيجابيا وسلبيا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فبالنسبة الى المجال السياسي تغير كثيرا بعد مشاركة أبناء الجزائر في الحرب، وخاصة بعد احتكاكهم بالجنود الأوروبيين ومشاهدة الجزائريين نمط الحياة الفرنسية وتمتعهم بالحرية، وظهور كذلك مبدأ تقرير المصير الذي يعد من شعارات التحرير وهذا ما عزز يقظة الحس الوطني لدى الجزائريين ودفعهم الى إتباع مسار جديد في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

8) أما في ما يخص المجال الاقتصادي والاجتماعي فإن الجزائر دفعت الثمن بالنفس والنفيس وضحّت فرنسا بأبناء الشعب الجزائري في حرب لا تخصهم على الاطلاق واستشهد فيها الكثير ويتم فيها عشرات الأطفال وترملت فيها النساء بالإضافة الى تدهور الأحوال المعيشية وانتشار الأمراض والمجاعات، واهتمت برعاية الاوربيين فقط أكثر من غيرهم، وهذا ناتج عن استغلال فرنسا الاستعمارية الموارد الاقتصادية خاصة انتهاك واغتصاب أراضي الجزائريين قوة، خدمة لمصالحها أثناء الحرب وعمدت فرنسا على ربط الاقتصاد الجزائري بالفرنسي خاصة في المجال الزراعي خدمة لجنودها في الحرب مع زيادة الأسعار في الوطن الأم الجزائر.

9) بالإضافة الى الجانب التعليمي عرف انتهاك كبير من طرف الإدارة الاستعمارية على الجزائريين وجعلهم يدرسون في اكواخ وعدم تعليمهم اللغة العلمية الصحيحة عكس الفئة الأخرى التي تخدم مصالحهم. مما جعل من التعليم صعب على الجزائري البسيط.

10) لم يسلم الجزائريين من السياسة الاستعمارية أثناء او بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة التمييز بين الطبقات الاجتماعية.

11) عرفت الجزائر حصيلة كبيرة من الخسائر البشرية في الحرب التي لا فائدة ولا صلة لها بها، بسبب الوعود الزائفة التي لم تفي بها والتي أوهمتهم بعد انتهاء الحرب العالمية.

لقد خلفت الحرب العالمية الأولى بالجزائر أضرارا شديدة ولكنها شكلت مناسبة أخرى للتأكيد على رفض الجزائريين للاستعمار الفرنسي خاصة بعد 1918م.

الملاحق

الملحق (1): مرسوم 3 فيفري 1912م[1]

بعد تقرير وزير الحرب " ستيف كلوتز" الذي وجهه الى رئيس الجمهورية الفرنسية "آرمان فالليير" المتعلق بالتجنيد الاجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي نظرا للنقص العددي الذي يعاني منه هذا الجيش (1700 جندي)

قام رئيس الجمهورية الفرنسية "أرمان فالليير" انطلاقا من فكرة الحفاظ على المصلحة العليا لفرنسا " مهما كانت النتائج والصعوبات .... وبعد الاطلاع على العديد من القوانين الصادرة عن الحكومة الفرنسية يأتي في مقدمتها من حيث الأهمية:

*** قانون 21 مارس 1905 الذي قلص مدة الخدمة العسكرية للفرنسيين الى عامين فقط.**

*** الأوامر الدولية المتعلقة بإحصاء الشباب الجزائري البالغ سن التجنيد والبعيد كل البعد عن الجنسية الفرنسية...**

نشر القانون في الجريدة الرسمية المبشر " LE Mobecher" يوم السبت 02 مارس 1912م يضم 30 مادة مقسمة الى 4 أبواب

الباب الأول: عبارة عن أحكام عامة يضم المادة الأولى التي تنص على تجنيد الجزائريين بصيغة الاختيار او إعادة التجنيد ومقسم الى 3 أقسام:

القسم الأول: خاص بالحكام العامة بالتجنيد

القسم الثاني خاص بالتجنيد الاجباري وتجديده

القسم الثالث: عبارة عن أحكام عامة احتوت على العديد من البنود منها:

[1]–نمار وردة: قانون التجنيد الاجباري 3فيفري 1912 أثره على القضية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016، ص، 58، 59.

1-أن الخدمة العسكرية المفروضة على الأهالي الجزائريين بعدما يتم استدعائهم بإشراف من الوزارة الحربية بالاعتماد على نظام القرعة تكون مدتها ثلاث سنوات.

2-يقع نظام الإعفاء من الخدمة العسكرية بالنسبة للأهالي الجزائريين في الحالات التالية:

*** أكبر الأخوين من الأب سنا إذا وقعت عليهم القرعة في آن واحد**

*** الابن القائم وحده بأمه الأرملة أو جدته.**

***اليتيم القائم بإخوته أو أخواته الصغار العاجزين.**

3-المجندون الأهالي بالقرعة لهم مرتب يومي كمرتب المتطوعين الوطنيين ولهم حق في أخذ جائزة التجنيد وهي 250 فرنك تدفع لهم منها وقت الدخول في العسكرية 150 فرنك ويقبضون الباقي 100 فرنك بعد سنتين من الخدمة.

كتب بباريس يوم: 03 فيفري 1912

وبأمر سامي أمضاه وزير الحربية

ميلران ألكسندر

رئيس الجمهورية: أرمان فاليير.

وزير المالية وزير الداخلية

لويس،كلوتز، تيدور ستيف

Quarante-quatrième année. — N° 37. Le numéro : Cinq centimes. Mercredi 7 Février 1912.

JOURNAL OFFICIEL

DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

ABONNEMENTS	ÉDITION COMPLÈTE			ÉDITION PARTIELLE		
	Un an	6 mois	3 mois	Un an	6 mois	3 mois
France, Algérie, Tunisie	40 fr.	20 fr.	10 fr.	18 fr.	10 fr.	5 fr.
Colonies françaises et pays de protectorat français	60 »	30 »	15 »	30 »	15 »	7 50
Etranger	76 »	38 »	19 »	54 »	28 »	14 »

L'ÉDITION COMPLÈTE comprend : 1° *le* JOURNAL OFFICIEL *proprement dit;* — 2° *le Compte rendu* in extenso *des séances du Sénat et de la Chambre;* — 3° *les Annexes du Sénat et de la Chambre et tous autres documents publiés en annexes;* — 4° *le Bulletin annexe (Sociétés financières);* — 5° *les Tables annuelles délivrées gratuitement aux abonnés d'un an.*

L'ÉDITION PARTIELLE comprend : 1° *le* JOURNAL OFFICIEL *proprement dit;* — 2° *le Compte rendu* in extenso *des séances du Sénat et de la Chambre.*

Les abonnements partent des 1er et 16 de chaque mois. — Envoyer le montant net en un mandat-poste à l'Administration.

JOINDRE LA DERNIÈRE BANDE aux renouvellements et réclamations

DIRECTION, RÉDACTION ET ADMINISTRATION
QUAI VOLTAIRE, N° 31, PARIS 7e

POUR LES CHANGEMENTS D'ADRESSE AJOUTER SOIXANTE CENTIMES

SOMMAIRE

PARTIE OFFICIELLE

Ministère de l'intérieur.

Décret attribuant à la commune de Saint-Jouin (Seine-Inférieure) la dénomination de Saint-Jouin-sur-Mer (page 1205).

— attribuant à la commune de Galgon-et-Queyrac (Gironde) la dénomination de Galgon (page 1205).

— attribuant à la commune de Reuil (Seine-et-Marne) la dénomination de Reuil-en-Brie (page 1205).

— portant attribution de biens ecclésiastiques (page 1206).

Arrêté portant promotions dans le personnel de l'administration centrale (page 1206).

Ministère des finances.

Arrêté instituant au ministère des finances une commission chargée d'étudier les moyens à employer pour établir la péréquation des taxes relatives aux divers modes d'éclairage (page 1207).

Ministère de l'instruction publique et des beaux-arts.

Arrêté nommant les vice-présidents du conseil supérieur de l'instruction publique (page 1207).

— affectant des crédits disponibles au budget du Collège de France à un enseignement et à des études relatifs aux faits économiques et sociaux (page 1207).

— affectant des crédits disponibles au budget du Collège de France à un enseignement et à des études relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord (page 1207).

— fixant pour une période triennale, à partir de 1913, la liste des auteurs à expliquer à l'examen du certificat d'aptitude à l'inspection primaire (page 1207).

Ministère des travaux publics, des postes et des télégraphes.

Nominations dans le personnel (travaux publics) (page 1207).

Médailles d'honneur (page 1207).

Ministère de l'agriculture.

Arrêté nommant un membre de la commission consultative pour la réorganisation de l'administration des eaux et forêts (page 1208).

Ministère de la guerre.

Décret modifiant les conditions d'engagement et de rengagement des militaires d'Algérie (page 1208).

— relatif au recrutement des indigènes algériens (page 1208).

— portant acceptation d'un legs (page 1210).

Décisions portant mutations (page 1210).

Tableau d'avancement (page 1210).

Ministère de la marine.

Décret relatif à la tenue comportant le veston blanc (page 1211).

Décisions portant promotion, admission à la retraite (page 1212).

Récompenses pour faits de sauvetage (page 1212).

Circulaire relative à la constatation de l'aptitude au grade supérieur des seconds maîtres chauffeurs (page 1212).

Listes de destination (page 1213).

Ministère des colonies.

Décret autorisant les bâtiments de la marine marchande à mouiller dans la rade militaire du port de Dakar (page 1213).

Ministère du travail et de la prévoyance sociale.

Arrêtés portant approbation de statuts de sociétés de secours mutuels (page 1214).

Nominations à des emplois réservés (page 1214).

PARTIE NON OFFICIELLE

Réception, par le Président de la République, du rapport de la commission de contrôle de la circulation monétaire pour l'exercice 1911 (page 1214).

Sénat. — Bulletin de la séance du mardi 6 février. — Ordre du jour. — Convocation de commissions (page 1214).

Chambre des députés. — Bulletin de la séance du mardi 6 février. — Ordre du jour. — Convocation de commissions (page 1215).

Rapport, approuvé par le ministre des finances, concernant la répartition, pour l'année 1912, d'une somme de 480.587 fr. pour le service des compléments de pensions aux anciens officiers mariniers et assimilés, à leurs veuves et orphelins (page 1216).

Avis, communications et informations.

MINISTÈRE DES COLONIES

Avis indiquant le taux officiel de la piastre en Indo-Chine (page 1217).

Annonces (page 1223).

CHAMBRES

Sénat. — Compte rendu in *extenso* des débats (pages 147 à 166).

Chambre des députés. — Compte rendu in *extenso* des débats. — Questions écrites. — Réponses des ministres aux questions écrites (pages 205 à 228).

PARTIE OFFICIELLE

Ministère de l'intérieur.

Par décret en date du 30 janvier 1912, rendu sur la proposition du ministre de l'intérieur, est attribuée à la commune de Saint-Jouin, canton de Criquetot-d'Esneval, arrondissement du Havre, département de la Seine-Inférieure, la dénomination de Saint-Jouin-sur-Mer.

Par décret en date du 30 janvier 1912, rendu sur la proposition du ministre de l'intérieur, est attribuée à la commune de Galgon-et-Queyrac, canton de Fronsac, arrondissement de Libourne, département de la Gironde, la dénomination de Galgon.

Par décret en date du 30 janvier 1912, rendu sur la proposition du ministre de l'intérieur, est attribuée à la commune de Reuil, canton de la Ferté-sous-Jouarre, arrondissement de Meaux, département de Seine-et-Marne, la dénomination de Reuil-en-Brie.

ملاحظة: للمزيد للاطلاع أكثر على قانون التجنيد الاجباري الذي نشر في الجريدة الرسمية الفرنسية أنظر في ص ص 1208- 1210 .

-https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k2022658t

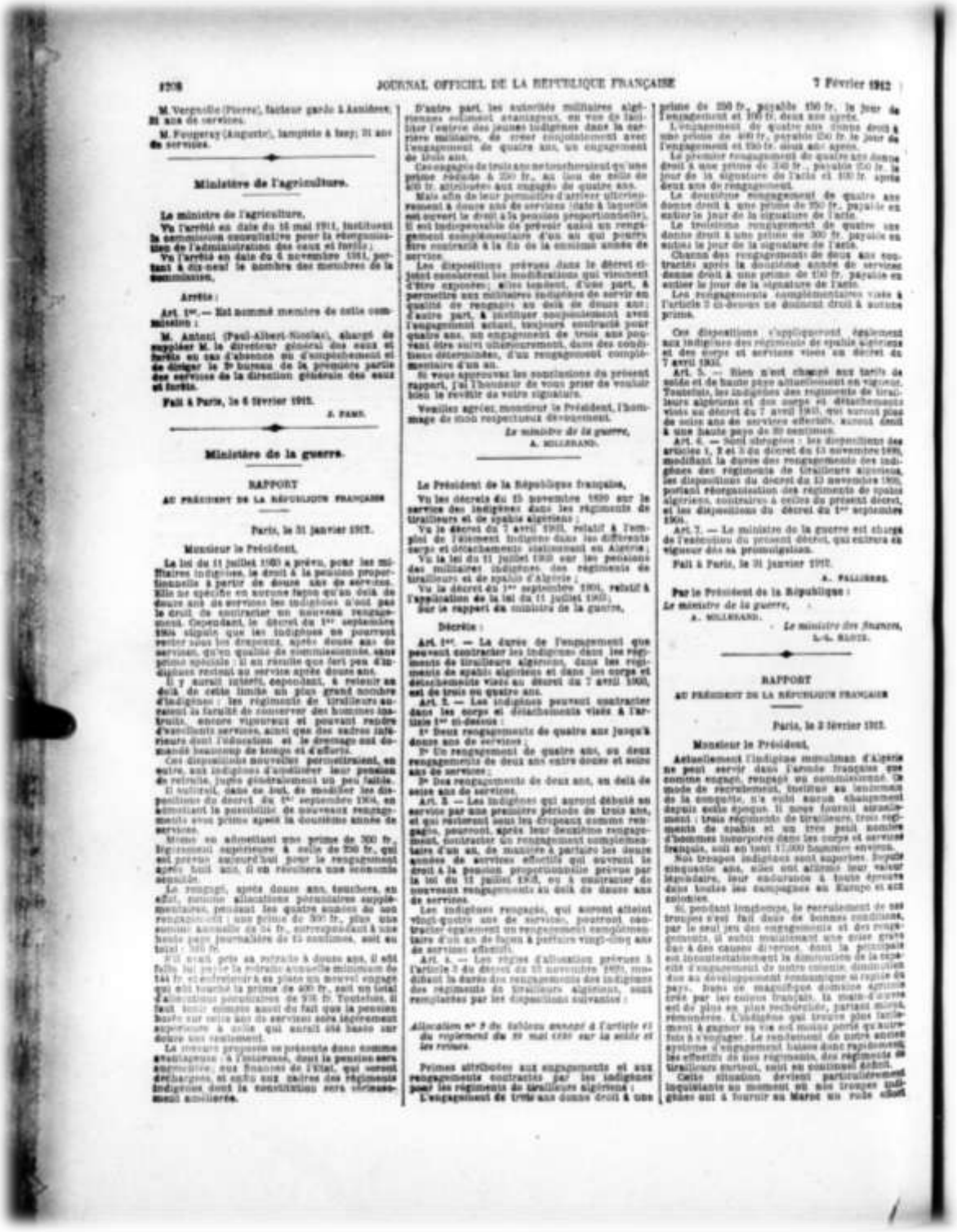

1208 JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE 7 Février 1912

M. Vergnolle (Pierre), facteur garde à Asnières, 31 ans de services.

M. Fougeray (Auguste), lampiste à Issy, 31 ans de services.

Ministère de l'agriculture.

Le ministre de l'agriculture,

Vu l'arrêté en date du 16 mai 1911, instituant la commission consultative pour la réorganisation de l'administration des eaux et forêts ;

Vu l'arrêté en date du 6 novembre 1911, portant à dix-neuf le nombre des membres de la commission,

Arrête :

Art. 1er. — Est nommé membre de cette commission :

M. Antoni (Paul-Albert-Nicolas), chargé de suppléer M. le directeur général des eaux et forêts en cas d'absence ou d'empêchement et de diriger le 3e bureau de la première partie des services de la direction générale des eaux et forêts.

Fait à Paris, le 6 février 1912.

J. PAMS.

Ministère de la guerre.

RAPPORT

AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 31 janvier 1912.

Monsieur le Président,

La loi du 11 juillet 1908 a prévu, pour les militaires indigènes, le droit à la pension proportionnelle à partir de douze ans de services. Elle ne spécifie en aucune façon qu'au delà de douze ans de services les indigènes n'ont pas le droit de contracter un nouveau rengagement. Cependant, le décret du 1er septembre 1908 stipule que les indigènes ne pourront rester sous les drapeaux, après douze ans de services, qu'en qualité de commissionnés, sans prime spéciale ; il en résulte que fort peu d'indigènes restent au service après douze ans.

Il y aurait intérêt, cependant, à retenir au delà de cette limite un plus grand nombre d'indigènes ; les régiments de tirailleurs auraient la faculté de conserver des hommes instruits, encore vigoureux et pouvant rendre d'excellents services, ainsi que des cadres inférieurs dont l'éducation et le dressage ont demandé beaucoup de temps et d'efforts.

Ces dispositions nouvelles permettraient, en outre, aux indigènes d'améliorer leur pension de retraite, jugée généralement un peu faible.

Il suffirait, dans ce but, de modifier les dispositions du décret du 1er septembre 1908, en admettant la possibilité de nouveaux rengagements avec primes après la deuxième année de services.

Même en admettant une prime de 300 fr., Régiment supérieure à celle de 250 fr., qui est prévue aujourd'hui pour le rengagement après huit ans, il en résultera une économie sensible.

Le rengagé, après douze ans, touchera, en effet, pension allocations personnelles supplémentaires, pendant les quatre années de son rengagement ; une prime de 300 fr., plus une somme annuelle de 24 fr., correspondant à une haute paye journalière de 15 centimes, soit en total : 396 fr.

S'il avait pris sa retraite à douze ans, il eût fallu lui payer la retraite annuelle minimum de 144 fr. et renfermer à sa place un nouvel engagé qui eût touché la prime de 400 fr., soit un total d'allocations pécuniaires de 976 fr. Toutefois, il faut tenir compte aussi du fait que la pension basée sur cette ère de services sera légèrement supérieure à celle qui aurait été basée sur douze ans seulement.

La mesure proposée se présente donc comme avantageuse : à l'intérêt, dont la pension sera augmentée, aux finances de l'Etat, qui seront déchargées, il enfin aux cadres des régiments indigènes dont la constitution sera sérieusement améliorée.

D'autre part, les autorités militaires algériennes estiment avantageux, en vue de faciliter l'entrée des jeunes indigènes dans la carrière militaire, de créer conjointement avec l'engagement de quatre ans, un engagement de trois ans.

L'engagé de trois ans ne toucherait qu'une prime réduite à 250 fr., au lieu de celle de 400 fr. attribuée aux engagés de quatre ans.

Mais afin de leur permettre d'arriver ultérieurement à douze ans de services (date à laquelle est ouvert le droit à la pension proportionnelle), il est indispensable de prévoir aussi un rengagement complémentaire d'un an qui pourra être contracté à la fin de la onzième année de services.

Les dispositions prévues dans le décret ci-joint consacrent les modifications qui viennent d'être exposées ; elles tendent, d'une part, à permettre aux militaires indigènes de servir en qualité de rengagés au delà de douze ans ; d'autre part, à pratiquer conjointement avec l'engagement actuel, toujours contracté pour quatre ans, un engagement de trois ans pouvant être suivi ultérieurement, dans des conditions déterminées, d'un rengagement complémentaire d'un an.

Si vous approuvez les conclusions du présent rapport, j'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien le revêtir de votre signature.

Veuillez agréer, monsieur le Président, l'hommage de mon respectueux dévouement.

Le ministre de la guerre,
A. MILLERAND.

Le Président de la République française,

Vu les décrets du 13 novembre 1909 sur le service des indigènes dans les régiments de tirailleurs et de spahis algériens ;

Vu le décret du 7 avril 1911, relatif à l'emploi de l'élément indigène dans les différents corps et détachements stationnant en Algérie ;

Vu la loi du 11 juillet 1908 sur les pensions des militaires indigènes des régiments de tirailleurs et de spahis d'Algérie ;

Vu le décret du 1er septembre 1908, relatif à l'application de la loi du 11 juillet 1908 ;

Sur le rapport du ministre de la guerre,

Décrète :

Art. 1er. — La durée de l'engagement que peuvent contracter les indigènes dans les régiments de tirailleurs algériens, dans les régiments de spahis algériens et dans les corps et détachements visés au décret du 7 avril 1911, est de trois ou quatre ans.

Art. 2. — Les indigènes peuvent contracter dans les corps et détachements visés à l'article 1er ci-dessus :

1° Deux rengagements de quatre ans jusqu'à douze ans de services ;

2° Un rengagement de quatre ans, ou deux rengagements de deux ans entre douze et seize ans de services ;

3° Des rengagements de deux ans, au delà de seize ans de services.

Art. 3. — Les indigènes qui auront débuté au service par une première période de trois ans, et qui reviendront sous les drapeaux comme rengagés, pourront, après leur deuxième rengagement, contracter un rengagement complémentaire d'un an, de manière à partager les deux années de services effectifs qui ouvrent le droit à la pension proportionnelle prévue par la loi du 11 juillet 1908, ou à contracter de nouveaux rengagements au delà de douze ans de services.

Les indigènes rengagés, qui auront atteint vingt-quatre ans de services, pourront contracter également un rengagement complémentaire d'un an de façon à parfaire vingt-cinq ans de services effectifs.

Art. 4. — Les règles d'allocation prévues à l'article 2 du décret du 13 novembre 1909, modifiant la durée des rengagements des indigènes des régiments de tirailleurs algériens, sont remplacées par les dispositions suivantes :

Allocation n° 2 du tableau annexé à l'article 21 du règlement du 29 mai 1909 sur la solde et les revues.

Primes attribuées aux engagements et aux rengagements contractés par les indigènes pour les régiments de tirailleurs algériens :

L'engagement de trois ans donne droit à une prime de 250 fr., payable 150 fr. le jour de l'engagement et 100 fr. deux ans après.

L'engagement de quatre ans donne droit à une prime de 400 fr., payable 150 fr. le jour de l'engagement et 250 fr. deux ans après.

Le premier rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 240 fr., payable 240 fr. le jour de la signature de l'acte et 300 fr. après deux ans de rengagement.

Le deuxième rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 250 fr., payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Le troisième rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 300 fr. payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Chacun des rengagements de deux ans contractés après la deuxième année de services donne droit à une prime de 150 fr. payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Les rengagements complémentaires visés à l'article 3 ci-dessus ne donnent droit à aucune prime.

Ces dispositions s'appliqueront également aux indigènes des régiments de spahis algériens et des corps et services visés au décret du 7 avril 1911.

Art. 5. — Rien n'est changé aux tarifs de solde et de haute paye actuellement en vigueur. Toutefois, les indigènes des régiments de tirailleurs algériens et des corps et détachements visés au décret du 7 avril 1911, qui auront plus de seize ans de services effectifs, auront droit à une haute paye de 30 centimes.

Art. 6. — Sont abrogées : les dispositions des articles 1, 2 et 3 du décret du 13 novembre 1909, modifiant la durée des rengagements des indigènes des régiments de tirailleurs algériens, les dispositions du décret du 13 novembre 1909, portant réorganisation des régiments de spahis algériens, contraires à celles du présent décret, et les dispositions du décret du 1er septembre 1908.

Art. 7. — Le ministre de la guerre est chargé de l'exécution du présent décret, qui entrera en vigueur dès sa promulgation.

Fait à Paris, le 31 janvier 1912.

A. FALLIÈRES.

Par le Président de la République :

Le ministre de la guerre,
A. MILLERAND.

Le ministre des finances,
L.-L. KLOTZ.

RAPPORT

AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 2 février 1912.

Monsieur le Président,

Actuellement l'indigène musulman d'Algérie ne peut servir dans l'armée française que comme engagé, rengagé ou commissionné. Le mode de recrutement, institué au lendemain de la conquête, n'a subi aucun changement depuis cette époque. Il nous fournit actuellement : trois régiments de tirailleurs, trois régiments de spahis et un très petit nombre d'hommes incorporés dans les corps et services français, soit en tout 17,000 hommes environ.

Nos troupes indigènes sont supérieures. Depuis cinquante ans, elles ont affirmé leur valeur légendaire, leur endurance à toute épreuve dans toutes les campagnes en Europe et aux colonies.

Si, pendant longtemps, le recrutement de nos troupes n'eut fait appel de bonnes conditions, par le seul jeu des engagements et des rengagements, il subit maintenant une crise grave due à des causes diverses, dont la principale est incontestablement la diminution de la population d'engagement de notre colonie, diminution due au développement économique et rapide du pays. Dans de magnifiques domaines agricoles créés par les colons français, la main-d'œuvre est de plus en plus recherchée, partant mieux rémunérée. L'indigène qui trouve plus facilement à gagner sa vie est moins porté qu'autrefois à s'engager. Le rendement de notre ancien système d'engagement baisse donc rapidement, les effectifs de nos régiments des tirailleurs surtout, sont en continuel échec.

Cette situation devient particulièrement inquiétante au moment où nos troupes indigènes ont à fournir au Maroc un rude effort

المصدر السابق: الجريدة الرسمية الفرنسية، ص 1208

1er Février 1912 JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE 1209

militaire et sont appelées à constituer les éléments essentiels du corps d'occupation.

A plusieurs reprises déjà, le général commandant le 19e corps d'armée a signalé cette situation. Mais tout récemment, dans un rapport très documenté, il a montré nettement l'insuffisance du système des rengagements, et demandé, d'une façon instante, le droit de procéder à très bref délai à des appels pour compléter les effectifs défaillants.

Le Gouvernement, appréciant l'importance d'une telle question, avait déjà fait rechercher les moyens d'étendre le recrutement indigène en Algérie. A la suite d'une étude spéciale confiée en 1902-1908 à une commission nommée par les départements de l'intérieur et de la guerre, il avait donné son adhésion de principe à l'établissement en Algérie d'un mode de recrutement qui nous permit de recruter les effectifs nécessaires, par un système analogue à celui qui fonctionne en Tunisie depuis notre installation dans la régence et qui donne d'excellents résultats.

Le décret du 28 février 1911, faisant suite au décret du 27 juillet 1908, consacrait le principe de cette modification dans la manière de recruter nos indigènes algériens et prescrivait comme mesures préparatoires aux appels, le recensement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans et leur convocation devant des commissions locales.

Toutefois l'idée de conscription a soulevé en Algérie certaines objections, d'inégale valeur sans doute, mais dont il nous paraît sage de tenir compte. Nous avons donc pensé qu'il y avait lieu d'écarter la conscription, même dans sa forme tunisienne très atténuée, et de chercher une solution plutôt dans le développement aussi large que possible des engagements et rengagements, en ne retenant les appels que comme moyen complémentaire.

Le décret du 31 janvier 1912 réalise la première partie de cette solution; la seconde pourra être obtenue en donnant au général commandant le 19e corps d'armée, agissant sous la haute autorité du gouverneur général de l'Algérie, le droit de prélever par un mode des plus souples, sur les inscrits de chaque classe, le nombre d'hommes nécessaire pour compléter les effectifs légaux de nos unités indigènes. Ces hommes serviraient dans les mêmes conditions que nos engagés actuels, c'est-à-dire avec la même solde et une prime spéciale d'incorporation.

Le décret que nous soumettons à votre signature stipule en conséquence, dans son titre Ier, que les indigènes musulmans non naturalisés d'Algérie, seront recrutés à l'avenir :

1° Par engagements;
2° Par rengagements;
3° Par des appels spéciaux avec prime, complémentairement aux deux modes précédents.

Les conditions dans lesquelles ces deux derniers engagements pourront avoir lieu sont fixées au titre II, qui détermine les règles à suivre pour procéder au recensement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans, le mode de prélèvement des hommes du complément, la composition et le rôle des commissions de tirage au sort, les cas de dispenses, etc.

Le principe du remplacement est admis sous la seule réserve que le remplaçant sera agréé par l'autorité militaire.

Les indigènes incorporés auront la même solde que les engagés. Ils percevront, en outre, une prime d'incorporation d'un taux élevé (chap. VII).

Des avantages spéciaux seront consentis aux anciens militaires et feront l'objet de dispositions particulières qui vous seront soumises après l'étude de la question par les départements intéressés.

Comme on peut le voir par l'ensemble de ces dispositions, les appels ainsi édictés ne constituent qu'un mode de recrutement éventuel qui n'a rien de général, puisqu'il ne portera dans tous les cas que sur une très faible partie du contingent annuel, qui n'est pas personnel, enfin largement rétribué. Basée sur ces principes l'institution de cette mesure ne saurait soulever ni objections de principe, ni difficultés sérieuses dans sa mise en pratique.

La sagesse et la prudence de notre méthode n'échappera pas aux Français d'Algérie, qui comprennent, d'ailleurs, les nécessités militaires auxquelles la métropole doit faire face et pas pour eux une charge et qu'en les acceptant avec le loyalisme dont ils ont donné maintes fois les preuves, ils se créeront un titre de plus à la sollicitude du Gouvernement, décidé à pratiquer à leur égard une politique de bienveillant libéralisme.

Veuillez agréer, monsieur le Président, l'hommage de mon respectueux dévouement,

Le ministre de la guerre,
A. MILLERAND.

Le ministre de l'intérieur,
T. STEEG.

Le Président de la République française,

Vu le sénatus-consulte du 14 juillet 1865;
Vu les décrets du 13 novembre 1899;
Vu le décret du 7 avril 1903;
Vu l'article 92 de la loi du 21 mars 1905 sur le recrutement de l'armée;
Vu les décrets des 17 juillet 1908, 19 octobre 1909 et 25 février 1911 sur le recensement des indigènes algériens non naturalisés;
Sur le rapport du ministre de la guerre,

Décrète :

TITRE Ier

Dispositions générales.

Art. 1er. — Le recrutement des indigènes musulmans non naturalisés d'Algérie s'opère :
1° Par engagement volontaire;
2° Par rengagement;
3° Par des appels spéciaux avec prime, complémentairement aux deux modes précédents.

TITRE II

Recrutement par engagement volontaire et rengagement.

Art. 2. — Le mode actuel de service des indigènes de l'Algérie recrutés par engagement volontaire et rengagement reste défini, sans modifications, par les décrets et règlements en vigueur.

TITRE III

Des appels.

CHAPITRE Ier

Dispositions générales.

Art. 3. — Le contingent à prélever en cas de besoin par voie d'appel sur la population indigène musulmane de l'Algérie sera fixé chaque année par le ministre de la guerre, après avis du gouverneur général de l'Algérie, sur la proposition du général commandant le 19e corps d'armée.

La répartition de ce contingent entre les diverses communes de l'Algérie sera faite par le gouverneur général. La répartition entre les diverses unités sera faite par l'autorité militaire.

Art. 4. — La désignation des appelés aura lieu par tirage au sort.

Art. 5. — La durée du service actif imposé à chaque appelé est de trois ans.

En outre, le libéré restera à la disposition du ministre de la guerre, après avoir accompli son service actif, pendant une période de sept années comme réserviste.

Art. 6. — Les dispositions des articles 34 et 39 de la loi du 21 mars 1905 sont applicables aux militaires indigènes appelés.

CHAPITRE II

Recensement.

Art. 7. — Tous les ans, du 1er octobre au 1er décembre, les maires et administrateurs des communes de l'Algérie procèdent à l'établissement des tableaux de recensement.

Art. 8. — Doivent être inscrits sur les tableaux de recensement de chaque commune :

1° Tous les jeunes gens nés dans la commune qui, d'après les registres de l'état civil et tous autres documents et renseignements, auront atteint l'âge de dix-huit ans dans le courant de l'année;

2° Les jeunes gens qui, nés dans la commune, ont atteint l'âge de dix-huit ans accomplis à l'époque de la clôture des tableaux;

3° Les indigènes algériens âgés de dix-huit ans qui, n'étant pas nés dans la commune, y résident cependant depuis plus d'un an.

Art. 9. — Sont, d'après la notoriété publique, considérés comme ayant l'âge requis pour l'inscription sur les tableaux de recensement, les jeunes gens qui ne peuvent produire ou n'ont pas produit, avant vérification des tableaux de recensement, un extrait des registres de l'état civil constatant un âge différent ou qui, à défaut des registres de l'état civil, ne peuvent prouver ou n'ont pas prouvé leur âge.

Art. 10. — Les tableaux de recensement sont publiés dans chaque commune, du 1er au 31 décembre.

Pendant cette période, les maires et administrateurs reçoivent les réclamations des intéressés, opèrent les rectifications nécessaires et arrêtent définitivement les tableaux au 31 décembre, date à laquelle aucune réclamation ne pourra plus être admise.

Art. 11. — Les tableaux certifiés par les préfets et sous-préfets sont établis en deux expéditions.

L'une reste entre les mains du maire ou de l'administrateur, l'autre est adressée au bureau de recrutement divisionnaire ou elle doit être parvenue le 15 janvier au plus tard.

CHAPITRE III

Dispenses, ajournements, exemptions.

Art. 12. — Est dispensé du service militaire :
1° Tout conscrit ayant un frère consanguin sous les drapeaux;
2° Le plus âgé des deux frères consanguins tombés au sort en même temps;
3° Le fils, seul soutien de sa mère veuve, ou le petit-fils, seul soutien de son aïeule veuve;
4° L'orphelin ayant à sa charge des frères ou sœurs en bas âge ou infirmes;
5° Le fils, seul soutien d'un père aveugle ou très âgé, ou infirme au point de ne pouvoir subvenir à ses besoins;
6° Tout conscrit dont le frère sera mort en activité de service ou aura été réformé ou admis à la retraite pour blessure reçue ou infirmité contractée au service.

En outre pourront être dispensés les indigènes qui se trouvent dans des situations particulièrement dignes d'intérêt ne rentrant dans aucun des cas d'exception prévus ci-dessus.

Les dispenses une fois accordées sont définitives.

Art. 13. — Peuvent être ajournés deux années de suite, les jeunes gens d'une taille inférieure à 1 m. 56 ou reconnus d'une complexion trop faible pour le service militaire.

Ceux qui, après l'examen définitif, sont reconnus bons pour le service, sont soumis intégralement aux obligations d'activité et de réserve prévues par le présent décret.

Art. 14. — Sont exemptés et reçoivent un certificat d'exemption tous les jeunes gens qui sont déclarés impropres au service militaire.

CHAPITRE IV

Tirage au sort et formation du contingent.

Art. 15. — Il est formé chaque année par arrondissement une commission de tirage au sort qui se transporte dans divers centres de l'arrondissement, suivant un itinéraire arrêté par le gouverneur général et publié à l'avance, pour procéder aux opérations du tirage au sort.

Ces commissions commencent à fonctionner à partir du 1er avril.

Art. 16. — Elles sont composées de la façon suivante :

Président.

Dans l'arrondissement chef-lieu, le secrétaire général pour les affaires indigènes, ayant seul voix délibérative.

Dans les autres arrondissements, le sous-préfet de l'arrondissement; à défaut, un conseiller de préfecture ou le sous-préfet d'un autre arrondissement délégué par le préfet, ayant seul voix délibérative.

Membres.

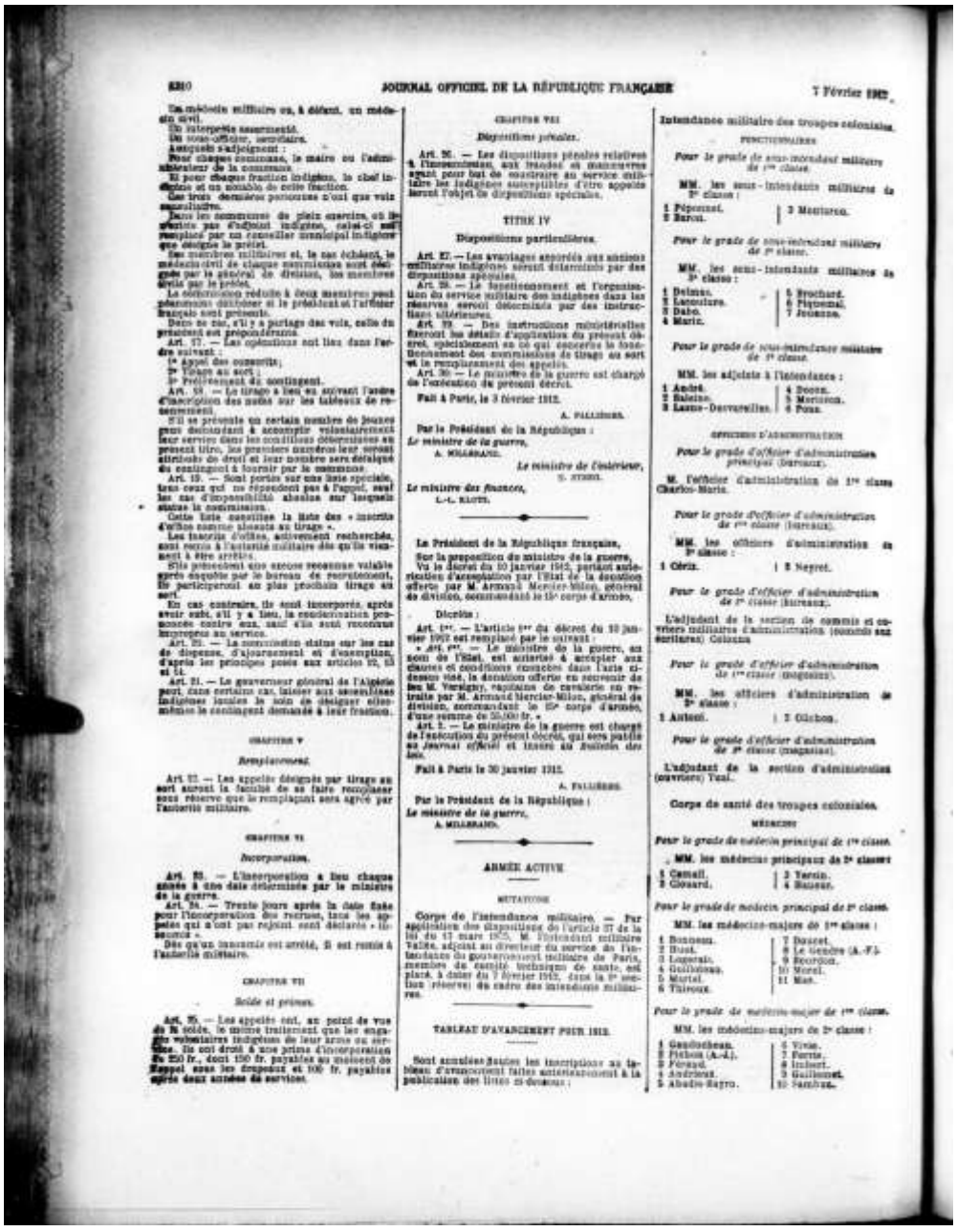

8310 JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE 7 Février 1912

Un médecin militaire ou, à défaut, un médecin civil.
Un interprète assermenté.
Un sous-officier, secrétaire.
Assesseurs adjoignant :
Pour chaque commune, le maire ou l'administrateur de la commune.
Et pour chaque fraction indigène, le chef indigène et un notable de cette fraction.
Les trois dernières personnes n'ont que voix consultative.
Dans les communes de plein exercice, où le maire est remplacé par un conseiller municipal indigène que désigne le préfet.
Les membres militaires et, le cas échéant, le médecin civil de chaque commission sont désignés par le général de division, les membres civils par le préfet.
La commission réduite à deux membres peut néanmoins délibérer si le président et l'officier français sont présents.
Dans ce cas, s'il y a partage des voix, celle du président est prépondérante.
Art. 17. — Les opérations ont lieu dans l'ordre suivant :
1° Appel des conscrits ;
2° Tirage au sort ;
3° Prélèvement du contingent.
Art. 18. — Le tirage a lieu en suivant l'ordre d'inscription des noms sur les tableaux de recensement.
S'il se présente un certain nombre de jeunes gens demandant à accomplir volontairement leur service dans les conditions déterminées au présent titre, les premiers numéros leur seront attribués de droit et leur nombre sera déduit du contingent à fournir par la commune.
Art. 19. — Sont portés sur une liste spéciale, tous ceux qui ne répondent pas à l'appel, sauf les cas d'impossibilité absolue sur lesquels statue la commission.
Cette liste constitue la liste des « inscrits d'office comme absents au tirage ».
Les inscrits d'office, activement recherchés, sont remis à l'autorité militaire dès qu'ils viennent à être arrêtés.
S'ils présentent une excuse reconnue valable après enquête par le bureau de recrutement, ils participeront au plus prochain tirage au sort.
En cas contraire, ils sont incorporés, après avoir subi, s'il y a lieu, la condamnation prononcée contre eux, sauf s'ils sont reconnus impropres au service.
Art. 20. — La commission statue sur les cas de dispense, d'ajournement et d'exemption, d'après les principes posés aux articles 10, 13 et 14.
Art. 21. — Le gouverneur général de l'Algérie peut, dans certains cas, laisser aux assemblées indigènes locales le soin de désigner elles-mêmes le contingent demandé à leur fraction.

CHAPITRE V

Remplacement.

Art. 22. — Les appelés désignés par tirage au sort auront la faculté de se faire remplacer sous réserve que le remplaçant sera agréé par l'autorité militaire.

CHAPITRE VI

Incorporation.

Art. 23. — L'incorporation a lieu chaque année à une date déterminée par le ministre de la guerre.
Art. 24. — Trente jours après la date fixée pour l'incorporation des recrues, tous les appelés qui n'ont pas rejoint sont déclarés « insoumis ».
Dès qu'un insoumis est arrêté, il est remis à l'autorité militaire.

CHAPITRE VII

Solde et primes.

Art. 25. — Les appelés ont, au point de vue de la solde, le même traitement que les engagés volontaires indigènes de leur arme ou service. Ils ont droit à une prime d'incorporation de 250 fr., dont 150 fr. payables au moment de l'appel sous les drapeaux et 100 fr. payables après deux années de services.

CHAPITRE VIII

Dispositions pénales.

Art. 26. — Les dispositions pénales relatives à l'insoumission, aux fraudes et manœuvres ayant pour but de soustraire au service militaire les indigènes susceptibles d'être appelés feront l'objet de dispositions spéciales.

TITRE IV

Dispositions particulières.

Art. 27. — Les avantages accordés aux anciens militaires indigènes seront déterminés par des dispositions spéciales.
Art. 28. — Le fonctionnement et l'organisation du service militaire des indigènes dans les réserves seront déterminés par des instructions ultérieures.
Art. 29. — Des instructions ministérielles feront les détails d'application du présent décret, spécialement en ce qui concerne le fonctionnement des commissions de tirage au sort et le remplacement des appelés.
Art. 30. — Le ministre de la guerre est chargé de l'exécution du présent décret.

Fait à Paris, le 3 février 1912.

A. FALLIÈRES.

Par le Président de la République :
Le ministre de la guerre,
A. MILLERAND.

Le ministre de l'intérieur,
S. PICHON.

Le ministre des finances,
L.-L. KLOTZ.

Le Président de la République française,
Sur la proposition du ministre de la guerre,
Vu le décret du 10 janvier 1912, portant autorisation d'acceptation par l'Etat de la donation offerte par M. Armand Mercier-Milon, général de division, commandant le 15e corps d'armée,
Décrète :
Art. 1er. — L'article 1er du décret du 10 janvier 1912 est remplacé par le suivant :
« Art. 1er. — Le ministre de la guerre, au nom de l'Etat, est autorisé à accepter aux charges et conditions exprimées dans l'acte ci-dessus visé, la donation offerte en souvenir de feu M. Verniguy, capitaine de cavalerie en retraite par M. Armand Mercier-Milon, général de division, commandant le 15e corps d'armée, d'une somme de 50.000 fr. »
Art. 2. — Le ministre de la guerre est chargé de l'exécution du présent décret, qui sera publié au *Journal officiel* et inséré au *Bulletin des lois*.

Fait à Paris le 30 janvier 1912.

A. FALLIÈRES.

Par le Président de la République :
Le ministre de la guerre,
A. MILLERAND.

ARMÉE ACTIVE

NOMINATIONS

Corps de l'intendance militaire. — Par application des dispositions de l'article 27 de la loi du 17 mars 1905, M. l'intendant militaire Tallet, adjoint au directeur du service de l'intendance du gouvernement militaire de Paris, membre du comité technique de santé, est placé, à dater du 7 février 1912, dans la 2e section (réserve) du cadre des intendants militaires.

TABLEAU D'AVANCEMENT POUR 1913.

Sont admises toutes les inscriptions au tableau d'avancement faites antérieurement à la publication des listes ci-dessous :

Intendance militaire des troupes coloniales.

FONCTIONNAIRES

Pour le grade de sous-intendant militaire de 1re classe.

MM. les sous-intendants militaires de 2e classe :

1 Péponnet.	3 Mestureu.
2 Barot.	

Pour le grade de sous-intendant militaire de 2e classe.

MM. les sous-intendants militaires de 3e classe :

1 Delmas.	5 Brochard.
2 Lamouture.	6 Plyonnet.
3 Dabo.	7 Jeromne.
4 Mariz.	

Pour le grade de sous-intendant militaire de 3e classe.

MM. les adjoints à l'intendance :

1 Anlet.	4 Doom.
2 Baleine.	5 Morisson.
3 Lamo-Darvarelles.	6 Pons.

SERVICES D'ADMINISTRATION

Pour le grade d'officier d'administration principal (bureaux).

M. l'officier d'administration de 1re classe Charles-Marie.

Pour le grade d'officier d'administration de 1re classe (bureaux).

MM. les officiers d'administration de 2e classe :

1 Obrix.	2 Negret.

Pour le grade d'officier d'administration de 2e classe (bureaux).

L'adjudant de la section de commis et ouvriers militaires d'administration (commis aux écritures) Colonna.

Pour le grade d'officier d'administration de 1re classe (magasins).

MM. les officiers d'administration de 2e classe :

1 Antoni.	2 Olichon.

Pour le grade d'officier d'administration de 2e classe (magasins).

L'adjudant de la section d'administration (ouvriers) Tual.

Corps de santé des troupes coloniales.

MÉDECINS

Pour le grade de médecin principal de 1re classe.

MM. les médecins principaux de 2e classe :

1 Canuil.	3 Yersin.
2 Giovard.	4 Balzac.

Pour le grade de médecin principal de 2e classe.

MM. les médecins-majors de 1re classe :

1 Bonneau.	7 Bazzet.
2 Blust.	8 Le Gendre (A.-F.).
3 Lagarde.	9 Reordon.
4 Guillereau.	10 Worel.
5 Martel.	11 Mat.
6 Thirouz.	

Pour le grade de médecin-major de 1re classe.

MM. les médecins-majors de 2e classe :

1 Gaudicheau.	6 Vivie.
2 Fichon (A.-L.).	7 Ferris.
3 Renaud.	8 Imbert.
4 Andrieux.	9 Guillemet.
5 Abadie-Sayro.	10 Vanhoe.

الملحق (2): نموذج عن الدعاية الألمانية – العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى[1]

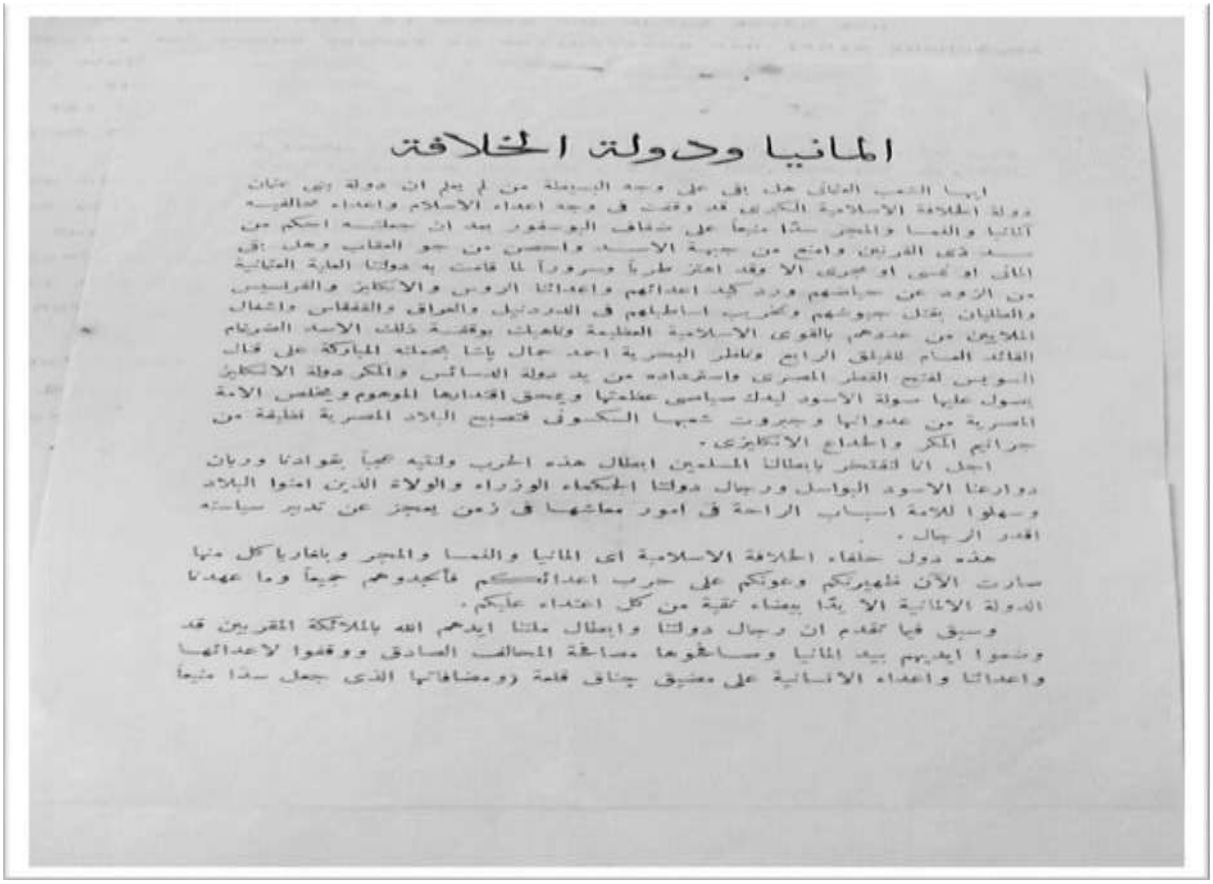

المانيا ودولة الخلافة

ايها الشعب العالي هل بقي على وجه البسيطة من لم يعلم ان دولة بني عثمان دولة الخلافة الاسلامية الكبرى قد وقفت في وجه اعداء الاسلام واعداء الحالفيه المانيا والنمسا والمجر سدا منيعا على ضفاف البوسفور بعد ان جعلته احكم من سد ذي القرنين وامنع من جبهة الاسد واحصن من جو العقاب وهل بقي الماني او نمسي او مجري الا وقد اعتز طربا وسرورا لما قامت به دولتنا العلية العثمانية من الذود عن حياضهم وردكيد اعدائهم واعداءنا الروس والانكليز والفرنسيس والطليان بقتل جيوشهم وتخريب اساطيلهم في الدردنيل والعراق والقفقاس واشغال الملايين من عددهم بالقوى الاسلامية العظيمة وتاهبك بوقفة ذلك الاسد الضرغام القائد العام للفرق الرابع والعشرين احمد جمال باشا بجملته المباركة على قناة السويس لفتح القطر المصري واسترداده من يد دولة الدسائس والمكر دولة الانكليز يسول عليها دولة الاسود ليدك سياسي عظمتها ويمحق اقتدارها الموهوم ويخلص الامة المصرية من عدوانها وجبروت شعبها الكسوفي فتصبح البلاد المصرية نظيفة من جراثيم المكر والخداع الانكليزي.

اجل انا نفتخر بابطالنا المسلمين ابطال هذه الحرب ولثبه حبا بقوادنا وربان دوارعنا الاسود الباسل ورجال دولتنا الحكماء الوزراء والولاة الذين امنوا البلاد وسهلوا للامة اسباب الراحة في امور معاشها في زمن يعجز عن تدبير سياسته اقدر الرجال.

هذه دول حلفاء الخلافة الاسلامية اي المانيا والنمسا والمجر وباغاريا كل منها سارت الآن لظهيركم وعونكم على حرب اعدائكم فاكيدوهم جيشا وما عهدنا الدولة الالمانية الا بدا بيضاء نقية من كل اعتداء عليكم.

وسبق فيما تقدم ان رجال دولتنا وابطال ملتنا ايدهم الله بالملائكة المقربين قد وضعوا ايديهم بيد المانيا وصافحوها مصافحة الحالف الصادق ووقفوا لاعدائها واعدائنا واعداء الانسانية على مضيق چناق قلعة ورمضاقاتها الذي جعل سدا منيعا

1–صالحي منى، **الجزائريون وحركة الجامعة الإسلامية 1876–1930م**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم، تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية الادب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2015–2016م، ص 304

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1. أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسين الجزائر، تقديم: صلاح الدين المنجد، د.ط، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962م
2. الشريف الزهار أحمد، مذكرات نقيب أشراف الجزائر(1754-1830م)، تقديم وتحقيق: أحمد التوفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م
3. باي أحمد وحمدان خوجة و بوضربة، مذكرات، تقديم محمد العربي الزبيري، د.ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1973م
4. خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، د.ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر,2006
5. تشرشل شارل هنري ، حياة الأمير عبد القادر تر: أبو القاسم سعد الله، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م
6. عباس فرحات، الشباب الجزائري، تر:أحمد منور، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007
7. عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، د.ط، دار المسلك، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007
8. محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، د.ط، الطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م
9. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1939م)، تر: المعراجي، ط2، منشورات ANEP، الجزائر، 2007

- المصادر باللغة الفرنسية:

1-P.j.sachs.notice. Histoire des peintures et des sculptures du versaille. Imprimerie de L.btiiomassin et compagnie. Rue de Bons-enfants. N034.paris.1837.

2- Raspail. Étude sur le service obligatoire des indigènes en algérie.L.M.R.paris.1910

3-Elhadj abdallah. L'islam dans l'armée française (guerre de 1915-1919). Libraire nouvelle de l aussanne.1919.

ثانيا: المراجع:

باللغة العربية:

1. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2,ط4,دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
2. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982
3. بريغان أندري، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطمبولي رابح ومنصف عاشور، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
4. العسلي بسام، الأمير عبد القادر الجزائري، ج4، د.ط، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، بيروت، د.س
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، د.ط، دار المعرفة الجزائرية، 2006.
6. تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د.ط، دار المسلك للنشر و التوزيع حي آفاق وبحر رقم 37,برج البحري، الجزائر,2008
7. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، 1994.
8. صاري جيلالي، محفوظ قداش، الجزائر صمود و مقاومات 1830-1962,د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
9. جيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
10. خرفي صالح، الجزائر والاصالة الثورية، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س
11. بزيان سعد، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجرمن " نجم شمال افريقيا" الى الاستقلال، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الابيار، الجزائر، 2009.
12. جوليان شارل اندري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1983.

13. اجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: محمد حاج مسعود، د.ط، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2007.
14. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، د.ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2012
15. فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
16. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2001
17. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
18. زوزوعبد الحميد، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939,د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيغود يوسف، الجزائر,1985.
19. عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
20. زوزو عبد الحميد، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، د.ط، طبعة منقحة و مزيدة، موفم للنشر، 2010,
21. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936، د.ط,المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.
22. السبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري و أدبه، د.ط,مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الرابطين، د.ب,2000
23. نوار عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعيمي، التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 2014.
24. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د.ط، شركة دار الامة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
25. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

26. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، تاريخ الجزائر الى ماقبل الحرب العالمية 1,د.ط، دار المعرفة ' بيروت، لبنان، د س
27. بن بوزير عمار، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري (ظروفها ومراحلها ونتائجها)، د.ط، اللؤلؤة، الجزائر، د.س
28. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1,دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
29. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2007.
30. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2001.
31. قرين مولود، عمر بن قدور و دوره في الحركة الوطنية 1836-1932,دراسة الفكر الإصلاحي، ج1,د.ط، دار الخليل، الجزائر، 2013.
32. ميلوش ماركو، الحرب النفسية، تر: علي لبيب لهيطه، د.ط، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، 1973.
33. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: محمد البار، ج2,ط1,دار الامة، الجزائر، 2008
34. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
35. بجاوي محمد الصالح، اسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1916م، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018.
36. بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
37. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائري 1830-1954م، د.ط، دار البعث، قسنطينة، 1985.
38. جندلي محمد، عنابة في بيان التاريخ وعمق الجغرافيا في العصر الحديث، د.ط، بونة للنشر والتوزيع، 1429هـ-2008.
39. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
40. اباضة نزار، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، بيروت، 1997.

41. بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر الجزائري، د.ط، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983.
42. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
43. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، ط2,المؤسسة الونية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر 1996.
44. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر,2007.
45. جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال، ج3,د.ط، دار النهضة للنشر و التوزيع، بيروت، 1981.

باللغة العربية:

باللغة الفرنسية:

1- Abderrahmane bouchéme . Jean pierre.peyroulou et la. Histoire de l'Algérie a période colonial 1830-1962. Edition la découverte et édition barzakh.paris et Alger .2012.
2-Ageron (ch.R). Les algériens musulmans et la France 1871-1919. Edition bouchen. Paris. 2005.

الرسائل الجامعية

1-بقيق الزهرة، الأمير عبد القادر في الاسرى 1849-1852م، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران -السانيا-، الجزائر، 2009-2010.

2- بيرم كمال، الأوضاع الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية في الحضنة الغربية في فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

3- علامة صليحة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830-1962م -عمالة الجزائر نموذجا-، دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

4- مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، قسم التاريخ و علم الاثار, ، جامعة احمد بن بلة 1، وهران، 2017-2018.

5- حدة بولافة، واقع المجتمع المدني الجزائري ابان الفترة الاستعمارية و بعد الاستقلال، مذكر لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

6- معزة عز الدين ، فرحات عباس و الحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية، مقارنة 1899-2000م، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة, 2009-2010.

7-نمار وردة، قانون التجنيد الاجباري 3 فيفري 1912م أثره على القضية الجزائرية، مذ كرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيل، 2015-2016.

8- عزة الحسين، التعليم الأهلي الفرنسي في الجزائر (1850-1962), مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، ادرار، 2018-2019.

9- بلحاج ناصر ، مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916م، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، المدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة 2004-2005.

10- بلجة عبد القادر ، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي و انعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2016.

11-بختاوي خديجة، إصلاحات 1919 و آثارها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في عمالة وهران 1919-1925م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الاثار، جامعة وهران، 2001-2002.

12- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث الأساس و التطور (1850-1951)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

13- الغول الطاهر ، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة حامة لخضر، الوادي,2014.

14- صافر فتيحة ، حركة الشبان الجزائريين بين ظهورها و تطورها فيما بين (1900-1930)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، قسم التاريخ و علم الاثار,، جامعة احمد بن بلة 1، وهران,2015-2016.

8-زين العابدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار,2013-2014.

9-ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران- السانيا-,2006.

المقالات:

1-علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري و التوفيس، الملاريا)، مجلة القرطاس، ع2، جانفي 2015.

2-بالحاج ناصر، دور الدعاية الألمانية-العثمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر و الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918,مجلة الواحات لبحوث و الدراسات,ع3، غرداية، 2008.

3-تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، تفاعل جريدة الفاروق الجزائرية مع أحداث الحرب العالمية الأولى خلال فترة 1914-1915، م10,ع3، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ديسمبر 2019.

4-الهلالي سعد، بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية، جامعة سطيف 2، م 03,ع2,سبتمبر 2019.

5-ايت حبوش حميد، قانون التجنيد الاجباري1912م، دراسة (ظروف صدوره و موقف الجزائريين منه)، الحوار المتوسطي، م9,ع2، جامعة وهران 1، سبتمبر 2018.

6-قلايلية العربي، البعد الإنساني لشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب (حياة الأمير عبد القادر)، مجلة المعيار، ع2، المركز الجامعي تيسمسيلت، ديسمبر 2010.

باللغة الفرنسية:

1-Ageron (ch.r). Une politique libérale sous IIIe république 1913-1919. Une revue d'histoire moderne et contemporaine. Tome. 6n02. avril. Juin 1959.

دوريات وملتقيات:

1-يحياوي جمال، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19م، أعمال ملتقى للهجرة ابان مرحلة الاحتلال (1830-1962)، فندق الاوراس,30-31أكتوبر2006، وزارة المجاهدين ' الجزائر، 2007.

القواميس والمعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله على كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ج52، ط1، القاهرة، مصر.

المواقع الالكترونية:

1- https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k2022658t.
2- https://WWW.geo.fr/histoire/5 juillet-1830-la.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ-د
مدخل: لمحة تاريخية عن الجزائر من الاحتلال الى 1914	
1-عملية الاحتلال وردود الفعل الوطنية	7-6
أ-نزول الفرنسيين بسيدي فرج	10-8
ب-المقاومة الجزائرية بالعاصمة	14-11
2-التوسع الفرنسي في الجزائر والمقاومة المسلحة	
أ-في الشـــرق (احمد باي)	20-15
ب-في الغـــرب (الأمير عبد القادر)	27-20
الفصل الأول: الأوضاع الجزائرية السياسية 1914-1918	
1-التجنيد الاجباري وموقف الجزائريين والفرنسيين منه	36-29
2-ظهور كتلة المحافظين وكتلة النخبة	41-37
3-بروز الهجرة الى اروبا والى المشرق العربي	45-41
4-الدعاية الألمانية -العثمانية وموقف الجزائريين منها	49-46
الفصل الثانـــي: الأوضاع الاجتماعي والاقتصادي أثناء الحرب العالمية الأولى	
1-الإصلاحات الفرنسية	55-51
2-ظهور الامراض والأوبئة	59-56
3-المحصول الزراعي وتأثيره على المجال الاقتصادي	62-60
4-التعليم	66-63
الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين	
1-سياسيا	69-68
2-اجتماعيا	71-70
3-اقتصاديا	72-71
خـــــــاتمة	76-74
الملاحــق	90-78
قائمة المصادر والمراجع	99-92

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوعا هاما يتمثل في الاوضاع العامة في الجزائر–السياسية والاقتصادية والاجتماعية– اثناء الحرب العالمية الاولى 1914–1918 حيث وقفنا على طبيعة هذه الاوضاع وانعكاساتها على الحياة اليومية للشعب الجزائري، كما تطرقنا الى قانون التجنيد الاجباري للجزائريين في الجيش الفرنسي 1912 م ,والذي أثار بدوره العديد من ردود الأفعال لدى الجزائريين وعبر عن رفضهم لهذا بالعديد من الأساليب كالهجرة بمختلف أنواعها التي ثارت ضد السياسة الاستعمارية الاضطهادية والظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري، ضف إلى هذا بروز الدعاية الألمانية العثمانية التي كانت تسعى الى ضم الجزائريين لها من اجل إعادة بلورة أفكارهم ضد فرنسا ,وهذا ما دفع سلطات الاحتلال إلى القيام بجملة من الإصلاحات الهدف منها السيطرة على مختلف شرائح المجتمع الجزائري ولكن الوضع زاد سوءا خاصة في ظل سيطرة الآفات الاجتماعية على الوسط الاجتماعي, وانتشار رهيب للأمراض والأوبئة وهذا راجع الى تدهور الوضع الاقتصادي وسيطرة فرنسا على مختلف الموارد الفلاحية وهذا بدوره أدى الى تراجع مستوى التعليم بعد خروج التلاميذ من المدارس الى البحث عن العمل بالإضافة إلى استعمال فرنسا سياسة الهدم والتخريب لكل ماله علاقة بالتعليم.

إن الحرب العالمية الاولى كانت بمثابة الخراب للشعب الجزائري وانعكست عليه سلبيا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فالسلطات الاستعمارية كرست الجزائر لتكون الممول الرسمي لحربها دون الاكتراث لما سوف يعاني منه شعب لا دخل له في هاته الحرب.

الكلمات المفتاحية:

الحرب العالمية الاولى– الشعب الجزائري–اقتصادية– اجتماعية – سياسية–التجنيد الاجباري، السياسة الاستعمارية– الدعاية الالمانية العثمانية.

- Abstract:

This study deals with an important topic: the general situation in Algeria - political, economic and social - during World War I 1914-1918, where we stood on the nature of these situations and their implications for the daily lives of the Algerian people. We also touched on the law of conscription of Algerians in the French army in 1912, which in turn provoked many reactions among Algerians and expressed their rejection of this in many ways such as immigration of various kinds that revolted against the colonial policy of persecution and the difficult circumstances experienced by the Algerian people, in addition to this emergence of German-Ottoman propaganda, which was seeking to include Algerians in order to re-crystallize their ideas against France.

This prompted the occupying authorities to carry out a series of reforms aimed at controlling various segments of Algerian society, but the situation worsened, especially in light of the control of social ills on the social environment, and the terrible spread of diseases and epidemics, due to the deterioration of the economic situation and France's control over various agricultural resources, which in turn led to a decline in the level of education after the exit of pupils from schools to seek work in addition to France's use of the policy of demolition and sabotage of all its money related to education.

World War I was a ruin for the Algerian people and reflected negatively on them in various political, economic and social fields.

Keywords:

World War I - Algerian people - economic- socio-political - conscription, colonial politics - German-Ottoman propaganda

Résumé :

Cette étude traite d'un sujet important représenté dans les conditions générales politiques, économiques et sociales en Algérie pendant la Première Guerre mondiale 1914-1918, où nous avons examiné la nature de ces conditions et leurs impacts sur la vie quotidienne du peuple algérien.

En suit. Nous avons également évoqué la conscription obligatoire des Algériens dans l'armée française en 1912, qui à son tour a provoqué de nombreuses réactions parmi les Algériens et exprimé leur rejet de cette dernière de plusieurs manières, telles que l'immigration de diverses natures qui se révoltait contre la politique coloniale oppressive et les conditions difficiles dans lesquelles vivait le peuple algérien.

Ainsi l'émergence allemande ottomane, qui à son tour, voulait inclure les algériens dans son coté a fin de réélaborer leurs idées contre la France, Et c'est ce qui a poussé les autorités d'occupation à mener un certain nombre de réformes visant à contrôler les différentes couches de la société algérienne, mais la situation s'est aggravée, notamment au regard de la lutte contre les ravageurs sociaux sur l'environnement social. Aussi une terrible propagation des maladies et des épidémies, et cela est dû à la détérioration de la situation économique et au contrôle de la France sur les diverses ressources agricoles, ce qui a entraîné une baisse du niveau d'éducation, cela a provoqué l'échec scolaire du a la recherche du travail par les élèves, En plus de l'utilisation par la France de la politique de démolition et de sabotage pour tous c qui est lié à l'éducation.

La Première Guerre mondiale fut une ruine pour le peuple algérien et se répercuta négativement sur lui dans divers domaines politiques, économiques et sociaux .Les autorités coloniales ont consacré l'Algérie à être le financier officiel de sa guerre sans se soucier des influences et des répercussions causer par cette guerre sur un peuple qui n'a aucune relation avec la guerre mondial .

Mots clés :

Première Guerre mondiale - le peuple algérien - économique - social - politique - conscription, politique coloniale - propagande germano-ottomane.